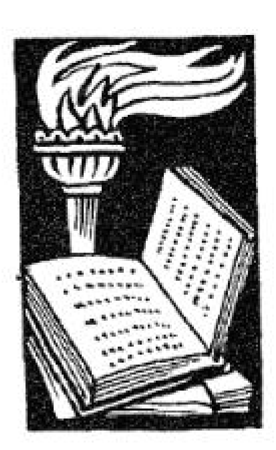


شبابنا المثقف

كيف نصنعه ؟

بقلم الأستاذ ثروت عكاشة

وزير الثقافة والارشاد القومي

ان هذا الجيل على موعد مع القدر ــ كما قال رئيسنا جمال عبد الناصر ــ فانه يتولى مسئولية تصحيح الماضي واقامة المستقبل ، وقد يسعفه العمر فيجنى بعض ثمرات البناء ، وقد يبنى ليجنى سواه ، وكفاه فخرا ان يشترك فى بناء الحياة فى سبيل تقدم الاجيال المتعاقبة من أبناء هذه الامة

على أن هذا البناء ــ ونرجو ان يكون شامخا كتاريخ أمتنا ، راسخا كعقائد مواطنينا قويا كنبضات الشباب ــ هذا البناء سيحتاج الى من يتلقونه فى عناية وحرص ، ليعملوا على تنميته ليمضى فى طريق التطوروالارتقاء، فيلتقى مع حاجات الاجيال القادمة ، ويحقق آمال الشعب وهى تتطور مع الزمن

ان رسالة وزارة الارشاد هى خلق المواطن المثقف ، وهى رسالة نحاول جاهدين ان نحققها ، ولكن لابد لتحقيقها من تعاون الجميع

هذه هى مسئولية الثقافة بجميع صورها والوانها وادوات التعبير عنها ، وهى مسئوليتنا جميعا ، واذا كانت قد انشئت وزارة خاصة بالثقافة والارشاد القومي ، فان هذه الوزارة تحتاج لكى تنتج ، ولكى

تؤدي رسالتها ، الى تعاون جميع المثقفين ووقوفهم الى جانبها لتؤدى امانة المستقبل فى ثقة وايمان

ان واجب الثقافة هو ان تحقق فى مجتمعنا الذى نعيش فيه شخصية المواطن المثقف ، والمواطن المثقف ليس هو الذى يحمل الشهادات الدراسية ، أو الذى حصل من المعارف قدرا كبيرا يمكن ان يقاس أو توضع له الضوابط أو الحدود ، وانما المواطن المثقف هو مجموعة من الفهم والشعور والارادة تنطوى على روح المجتمع الذى يعيش فيه ، المواطن المثقف هو الانسان الذى يؤثر على الحياة ويتأثر بها فى مختلف الظروف والمستويات . هذا المواطن هو وحده القادر على ان يحمى المجتمع الذى يعيش فيه ويحافظ على كيانه وتوازنه دون ميل أو انحراف

□

والقضية الكبرى هى : كيف يصنع هذا المواطن المثقف ؟

كيف تتعاون المعارف والعلوم والثقافات والفنون على تحقيق هذا المواطن المثقف وتنمية عناصره الانسانية ليساهم فى النهضة التى ننشدها جميعا ؟

هذه هى القضية التى نتحمل مسئوليتها جميعا : تتحمل مسئوليتها وزارة الثقافة والارشاد القومى فضلا عن الكتاب ، والشعراء وحملة الاقلام ، والفنانين بمختلف ادواتهم ووسائل تعبيرهم

واذا كانت وزارة الثقافة تحاول اليوم أن تضع التنظيمات والقواعد لتحقيق هذه الغايات فانها تعتمد ــ ولا شك ــ على جهود المفكرين والمثقفين فى هذا السبيل ، وفى حدود هذه المسئولية المشتركة يهمنى أن اوضح المشكلات التى يجب أن نواجهها

ففى المسرح مثلا نواجه مشكلة نرجو أن نتمكن من حلها ، فليس لدينا مسارح كافية تستوعب الجهود الفنية القائمة ، وحتى المسارح التى لدينا ليست فى المستوى اللائق فاذا تركنا القاهرة والاسكندرية لم نجد فى ريفنا مسارح تحقق لنا النهضة المسرحية التى نرجوها باستثناء عدد محدود جدا من مسارح المدن فى بعض عواصم الاقليم . فاذا لم تتضافر معنا الجهود ، ويساهم معنا المهتمون بالنهضة المسرحية فان هذه المشكلة قد تطول .

وقد بدأنا بالفعل نتجه الى الوحدات المجمعة ، تحاول أن نعوض بها حق القرية علينا وتقدم نوعا من الفن يوسع مدارك ابناء الريف ، ويربطهم بالارض الطيبة التى يعيشون عليها ويعملون فيها . كما لجأنا الى الهيئات التى يمكن ان تساهم فى حل هذه المشكلة ، ولكن كل هذه المحاولات حلول مؤقتة ، لا تحل المشكلة كما ينبغى ان تحل

ان حب المسرح عميق فى نفوس ابناء الشعب ، والذين يلاحظون معنا كيف يقبل الناس فى هذه الايام على المسرح القومى ، وما يعرضه من انتاج ، يتبينون ظمأ الناس الى المسرح والى التاليف المصرى الصميم ان الاحصاءات التى لدينا تؤيد

هذه الحقيقة . وعلينا ان نمد الناس بحاجاتهم الفنية ، وان نكتشف عن المواهب المدفونة بين مختلف الطبقات ، وان نظهر الهوايات الخاصة ، وان نمنح الفرص للشخصيات الفنية النامية لتحقق لنا نهضة مسرحية حقيقية

وتجربتنا فى الريف تزيد المشكلة تعقيدا ، فان تكوين المواطن الريفى لم يمكنه بعد من ملاحقة سرعة العرض السينمائى ، وهو لهذا اشد تعلقا بالمسرح

□

والسينما بدورها تحتاج الى عناية سريعة بعد ان اصبحت عنصرا هاما من عناصر غايتنا ومتابعتنا للتطورات الفكرية والفنية . ولعل اهمية السينما ناشئة عن انها وسيلة عامة يفهمها الناس جميعا وشائعة بين جميع المستويات . وقد كان لها اثرها حتى فى مقاييس السلوك الفردى والعام ، ولاشك انها نمت فى بلادنا وخطت خطوات ملحوظة بفضل الجهود الفردية التى جاهدت وحدها فى هذا السبيل

ولقد التفتت الدولة اخيرا الى السينما وانشأت مؤسسة عامة لخدمتها وتيسير وسائل الانتاج فى ميدانها ، والعمل على تطويرها بحيث تصبح اداة فعالة فى الخدمة العامة والترفيه عن النفوس ، ترفيها لا اسفاف فيه ولا انحراف

على ان التطور الحقيقى لفن السينما يقع على عاتق العاملين فى الفن نفسه . عليهم ان يدركوا مسئوليتهم وان يحافظوا على الامانة الموضوعة على عاتقهم وان يدركوا ان اى انتاج رخيص سيكون ضحاياه من مواطنيهم واخوانهم واقربائهم

□

أما الموسيقى فلها مشكلاتها أيضا ، وقد عشت بنفسى فى هذه المشكلات قبل ان اتولى وزارة الثقافة والارشاد القومى . ولن تنهض الموسيقى فى بلادنا الا اذا سلكنا الطريق الصحيح السليم القائم على الدراسة العلمية والتاريخية لموسيقانا ، حتى نصبح قادرين على تقديم الاوبرا فى بلادنا

والاوبرا هى آخر مراحل التطور الموسيقى ، ولكى نصل الى هذه المرحلة يجب ان ننظر اولا الى الاوبريت المصرية او كيف نصل الى تحقيقها ، وقد نحتاج فى مبدأ الامر الى ترجمة الاوبريتات الاجنبية ونقلها الى بلادنا ، حتى يوجد الجيل الذى يتذوق هذا اللون الموسيقى ويوجه انتاجه فى المستقبل على اساس نابع من البيئة التى نعيش فيها . ولكى نصل الى هذا الهدف لا بد لنا من ان ننشىء المعاهد الفنية الكفيلة بتخريج موسيقيين لا عمل لهم الا الموسيقى

هذه ليست كل المشكلات التى تواجهنا فى سبيل الوصول الى تحقيق المواطن المثقف ، فهناك مشكلات اخرى متنوعة تتصل بالنشر والخدمة المكتبية والثقافة ، وكلها مشكلات يمكن حلها اذا تحقق ما أشرت اليه من قبل ، وهو ضرورة تعاون جميع المثقفين ووقوفهم الى جانب وزارة الارشاد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد ، مواطن أسوان ، يشهد بأن الزعيم الاسماعيلي أغاخان قد احسن اختيار مكان مثواه في أسوان ، انه مكان تحف به الارواح والاسرار !

أغاخان

لماذا اختار اسوان لمثواه الأخير؟

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

« ... انهما عزلة للنفس والجسد ، يرسلك كل منظر فيها وراء يومك من الزمان ، وموقع قدمك في المكان ، أجيالا وأميالا ، بل دهورا مديدة ، وآفاقا في فضاء الغيب عالية بعيدة ... وباقة تجمع لك الاطلال والازهار ، وتتناسق فيها الخراب والعمار ، وتنم عليك بعبق اليوم المطل بنداه ، وترجع عليك بروائح الامس المجلل في ثراه ، وروضة تنبت في الارض والسماء ... اجل تنبت في الارض والسماء ! وان لها لجذورا في عليين اطول من جذورها الضاربة في جوف هذه الغبراء ... تفتح أبوابها للجميع وتعلم ان حظيرة اسرارها لا تفتح لغير القليل »

« ... واذا طرحت نفسك في ملتقى هذه التيارات المتعارضة التي لا تفتأ تسري اليك من اليمين والشمال ، ومن الماضي والحاضر ، ومن الموت والحياة ، ومن الجهر والخفاء ، ومن حقائق الحس وأحلام الخيال — فأين انت هنالك من عالمك هذا المسخر الموبوء بصغائره وضلالاته ؟ ... لا اين يا صاح !.. فاعلم علما لاشك فيه أنك في بقعة لا تقاس بخطوط الطول والعرض ، ولا نظير لها الا القليل في بقاع هذه الدنيا »

هذه فقرات من المقال الذى كتبته منذ خمس وثلاثين سنة بعنوان « بين الله والطبيعة ، وبين التاريخ الغابر والحاضر المشهود » وصفا لبعض المناظر التى يشرف عليها قصر نور السلام فى الجبل الغربى من أسوان ، لصاحبه « أغا خان » زعيم الاسماعيليين الراحل ، ومن فوقها قمة الضريح تشرف على القصر ، وعلى الجزر ، وعلى الهياكل والمعابد، وعلى فروع النيل المنسلسل فى ذلك الجوار

بقعة كل ما فيها يوحى بمعانى الخلود واسرار البقاء ، ويتحدى الزمن كأنما ينظر اليه نظرة الشيخ الوقور الى الوليد اللاعب فى غفلة من نفسه ، بين يومه وأمسه : فى غفلة من الزمان !

كل ما حولها معبد او منسك ، أو محراب من محاريب الصحراء أخلد من المعابد والمناسك على تعاقب العبادات والمعبودات

هياكل الفراعنة ، قبور المالكين من أسلافهم فى حمى أوزيريس ، مسرب المعبود القديم خنوم ، قرارة اله النيل بين الصخرتين ، ديرسمعان وصحبه من دعاة السيد المسيح ، صوامع النساك من موالى الاسلام ، بقايا الخلود من كل بقاء تتلاحق أوائله وبقاياه

هنا نظر « الزعيم الباطنى »

●



الزعيم الحالي ... آغا خان الرابع

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



مقبرة اغاخان الثالث على قمة الجبل فى أسوان تشرف على المعابد والمناسك والصحراء

ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com

فاختار وعرف كيف يختار ، ومن « أولى » من دعاة الباطن بمواقع الاسرار ؟!

راى « أغا خان » يوما رجلا من السواس يقود جوادا هزيلا فاستوقفه فى عرض الطريق ، ولمح على مدالنظر انه لجواد ، وانه لجواد عتيق عريق !

أعجب من هذه النظرة العاجلة كانت نظرته الباقية الى المكان الذى ارتضاه لمثواه

انه مكان لم يحلم بمثله صاحب « الهاموث » فى معقله الحصين ، ولم ينظر اليه « أغا خان » فيما نحسب وهو خلو الخاطر من ذكريات ذلك المعقل القديم

كان « شيخ الجبل » الاول — قبل نحو تسعة قرون — يقيم فى معقله ويقول انه قد اختاره بهداية من اسرار النجوم ، وان حسابه بالسنة الهجرية (٤٨٣) يساوى حساب الحروف التى يتألف منها : لانه حساب الالف واللام والهاء والالف


ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

زعيم الاسماعيليين الراحل اغاخان

والميم والواو والتاء !

وكان يقول ان الغيب قد أوحى بتلك الكلمة الى « النسر المعلم » أمام الاسماعيليين القائمين بالتعليم، ثم لا يتعب فى تفسير الكلمة لمن يسمعونها من الفارسيين ، لانهم يفهمون ان « اله » بمعنى النسر ، وان « اموهت » بمعنى التعليم

والیوم ــ بعد قرابة تسعة قرون ــ ينظر « اغا خان » الى جوانب الارض التى يعرفها من مشرقها الى مغربها ، ومن شمالها الى جنوبها ، فيختار مكانه فى جبل اسوان ، ويهتدى اليه على ضوء الشمس كاسطع ما يكون،ولايحتاج الى الهداية بأسرار النجوم ، ولكنه ــ على هذا ــ أمهر بالاسرار ، من القمة الى القرار

وقد سئل : فيم اختار هذه البقعة من بقاع القارات الخمس ؟ فقيل انه قال : لانها احفظ للرفات، واصون لبقايا الاموات ، وكان خليقا به أن يقول وهو زعيم الباطنيين فى زمانه : بل هو سر واحد من أسرار البقاء على مدار الدهور

والاسماعيليون ــ الذين يسمون احيانا بالباطنيين ــ مذاهب كثيرة لم يجمعها من قبل مذهب واحد ، ولا يجمعها مذهب واحد فى عهد أغاخان

منهم الذين دانوا بالامامة لاسماعيل ابن جعفر الصادق وانكروا امامة اخيه ، ثم دانوا بعده بامامة ابنه محمد وامامة اعقابه من بعده ، سواء منهم المستترون والظاهرون

ومنهم من اعتقدوا أن الامامة انتهت الى سابع الائمة محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، ولا امامة بعده لأحد حتى يعود فى آخر الزمان . . وانما الائمة عندهم سبعة كعدد السماوات السبع والسيارات السبع والارضين السبع والايام السبعة ، ولا زيادة على هذا العدد من الائمة ، الى يوم القيامة . فان الامام السابع قائم حتى اليوم فى الخفاء ، يعرفه من اجتباه برضاه ، ويموت من لم يعرفه ميتة الجاهلية !

ومنهم من يدينون بامامة المستعلى الفاطمى من ذرية اسماعيل وينكرون امامة اخيه نزار ، وهو الامام الذى كان يدعو اليه حسن ابن الصباح شيخ الجبل الاول ويحارب من عداه ، ولا يزال أتباع الامام المستعلى يدعون اليه ويحجون ، فيعتقدون انهم يرونه راى العين اذا رأوا جميع الحجاج فى تلك السنة ، لانه لا ينقطع عن الحج فى سنة من السنين ، ويطلق اسم « البهرة » على اتباع هذا الامام ، وهم أعداء الداء لاتباع أغا خان

ومنهم « التعليميون » الذين أطلقوا اسم « النسر المعلم » على قلعة « الهاموت » ويدل وصفهم على حقيقة الامامة عندهم خلافا لسائر

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com



احد الاسماعيليين يركع الى جوار قبر زعيمه الراحل ويرتل الادعية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الاماميين ، فانما تقوم الامامة عندهم على التعليم الذى لا تغنى عنــــه النصوص والمحفوظات من الوصايا والاحكام

وكل هؤلاء يختلفون ما يختلفون ثم يلتقون فى شىء واحد ، وهــو الايمان بعالم الباطن ، أو عالم الاسرار

واين اغا خان من جميع هؤلاء ؟

اذا صح أنه ينتسب الى الحسن الثانى زكريا ، فهو حفيد من حفدة « كيا بزرجميــد » وزير حسن ابن الصباح الذى يقول ببنوة الروح وينتمى الى النبى عليه السلام بهـذه النبوة ويجعلهـا سرا من أسرار الروح التى هى من أسرار « ربى » لا يعلمها سـواه الا من هداه

ولا قرار لجثمان الزعيم الباطنى اشبه بنجواه ، وأدنى الى اختيـاره من ذلك الجوار الذى تحف به الارواح والاسرار ، وان تطلعت من ذروتها فى رائعة النهار

مهما قيل من ان المرأة تتساوى مع الرجل كلما تقدمت الحضارة ، فان طبيعتها الاصلية ستبقى ما بقي الزمن، وسيظل البيت نهاية مطافها ، واعذب احلامها ومملكتها الصغيرة



الرجل ... والمرأة ... والسيارة

بقلم الدكتور أمير بقطر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يقول « ثيودور رايك » في سياق حديث في أحد مؤلفاته ، ان المرأة لا تنظر الى البيت بالعين التي ينظر بها الرجل ، لانها في عقلها الباطن تعتبر البيت امتدادا لجسمها ، وجزءا مكملا له . فهل ينطبق هذا القول حقيقة على المرأة الحديثة ؟ أم انه حديث قديم باعدت بينه وبين المرأة حضارة القرن العشرين ، وما تتجه اليه من المساواة بين الجنسين ؟

ان « ثيودور رايك » لا يزال على قيد الحياة ، ويعيش في معمعة هذه الحضارة في مدينة نيويورك ، ويتقاضى عن عمله كمحلل نفساني ما يعادل ١٥ جنيها مصريا عن الساعة الواحدة ، والسواد الاعظم من مرضاه، من أفراد الجنس اللطيف، ولذا يمكن أن يقال انه لم يبد هذا الرأى ارتجالا ، وانما استند فيه على خبرات عملية ، تجاوزت خمسين عاما

على انه من الجهة الاخرى زميل

هناك ظاهرة تسترعي الانظار في أمريكا ، وتؤيد نظرية هذا المقال ، وذلك أن نسبة كبيرة من الناشئين الذكور في تلك البلاد ، تؤثر شراء السيارة على تأسيس البيت . يتزوج الشاب ، ويحمل زوجته الشابة على أن تعيش معه في حجرة مفروشة قليلة النفقات ، وينفق أكثر دخله على عربة فخمة ، يتخذها وسيلة للنزهة والسفر من شاطىء الاطلسي الى شاطىء الهادي أو العكس ، الى ان يشتد الحاح زوجته عليه ، او يرغمه الحمل وانجاب الذرية ، الى النزول على رغبة شريكته ، فياخذ في بناء العش الذي يأويهم . وقد تغري الاسفار الزوجة في السنة الاولى من الزواج ، فتقبل حياة الفنادق و « البنسيونات » على مضض ، ولكنها سرعان مايوحي اليها اللاشعور أن السيارة قد تكون مكملة لجسم شريكها ، ورمزا لقوته ونزوع شخصيته الى الحركة والتنقل ، غير أن البيت وحده ، باثاثه وأدواته ومعداته ، هو امتداد لجسمها ، وجزء لا يتجزأ من جمالها وزينتها ورمز حي لانوثتها وخصب رحمها ، ومكانها الهادىء الامين الذي قصدت الطبيعة أن تؤدي فيه المرأة وظيفتها الرئيسية في الحياة

قديم ، وصديق حميم لسيجموند فرويد ، ويكاد يكون أكثر تحمسا لآراء زميله من فرويد ذاته . وقد يقال ان كلا منهما متأثر بأصله اليهودي . فيما يتعلق بالمرأة . فالمرأة اليهودية شرقية قبل كل شيء ، مكانها المختار البيت ، ووظيفتها قبل كل شيء البيت

بيد انه بالرغم مما غيرته الحضارة من وظيفة المرأة ، فان هناك مايبرر شعورها الباطني الذي أشار اليه ذلك العالم النفساني الذائع الصيت ، ففي تركيبها الجسماني ، ووظيفتها الاولى من حمل الاجنة ، وانجاب المواليد ، وتربية الاطفال ، واعداد العش الامين الدافىء ، البعيد عن التقلبات الجوية القاتلة ، والاخطار المحدقة — في هذا التركيب ، وتلك الوظيفة التي خصتها بها الطبيعة دون الرجل ، ما يحدو بها أن تنظر الى البيت كأنه امتداد لجسمها ، وان بدنها لا يقف عند حد الرأس والاطارف ، وانما هو تتابع واستمرار لذلك المأوى الذي تسكن اليه وزوجها وأولادها ، وفيه تعد الطعام وتهيىء الكساء وسائر وسائل الراحة التي تكفل لهم الحياة الرغدة السعيدة

ومن دلائل ذلك الشعور الباطني عندها ، انها لا تكتفي بتزويد البيت بما يلزم من الاثاث والادوات وسائر

الحاجات ، وانما تبذل الكثير من جهدها ، ووقتها ، وامكانياتها المالية في تجميله ، وزخرفته ، وابرازه في صورة قشيبة ترتاح لها النفوس ، لانه جزء منها ، ولان جماله في نظرها مكمل لجمال جسمها، ولأن اعجاب الناس به ،اعجاب بها، واطراء لحسن هندامها ، وسلامة ذوقها ، ورشاقة قدها

وقلما يعنى الرجل في اختيار الاثاث ، وأدوات المائدة ، والاستار والطنافس ، بالعنصر الفني أو الجمالي، وانما يتجه همه في هذه الناحية الى مجرد الفخامة ، التي ينافس بها جيرانه وأقرانه ويتفاخر

وفي سجلات الاطباء النفسانيين زوجات بلغ ولعهن بتجميل البيت والامعان في زخرفته ، درجة أولئك اللائي يبالغن في الاغتسال، وتصفيف الشعر ، وتلميع الاظافر، وقضاء الساعات يوميا في عمل «التواليت» مما يحمل أزواجهن الى عرضهن على الاطباء للعلاج

▭

على أن ثمة في الرجل ما يقابل عناية المرأة ببيتها ، بوصفه امتدادا لجسمها، ونعني بهذا عنايته بالسيارة في الاوساط المتحضرة ، أو الدابة في الاوساط البدائية ، بوصفها امتدادا لجسمه ، وتتابعا وتأكيدا لشخصيته ، وتقوية لرجولته

وهناك ما يبرر ذلك الشعور الباطني ، سواء أكان ذلك بحكم تكوينه الجسماني ، أم بنظرة المجتمع الى أوصاف الذكر وما يتوسم فيه الناس من رجولة وحيوية . ومهما يكن من شيء ، فان الرجل بطبيعته متحرك والمرأة ثابتة والرجل فاعل والمرأة انفعالية والرجل « ستاتيك » والمرأة « ديناميك » وظيفة الرجل ، وفقا للتعبير الدارج « الجرى » على أسرته ، ووظيفة المرأة الاستقرار في عقر دارها، لتهيئة الراحة لساكنيه، الرجل عنوان القوة التي تتمثل في السيارة ، ورمز الطاقة التي تتدفق من «الموتور» داخلها ، بل هي في الواقع العضلة الجبارة المكملة لعضلاته

وكما أن من طبيعة الرجل منافسة زملائه وأقرانه في تجارته وصناعته والتفوق عليهم شهرة ، فكذلك من طبيعة الاشياء على ما يبدو ، أن يحاول قائد السيارة عادة وبغير قصد في أكثر الاحايين ، أن يسبق غيره من قادة السيارات ويتقدم عليهم ، لانه في اللاشعور يخيل اليه ان السيارة (أو الدابة) جزء منه. وكما ان سرعة السيارة احدى الوسائل التي ينافس بها الرجل غيره ، ويعبر بها عن رجولته ، فان جمال البيت

أو زينته احدى الوسائل التي تنافس بها المرأة غيرها ، وتعبر بها عن أنوثتها

ومتى أتقن الرجل القيادة أصبحت أفعاله المنعكسة « Reflex » أتوماتيكية ، أى انه لا يحس بها أثناء انطلاقه بالسيارة ، وكلما كانت صادرة من اللاشعور ، لا ارادية ، ازداد مهارة وحذقا • فلا غرابة اذا دل سلوك الرجل فى قيادة سيارته على خلقه وشخصيته، وطبيعته العارية، المجردة من كل تنميق تقريبا • فهو اما مندفع، مستهتر ، متهور ، لا يبالى بشعور الغير ، أو هو حريص ، حذر ، شديد العناية بأمن الغير ، محافظ على قوانين المرور الاول ، حركاته تكاد تكون كلها آلية ، صادرة من العقل الباطن « لا شعورية » • أما الثانى فيحاول أن يستعين بعقله الواعى للاخذ بزمام الموقف ، اذا دعت الحاجة ، تجنبا لكل رعونة • والفرق بين الاثنين اذا جاز لنا استعمال التعبير العلمى، ان استجابة الاول فى المواقف الخطرة مخية « Cerebral » ، فى حين ان استجابة الثانى معوية « Visceral » ، وهو فرق فى الواقع بين العقل والعاطفة

▭

والفرق بين شعور المرأة نحو السيارة وشعور الرجل ، واضح لا يحتاج الى بيان ، ولأن الرجل يعتبر السيارة جزءا منه ، فهو اقدر على قيادتها من المرأة ، وأسرع استجابة لمقتضيات الاحوال ، وأشد وثوقا من نفسه • وليس سبب ذلك ان المرأة أضعف بنية من الرجل ، كما يتصور البعض ، أو لانها أقل شجاعة منه ، وانما لان السيارة ليست امتدادا لجسمها ، وليست مكملة لانوثتها

وليس معنى هذا ان المرأة أكثر تعرضا للحوادث فى قيادة السيارات من الرجل ، بل العكس هو الصحيح، لانها أكثر بطئا وأشد حذرا ، وأقل قدرة على منافسة سواها • والرجل عادة أشد استمتاعا بالقيادة من المرأة ، لان السيارة فى نظره لعبته ورياضته البدنية ، وهى له كالدمية للطفل • وقد يغل يده الى عنقه فى الانفاق على ملابسه ، وأثاث بيته ، ولكنه يبسطها الى أبعد حد فى اصلاح سيارته والعناية بها ، فضلا عن المبالغة فى صقلها وتجميلها

وقد دلت الاحصاءات على أن حسن القيادة وحذقها يتناسب مع رجولة صاحبها • فمن المشاهد أن أصحاب المهن الراقية المرهفة ، كأساتذة الجامعات ، والاطباء ورجال القضاء والدين، دون ابطال الرياضة، والصناع ، والعمال ، فيما يتعلق

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بسرعة القيادة ومهارتها ، ولا غرابة فى ذلك فان الاعمال الذهنيـة فى غالب الاحوال تباعد بين الرجل وقوته الجسمانية ، وتفقده الكثير من ألوان المخاطرة والمجازفة التى يستدعيها حذق القيادة السريعة

يقال عن السيارة يقال مثله عن الطائرة ، وعن القمر الصناعى اذا قدر للانسان أن يتخذه مطية فى المستقبل • ويلاحظ أن أفراد الجنس اللطيف اللاتى اتخذن الطيران مهنة، عددهن لا يكاد يذكر ، كما ان عدد اللاتى تطوعن لركوب القمرالصناعى صفر الى الآن ، فى حين انه يبلغ المئات من الرجال ، بالرغم من أن العلماء يؤثرون فى التجارب التى ينوون القيام بها المرأة لخفة وزنها ولاسباب أخرى

ومهما قيل من أن المرأة تقترب من الرجل ، كلما تقدمت الحضارة فى البيئة التى تعيش فيها ، فان طبيعتها الاصلية ستبقى ما بقى الزمن ، وسيظل البيت نهاية مطافها ، وأعذب أحلامها • وأطيب آمالها وأمانيها ، والعش الآمين الذى تأنس اليه ، وتسعد فيه بالزواج وانجاب البنين والبنات

▭

ومجمل القول أن البيت للفتاة العزباء أمل ، وللمرأةالمتزوجة عقيدة وايمان،ولكل منهما قطعة من جسمها تحرص على تجميله وتزيينه ، كما أن الدابة للرجل البدائى أوالسيارة للرجل المتمدين ، قوته ورجولته ، ورمز لوظيفته فى الحياة • كذا وسعيا وراء الرزق ، وتجشما للاخطار فى معمعة التنافس ، وقطعا للفيافى والقفار فى سبيل المطامع التى لايعرف لها حدا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حب الوطن

شكت امرأة من الاعراب زوجها واتهمته بانه لا يوفر لبيتها الزاد ، فخاطبه الناس فى ذلك ، فقال لهم : « سلوها اذن ، أليس فى الدار نار ملازم ، فعلام يلزم الفأر الدار اذا لم يكن فيها طعام ؟ » فاجابت المرأة : « والله ما اقام الفأر فى دارك الا لحب الوطن ! »

حوادث عجيبة يفسرها علماء النفس

يمشون وهم نيام .. لماذا ؟

استيقظت سيدة فى الثالثة والثلاثين من عمرها من نومها وهى تقود سيارة بأقصى سرعة . واعجب ما فى الامر أن السيدة المذكورة كانت لا تعرف فى اليقظة كيف تقود السيارة ، ولم تكن لديها اية فكرة عن كيفية توصلها الى قيادتها وهى نائمة !

واوقفت السيدة السيارة على الفور ، ومشت على قدميها الى اقرب تليفون ، وعندئذ علمت انها على مسافة ٣٥ كيلومترا من بيتها . فكان عليها أن تنتظر وصول زوجها كى يعود بها هى والسيارة الى البيت

والمرجح أن تلك السيدة نهضت فى نحو الساعة الثانية بعد منتصف الليل من فراشها بكل هدوء ، من غير أن توقظ زوجها ، وارتدت معطفا فوق بيجامتها ، وفتحت الجراج ، وتجاهلت وجود سيارتها الخاصة ذات القيادة الذاتية ، واستقلت سيارة زوجها ذات الطراز العتيق ، التى يلزم لجميع تفاصيل قيادتها استعمال اليد ، سواء لتغيير السرعة أو للقيام . وكانت دائما تعلن عجزها عن استيعاب طريقة قيادتها !

وخرجت السيدة بتلك السيارة مخترقة شوارع المدينة من غير ان تضىء الانوار . وعندما تنبهت من نومها كانت تسير فى الطريق الخاوى بجوار مجرى نهر

وحادثة هذه السيدة تعتبر من أعجب حوادث السير والحركة أثناء النوم . ولكنها ليست المثل الوحيد . فنسبة من يمشون أثناء نومهم تبلغ فى بلاد كثيرة ٧٪ من عدد السكان

بيد أن معظم هذه الحالات فى الواقع حالات ينهض فيها أصحابها للطواف فى الحجرة أو فى أرجاء البيت مدة تتراوح بين دقيقتين ونصف ساعة ثم يعودون الى أسرتهم . وقد يصعدون السلالم أو يفتحون الابواب أو يبدلون ملابسهم . وهناك حالات نادرة يقوم فيها النيام بكتابة الرسائل



او عــزف المقطوعات الموسيقية او يؤدون الاعمال المنزلية. وهى ـ كما هو واضح ـ امور معقدة

وفى بعض الاحيان يخرج النائمون الى الطريق ويتنزهون قليلا ، ثم يعودون بعد غيبة قد تمتد الى ثلاث ساعات . ومن اطرف الحالات ، حالة رجل كان ينهض من سريره وهــو نائم ويوقظ زوجته ويجرها وراءه الى خارج البيت صائحا ان البيت يوشك ان ينهار

ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com

وليس من الغريب ان نلاحظ فى من يمشى وهو نائم شــذوذا عن مالوف حاله وهو يقظــان ، فنرى القسيس يسب ويلعن ، ونرى الوادع الهادىء وقد اظهر الشراسة

وحدث فى سنة ١٩٤٦ ان رجـلا استيقظ من كابوسه الى حقيقة افظع من كل كابوس اذ كان يحلم ان مجرما يهاجمه ، فجعل يضربه على أمراسه بشمعدان ثقيل ، واستيقظ ليجد ضرباته قد قتلت ابنته الصغيرة

والواقع أن المشى أثناء النـوم من أغرب أوجه نشاط الانسان، والمظنون ان خللا يطرأ على الجهاز العصبى أثناء النوم فتنتقل الافكار والاحلام من عالم المخيلة الى عالم الواقع . فالملاحظ ان من يمشى فى نومه يبدو عليه كأنه يقظان تماما . فحركاته بطيئة وعيناه مفتوحتان وذراعاه مرتخيان . فليس صحيحا أنه يسير ويداه أمام وجهه ليتحسس بهما طريقه . بل انه على العكس يحسن تجنب العقبات مما يدل على سلامة الصلة البصرية بينه وبين بيئته . ولكنك اذا أشعلت عود ثقاب امـام عينيه لم يظهر عليه اى اثر يدل على رؤية الضوء !

ويلاحظ أيضا أن سمعه جيد . ولكنك لا تستطيع أن تعقد معـه محادثة متصلة ، لأنه فى الواقع غائب عن هذا العالم ، مشغول بمشكلاته اللاشعورية . ولكنه سهل الانقياد للايحاء كأنه منوم تنويما مغناطيسيا . فان أمرته بالعودة الى فراشه عاد على الفور . بيد أن من بين هؤلاء من يعانون ازمات عاطفيـة او عصبية فيصرخون ويقاومون ، وقد يتسلقون الجدران ، أو يقفزون من النوافذ !

ويقول علماء النفس اننا نأتى فى نومنا أمورا لا نستطيع ، أو لا نجسر ، على القيام بها ونحن أيقاظ .

ونضرب لذلك مثلا ، تلك السيدة الجميلة الشـقراء التى قامت من فراشها وهى نائمة ، وخرجت عارية كما ولدتها أمها الى حديقة بيتهـا الامامية ، فتسلقت هنـاك شجرة عالية ، وانهمكت فى قطف الاوراق من فروع تلك الشجرة . واستدعى بوليس النجـدة ، فبسط تحت الشجرة شبكة واقية ، ثم صعـد الـزوج وربت على كتفهـا ، فاستيقظت على الفور وسقطت فى الشبكة !

وقالت السيدة أنها كانت تحـلم باشتراكها فى معرض للكلاب . وكلفت أن تحلق شعر الكلاب على الطريقة الفرنسية ، بأن تقص الشـعر من جميع أجزاء الجسم وتترك خصـلة واحدة فى طرف الذيل ، وعنـد الرجوع للشجرة وجد ١٥ غصـنا قد جردت من اوراقهـا الا بعض أوراق قليلة عند اطرافها !

والتفسير الذى يقول به علمـاء النفس ان أولئك الأشخاص يقومون بتنفيذ رغبات مكبوتة بسبب رقابة العقـل أو العـرف ، ومتى قلت سيطرة الرقيب أو الواعـى بالنوم ، سنحت الفرصة للاشعور كى يقوم بتنفيذ ما سعى اليه

ومن هذا القبيل نهوض الطـفلة أثناء النوم وذهابها الى حجرة أمها كى تقبلها ثم تعود الى فراشها . فقد ثبت بالتحليل وجود شحناء بين الام والابنة فـكانت هذه الحركة أثنـاء النوم تنفيسا عن تلك الرغبة المكبوتة

ويذهب علماء نفسانيون آخرون الي أن الحركة اثناء النوم نوع من انقسام الشخصية . بدليـــل ان الشخص لا يتذكر افعاله بعـد ان يستيقظ فى معظم الاحوال

ولكن يجب الا نخلط بين هـــذه الحالات وحالات شائعة جدا لدى الاطفال . قد تكون نتيجة لاضطراب البنية فى بعض مراحل النمو ثم تختفى تلك الظـاهرة . اما اذا استمر الاضطراب العاطفى فى حياة الطفل مثل شعوره بالضغط من الوالدين او من المدرسة ، فان الحركة اثناء النوم تغدو تنفيسا صالحا عن تلك الازمات . واذا تأصلت تلك العادة صار من الصعب تلافيها بعد النضوج



غادرت فراشها ، وتسلقت شجرة فى حديقة منزلها . وانهمكت فى قطف الاوراق !..

وتدل الاحصاءات على ان النسبة الكبرى بين البالغين الذين يسيرون فى نومهم تنحصر فى فئة الاذكياء الذين تربوا تربية صارمة وكانت اسراتهم كبيرة العدد . فلا تكون هناك مجال لظهور الشخصية . فتتخذ النزعات الفردية مسربا الى الاحلام

وتتلو هذه الفئة فى الضخامة فئة المحرومين من الحنان فى طفولتهم ، ومن يصعب عليهم الاختلاط بالناس وتكوين صداقات ، فيأتى تعويض الانطواء من طريق الاحلام

ويفسر العلماء اقتدار اولئـــك النائمين على افعال يعجزون عنها فى حال يقظتهم ، بأن الخوف والخجل اللذين يمنعان الشخص من النجاح او الاقدام ينتفى وجودهما فى حال النوم . فتنطلق الشخصية غير هيابة

ويحذر العلماء من مفاجأة من يمشى وهو نائم اذا كان فى موقف خطر ، حتى لا يسقط فى الحـال ، ولذلك يحسن الايحاء اليه بصوت منخفض كى يعود الى فراشه

ومن المستحسن الا يتناول الشخص المصاب بهذه العـادة أو الظـاهرة عشاء ثقيلا ، ويجب أن يتجنب كل ما من شأنه اثارة أعصابه قبيل نومه . ولكن العلاج الناجع بيـد المحلل النفسانى كى يحل الاشكال الاساسى الذى يسبب هذه الظاهرة ، حتى يقضى على الصراع النفسى ، ويحسن الشخص فهم نفسه

(عن مجلة كورونيت)

هذا الرجل

تنبأ بالقمر الذى يدور حول الشمس

كانت مؤلفاته فى كل مكتبة ، وأصبح اسمه الآن على كل لسان ، فقد سبق الجميع فى السفر الى الكواكب وقام برحلاته العجيبة وهو جالس فى بيته

ولد جول فرن فى مدينة «نانت» ونشأت فيه الرغبة فى القيام برحلات حول العالم ، عبر البحار ، وهو جالس أمام النافذة ، ينظر الى البحر من وراء السفن الراسية فى الميناء

وقام فعلا برحلاته ، ولكن بدون ان ينتقل من مكانه !

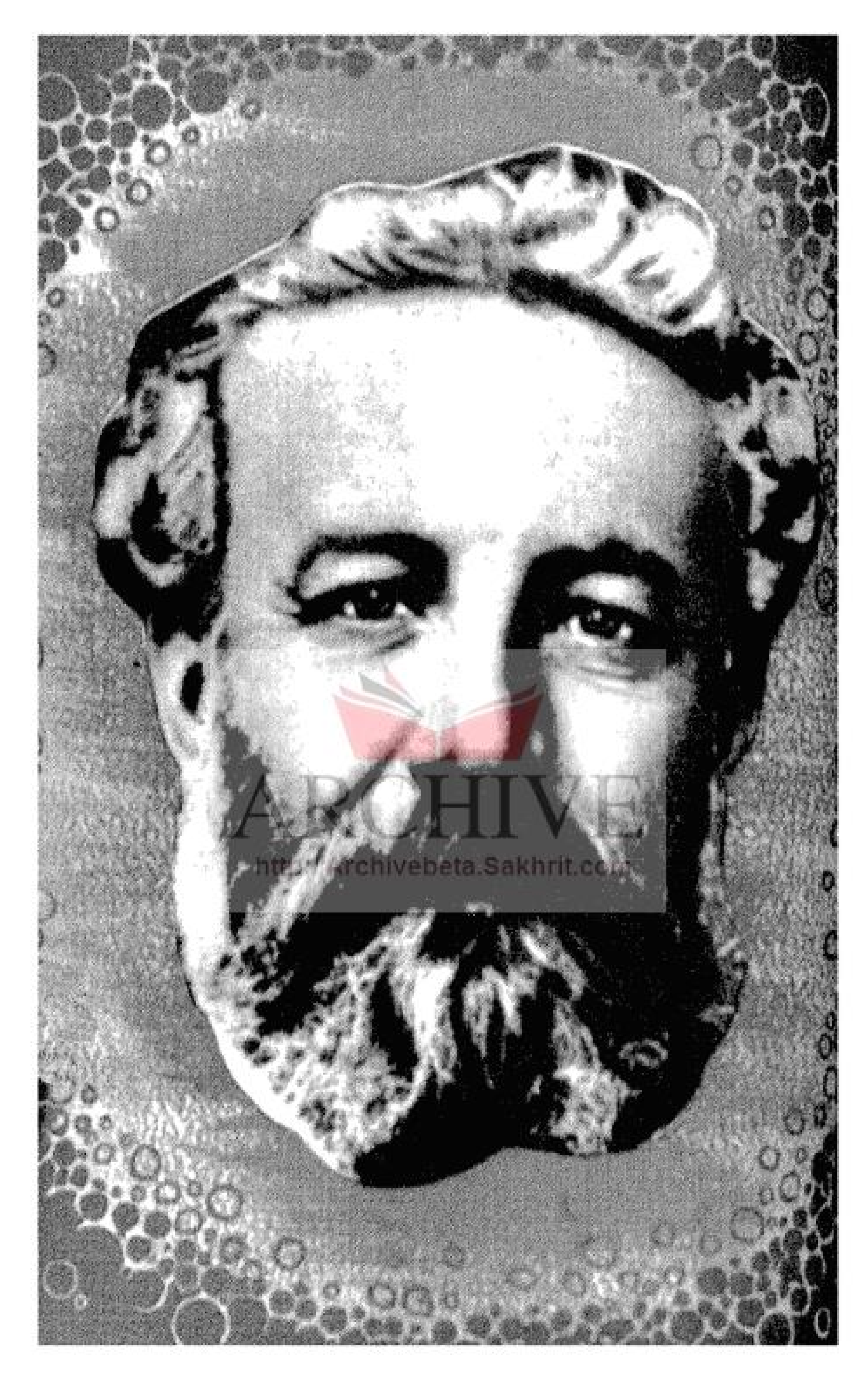
طاف حول العالم ، ووصل الى القمر ، وغاص فى خضمات البحار ، واخترق طبقات الارض فوصل الى جوفها ، وطار فى الجو وتسلق الجبال واخترع اجهزة عجيبة ، وجربها فنجحت . . كل ذلك بالخيال !

كان عمره ١١ سنة لما هرب من بيت أبويه ، واختبأ فى سفينة تستعد للاقلاع من ميناء « نانت » . ولكنه أعيد الى البيت ، وعوقب بالضرب . ومنذ ذلك الوقت أقسم أن يتخيل رحلاته ، ولا يقوم بها !

وتخيل فعلا اعجب ما كانت تتصوره العقول فى ذلك الوقت ، او على الاصح مالم تكن العقول تتصوره لغرابته وبعده عن المألوف . . لكن ذلك كله تحقق فيما بعد . ولم يكن جول فرن هو الذى حققه ، بل العلماء الذين اتخذوا من مؤلفاته مادة للدرس والبحث ، فطبقوا الاختراعات التى تخيلها ، ونجحوا فى الواقع حيث نجح هو فى الخيال !

كان ابوه من كبار المحامين . وكان يرغب فى ان يترك مكتبه لابنه من بعده . ولكن « جول فرن » كان بعيدا عن ذلك المصير الذى يعده له ابوه لم تكن المحاماة تستهويه ، بل العلوم على انواعها وبمختلف فروعها ، العلوم الطبيعية ، الميكانيكية ، الكيميائية ، التاريخية ، الجغرافية . .

لما ذهب الى باريس للمرة الاولى ، كان الناس يتحدثون فى العاصمة الصاخبة عن الاكتشافات الجديدة : عن قناة السويس وهى بعد مشروع



ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com

لم ينفذ ، عن التلغراف والتليفون ، عن الفونوغراف ، عن الاشعة ، عن القطارات البخارية ، وكانت الالسنة تلوك اسماء اشتهرت فيما بعد : باستور ، رونتجن ، كارل ماركس ، اديسون ، برانلى ، ماركونى . . .

ان الشاب يشعر بميل لا يقاوم الى المطالعة والاطلاع على كل شىء جديد . انه يلتهم الكتب والمجلات العلمية كما يلتهم الجائع اشهى الاطعمة . ويسعى الى مقابلة العلماء والكتاب والباحثين ويخرج من كل مقابلة بفائدة جديدة يضيفها الى الفوائد التى تذخر بها جعبته

فى شبابه ، فكر ثلاث مرات فى الزواج .

فى المرة الاولى شعر بميل نحو فتاة من بنات أسرته ، « كارولين » وكانت أجمل بنات «نانت» مسقط راسه . واراد ان يفضى اليها بالعاطفة التى نشأت فى صدره ، ولكنه تلعثم ، فضحكت الفتاة ، وبحثت عن غيره !

وفى المرة الثانية ، أحب فتاة من مدينة «نانت» أيضا . ولكنه تحدث اليها ذات يوم بلهجة رأت فيها الفتاة خروجا على الآداب ، لانه قال لها عبارة تصف صدرها !

كان اسمها «لورنس» وقد رفض أبوها ان يزوجها للشاب « الوقح » فأفلتت منه كما افلتت « كارولين »

ضاعت عليه فرصة الزواج مرة « لخجله » وأخرى بسبب «وقاحته»

ولم تضع عليه فى المرة الثالثة . وكان هذا من حسن حظه . وقد وقع اختياره فى هذه المرة على ارملة مات زوجها تاركا لها طفلين .

فتزوجها جول فرن وتبنى ولديها

وبارك اهل جول فرن واهل « أوتورى » هذا الزواج . ومنحه أبوه خمسين الف فرنك ليفتتح فى باريس مكتبا . فسافر جول مرة أخرى ولكن همه الاول والاخير هو ان يتصل بواحد من الناشرين ، ويتفق معه على طبع سلسلة الكتب التى كانت مواضيعها تتزاحم فى ذهنه . ووجد ضالته المنشودة فى شخص الناشر « هتزل »

كان الرجل من ناحيته يبحث ايضا عن كاتب يتقدم اليه بمؤلفات تستحق الاهتمام ، وجديرة بأن يطبع منها النسخ بالملايين لا بالآلاف . ولكنه يريد شيئا ليس كالمألوف يريد مواضيع رائعة ، مفرغة فى قالب رائع ايضا . ووجد هتزل فى النهاية ضالته المنشودة فى جول فرن !

كيف وقع هذا الحادث الذى كان له فى عالم الفكر والتاليف ، فى القرن الماضى ، ذلك الماضى البعيد !

وضع المصور « نادار » صديق جول فرن ، رسما وتصميما لبالون كبير يشق اجواز الفضاء ويبقى فى الجو بضعة أيام أو بضعة اسابيع . وتخيل جول فرن رحلة فى هذا البالون . وعرض فكرته على هتزل . وبعد أسبوعين قدم له كتابا بعنوان : « خمسة اسابيع فى بالون!» وقرأ هتزل الكتاب . ثم اعاده الى المؤلف طالبا تعديله ، ووضعه فى قالب قصصى لا فى قالب وصفى

وكان له ما اراد ... ومن هنا نشأت شركة « فرن - هتزل » . ارتبط الرجلان بعقد لمدة عشرين سنة . وتعهد الكاتب بأن يقدم للناشر كتابين فى السنة ، مقابل عشرة آلاف فرنك للكتاب الواحد ، اى نحو اربعمائة جنيه انجليزى بعملة اليوم لكن هتزل كان رجلا كريما .. فلما راى ان روايات جول فرن تلاقى نجاحا لا نظير له من قبل ، مزق العقد خمس مرات وجدده ، وزاد ثمن الكتاب من تلقاء نفسه

غير أنه ظل شديد الوطأة صعبا فى قبول الكتب التى يقدمها شريكه ، وكان ينتقد كل موضوع ، ويطلب تعديله، ويشير الى مواضع التعديل وجول فرن يطيع ، لعلمه بأنه ادرى منه فى فهم عقلية الجمهور

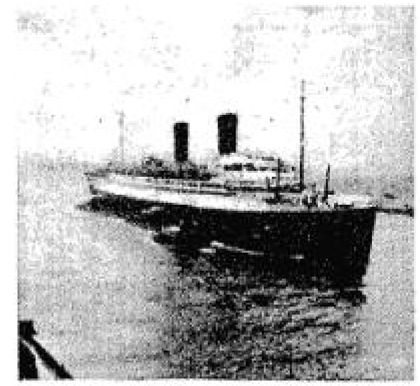
ولم يكن مخطئا فى اعتقاده هذا . فقد نجحت الشركة بين الرجلين ، المؤلف والناشر ، الى ابعد حدود النجاح . وفى بضعة اعوام اصبح جول فرن أكثر المؤلفين شهرة، وأصبحت كتبه اوسع الكتب انتشارا، وأصبحت صورته معروفة من الجماهير التى استهوتها الاسفار التى كان الرجل يقصها فى مؤلفاته ، فيطوف بالقراء حول الارض،ويسبح بهم فى الفضاء ، ويغوص بهم فى جوف البحار ، وهو قابع فى غرفته الصغيرة، المطلة على البحر ... أو على شارع ضيق من شوارع باريس القديمة !

كتب جول فرن فى اربعين سنة مائة واربعين كتابا ، بعضها فى بضعة أجزاء . وتقلت مؤلفاته أولا بأول الى



لوحة جميلة للكاتب العبقرى جول فرن وشقيقه ، خلال الطفولة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com





بعض احلام جول فرن التى تحققت ...

مختلف اللغات ، فى انجلترا وامريكا وايطاليا واسبانيا والمانيا وروسيا والصين واليابان وغيرها من البلدان . ونقلت ايضا الى العربية ...

وكتب اليه ملوك يهنئونه : قيصر روسيا ، باى تونس، امبراطور المانيا، والافراد والهيئات العلمية والادبية

بينما كان ينشر روايته « حول العالم فى ثمانين يوما » بجريدة « الطان » الباريسية ، كتب اليه كثيرون من مديرى شركات البواخر يعرضون عليه اموالا طائلة لكى يجعل أبطاله يسافرون على بواخرها!

حياة عجيبة ! .. ان هذا الرجل، الذى يميل الى الراحة ، ولا يطيق حرمان نفسه من اى سبب من اسباب الراحة ، الذى ياكل فى مواعيد ، وينام فى مواعيد ، ويخرج الى النزهة فى مواعيد ، ينتقل بقرائه من مغامرة الى مغامرة ، ويحرم عليهم النوم !

انه يبتكر اجهزة غريبة ، وآلات لم يفكر فيها احد غيره من قبل ، ويشق طرق مواصلات لا يحلم بها انسان .. ولكن ، عندما وافاه الاجل فى سنة ١٩٠٥ ، كان العلماء قد حققوا سلسلة من الاختراعات التى اعطاهم فكرتها واوحى اليهم بها

الغواصة الاولى نزلت فعلا الى جوف البحر . الطيار كليمان آدير ارتفع فى الجو بطائرته . ديزل أعد محركه الذى يحمل اسمه . ماركونى بدأ التخاطب بالتلغراف اللاسلكى . الاخوان لوميير عرضوا الصور المتحركة على الشاشة . السينما ، الدبابة ، الغواصة ، الطائرة ، الاشعة البنفسجية ، وغيرها ، كلها أصبحت حقيقة واقعة . وهذه الحقائق الواقعة خرجت من مخيلة الرجل الجالس فى مقعده ، المنعزل فى غرفته!

العالم الحى ، والعالم النباتى ، فى قاع البحر ، لم يعد الآن سرا من الاسرار . فقد صال فيه الانسان وجال . وذلك بفضل ما كتبه فرن

ملايين الناس يعرفون اليوم ماكان

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

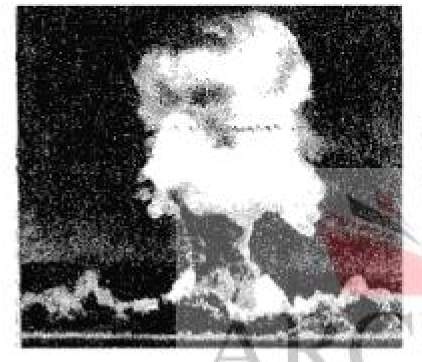




الباخرة ، فالدبابة فالتليفزيون ، فالطائرة العمودية

يجهله آباؤهم من قبل ، وما تنبأ به جول فرن فى عزلته

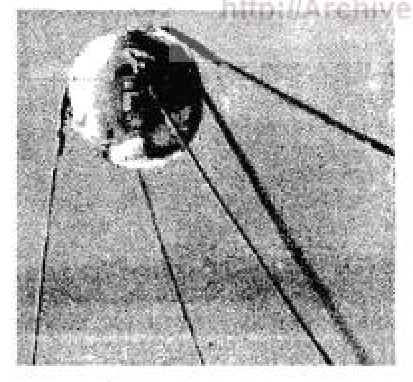
فى سنة ١٨٦٥ كتب جول فرن يقول : « ان الانسان سيذهب فى يوم من الايام الى الكواكب السيارة السابحة فى الفضاء ، كما نذهب اليوم من ليفربول الى نيويورك ، بسهولة وبسرعة، وسيجتاز المحيط الفضائى كما نجتاز نحن اليوم المحيط المائى ! فان المسافة كلمة وليست اكثر من كلمة ! »



الذرة تنشطر ، ويخرج منها شعاع قاتل !!

وبعد مائة سنة من هذا الكلام الذى كتبه جول فرن ، وبعد أن شرح الرجل منذ قرن كامل كيف أن الانسان سيسافر عبر الفضاء ، اطلقت الصواريخ، والاجرام الصناعية، وراحت تدور حول الارض ، ثم اخترقت « المسافة » الى القمر والى ماوراء القمر !

ومن أعجب ما كتبه جول فرن ، ان الامريكيين والروس سيكون اهم دور رئيسى فى تحقيق هذه الاحلام



القمر الصناعى يدور فى فلكه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن الارض الامريكية ، أطلق جول فرن قذائفه الخيالية الى القمر ، ووضع فيها البشر والكلاب ! ... وهذا يتحقق الآن

وفى سنة ١٨٨٦ ، كان جول فرن قد بلغ الاوج الاعلى من الشهرة ، والثراء . عرض عليه اصحابه أن يرشح نفسه للاكاديمية الفرنسية فرفض . وعرضوا عليه أن يرشح نفسه لرياسة الجمهورية فرفض .. واختفى عن الانظار

ذهب الى الاقاليم . الى مدينة اميان التى كان يحبها ، ليقضى فيها بقية حياته فى هدوء وسكينة وراحة ولكن هذه الامنية لم تتحقق ، كما تحققت النبوءات ! فقد عاوده الحنين الى الكتابة ، فاستأنفها ، بالرغم من أن شريكه وناشره هتزل قد مات . ولكنه أخذ يكتب كتبا ليست مسلية ومفيدة فقط ، بل انها مرعبة !

فقد تغير الرجل .. واصبح يكره الناس ويبتعد عنهم ويضرب بعصاه الاطفال الذين يحيونه .. وقد تناول فى كتبه الناحية الضارة من العلم ومن مظاهر المدنية . اخذ جول فرن يتحدث فى هذه الكتب عن العلماء المجانين ، الذين يعملون للشر لا للخير . انه يصف القتل بالغازات الخانقة . ويصف معسكرات الاعتقال والاعدام بالجملة ، والقنابل التى تدمر مدنا فلا تبقى فيها على شىء حى !

بوخنوالد ، هيروشيما ، الرعب الذى يشيعه العلماء والمخترعون فى انحاء العالم ، أن جول فرن تنبأ بهذا كله

الناحية القاتمة المحزنة ، بعد الناحية النيرة المفرحة

وتحقق هذا كله ، كما تحقق غيره . تقمص فيه جميع الابطال الذين وصفهم فى رواياته ، الابطال الاخيار والابطال الاشرار على السواء ودعا الى توحيد العلم ، فكان أول من اشار بقيام هيئة دولية عالمية ، تجمع بين الناس ، وتحاول اقتلاع الخلافات الجنسية والعنصرية من اساسها .. فهل يتحقق هذا ؟

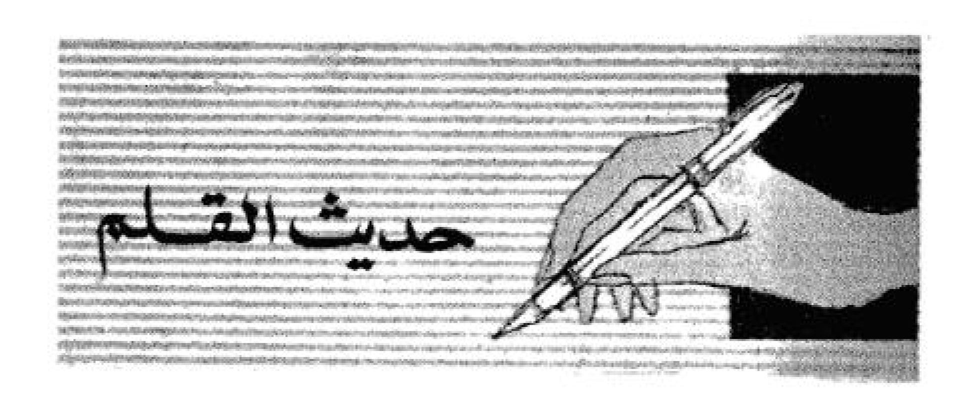
مات جول فرن فى ٢٤ مارس سنة ١٩٠٥ ، فكان لوفاته رنة أسى فى العالم كله

كان كل شعب يعده واحدا من ابنائه . وكان كل بلد يعده واحدا من مواطنيه

كانت الحرب الروسية اليابانية قائمة ، وكان اليابانيون يحاصرون بورت ارثر ... ولكن اخبار الحرب ، فى يوم وفاته ، احيلت الى المكان الثانى فى جرائد العالم ، التى خصصت صفحاتها الاولى للكاتب العالم الذى طواه الموت . ولم يحدث فى تاريخ البشرية ، والنهضة الفكرية ، أن أجمع العالم كله على الحزن ، مثلما اجمع عليه يوم أذيع نعى هذا الرجل العجيب ، الذى لم يسبقه أحد الى ما ابتكر وتخيل ...

ولن يجاريه أحد فى هذا ...

(عن مجلة بارى ماتش)



لمن رباعيات الخيام ؟

.. منذ ترجم الشاعر الانجليزى « فيتز جيرالد » رباعيات الخيام سنة ١٨٥٩ اهتم الغربيون بحياة عمر الخيام وفلسفته ، وكتبوا عنه كثيرا فمنهم من قال انه ابيقورى النزعة ، ومنهم من رأى انه اباحى مستهزىء بأحكام الاسلام وتعاليمه ، ومنهم من قال انه دهرى ، وظن البعض انه باطنى أو لا ادرى ، وقال آخرون انه ثائر على الاخلاق ، محب للشهوات ، مغرم بالخمر والنساء ، لان الرباعيات التى ترجمها « فيتز جيرالد » تدل على كثير من ذلك ، وقد اندفع بعض الشرقيين الى هذه الفكرة التى أشاعها الغربيون فترجموا رباعيات « فيتز جيرالد » الى اللغة العربية ، كما ترجم البعض عن الفارسية رباعيات أخرى ، اختاروها من الرباعيات الكثيرة التى نسبت الى عمر الخيام ، وتصمه بأنه شاعر ماجن ، محب للخمر والنساء وشهوات الدنيا ، مع ان تاريخ حياته يتنافى مع هذه الظنون ، فقد كان من علماء الرياضة والفلك وحكماء الاسلام ، وكان من معاصريه حجة الاسلام الغزالى ، وابو القاسم الزمخشرى ، صاحب تفسير الكشاف للقرآن الكريم ، وقد قص الزمخشرى قصة اجتماعه بعمر الخيام فى المجلس الفريدى ، ووصفه فى هذه القصة بقوله : « حكيم الدنيا وفيلسوفها الشيخ الامام الخيامى » كما وصفه الامام ظهير الدين البيهقى فى كتابه حكماء الاسلام بقوله : « الدستور الفيلسوف ، حجة الحق ، عمر ابن ابراهيم الخيام » ، وقال عنه تلميذه ابو الحسن أحمد النظامى العروضى : « كان الامام عمر الخيام نزل بسراى الامير أبى سعيد ببلدة بلخ سنة ٥٠٦ الهجرية ، ومعه الامام الاسفزارى ، فالتحقت بهما ، وفى اثناء الصحبة سمعت حجة الحق ، عمر الخيامى ، يقول ، ان قبرى سيكون فى موضع تنثر الريح عليه الازهار فى كل ربيع ، فاستبعدت تنبؤه وان كنت أعلم انه لا يكذب ، ولما وصلت نيسابور سنة ٥٣٠ هجرية ،

ذهبت الى ضريحه فوجدته بجانب سور حديقة تتدلى منها اشـجار الكمثرى والمشمش وقد نثرت عليه أزهارها » ولم يعرف معاصروه أن له رباعيات كهذه الرباعيات المزعومة التى تصوره بصورة شائنة ، تتنافى مع هذه الالقاب العلمية ، والفلسفية والاسـلامية ، التى اطلقها عليه معاصروه من كبار العلماء والحكماء ، وكل ما يعرف ان هذه الرباعيات نسبت اليه بعد وفاته بثلاثة قرون ونصف ، وروجها أعداء الاسلام والاسرائيليون الذين طالما نسبوا الى هذا الدين ورجاله كثيرا من الاساطير ، وبين يدى الآن كتاب نفيس لعله الاول من نوعه ــ لم يطبع بعد ــ قام بتأليفه الزعيم التركستاني السيد مبشر الطرازى الحسينى ، نزيل مصر وأحد علماء تركستان المجيدين للغة الفارسية وآدابها ، وقد جعل عنوانه « كشف اللثام عن رباعيات عمر الخيام » ، وهو يحتوى على ابحاث جليلة ، تتناول حياة هذا الفيلسوف النيسابورى ، ومكانته فى عصره ، وتقدم ابحاثا نفيسة عن فلسفته ورباعياته بحيث تنفى عن هذا الحكيم ما نسب اليه من اباطيل ، وتكشف عن حقيقة حياته وفلسفته ، وقد اطلع المرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام على هذا الكتاب ، ووعد بوضع مقدمة له ، لولا ان المنية عاجلته ، وقد أرسل قبل وفاته خطابا الى المؤلف يقول فيه « وانى أعرب عن سرورى مما كتبتم ، واعجابى بما احتملتم من عناء ، وما بذلتم من جهد فى تحرير الكتاب ، واحقاق الحق ، وازهاق الباطل ، وقد احسنتم الى الخيام ، والى المسلمين عامة ، وأديتم الواجب فى نصرة الحق » ، ويؤيد مؤلف هذا الكتاب ــ الجديد فى موضوعه ــ نظريات أدباء ايران المعاصرين ، فقد أخذوا يبرئون شخصية حكيمهم عمر الخيام ، من تلك الرباعيات الخليعة التى نسبت اليه ، وقد روى المؤلف عن الاديب الكبير رضا صديقى فى كتابه « خيام بندارى » بالفارسية ما معناه « ان مقام الحكيم عمر الخيام النيسابورى فى نظرنا ارفع من ان نعد تلك الرباعيات الخليعة التى عرفت باسم رباعيات الخيام من أقواله ، ونحن نستنكرها ونطهر ذيله منها ، ونعتقد أن منشىء هذه الرباعيات شخص أو اشخاص من المتحللين المجانين الذين يتمرغون فى الحانات ، وينشئون الرباعيات وهم سكارى . وقد روى مؤلف الكتاب لعمر الخيام ، اربعين رباعية قال عنها ان هـذه الرباعيات هى التى دل البحث على انها من وضع عمر الخيام ، أو عمر الخيامى، كما سماه معاصروه ويقول بعض المؤرخين أن الرباعيات المشهورة الخليعة ليست للفيلسوف عمر الخيامى ، ولكنها لشاعر ماجن آخر يدعى عمر الخيام ، وهو موضوع جدير ببحث الباحثين

لا تكذب .. !

الصدق فضيلة .. والفضيلة كما يعرفها علماء الاخلاق هى الخلق الطيب . والخلق الطيب كما يقولون هو « عادة الارادة » . فاذا اعتادت

الارادة شيئا طيبا سميت هذه الصفة فضيلة . والانسان الفاضل هو ذو الخلق الطيب الذى اعتاد ان يعمل الخير ولو لم يكن واجبا عليه ، ولهذا كانت الفضيلة صفة نفسية أما الواجب فهو عمل خارجى ، ويقال اذن « فلان ادى الواجب » ولا يقال « ادى الفضيلة » !

والصدق هو راس الفضائل ، واهم الاسس التى يبنى عليها المجتمع، فالشجاعة والكرم ، والتسامح ، والاحسان كل هذه فضائل لازمة لنجاح الانسان فى الحياة ، ولكن الصدق هو فضيلة الفضائل ، وقوام المجتمع السعيد ، ولولاه لفسد المجتمع ، وعانى الافراد والجماعات الوان الشقاء . لانه لابد للمجتمع من أن يتفاهم افراده بعضهم مع بعض ، ويتجلى ذلك فى المجتمعات الصغيرة كالاسرة والمدرسة . فلو كذب الوالد على أولاده ، والاولاد على والدهم ، ولو كذبت الزوجة على زوجها والزوج على زوجته ، لانحلت روابط الاسرة . وكذلك لو كذب المعلم على تلاميذه ، او كذب التلاميذ على معلمهم لفشل المعلم وفشل التلاميذ وفشلت المدرسة

وقد يقال ان الكذب موجود فى المجتمع !.. والجواب عن ذلك ان المجتمع الذى يشيع فيه الكذب ليس مجتمعا صالحا ، بل هو مجتمع فاسد منحط

وكما ان الصدق راس الفضائل ، فان الكذب راس الرذائل ، فهو الذى يضيع الثقة فى الانسان ، واذا ضاعت الثقة ضاع كل شىء على الانسان . وقد سئل افلاطون : « ماضرر الكذب ؟ » ، قال : « الا يثق الناس بقولك حين تصدق » اى ان الكاذب يفقد ثقة الناس به فلا يصدقونه حتى لو صدق . والانسان فى حاجة الى الثقة سواء أكان صحافيا ام سياسيا ام تاجرا أم مدرسا ام غير هؤلاء

وليس الكذب فى القول وحده ، بل هناك الكذب فى الاعمال : فالغش فى الصناعة او فى اداء الوظيفة ، والنفاق بأن يظهر الانسان غير ما يبطن ، والملق او التملق وهو ان تمدح انسانا بما ليس فيه ، وخلف الوعد وهو ان تعد ولا تفى بما وعدت ، والخداع وهو أن تحتال على غيرك بحيلة حتى توقعه فى الشر ، كل ذلك كذب . ولذلك قيل ان رجلا جاء الى النبى محمد (ص) فقال له : « اوصنى يارسول الله » فقال النبى : « لا تكذب » . فقال الرجل : « اوصنى يارسول الله » . فقال النبى : « لا تكذب » وأعادها ثلاثا

هل يجوز الكذب ؟

ولا عذر للكاذب فى حال من الاحوال . وقد يقال ان هناك كذبا للمصلحة وان الغاية تبرر الواسطة ، واذا كانت الغاية من الكذب حسنة ، فالكذب جائز ، بل قد يكون لزاما على المرء ان يرتكبه . وآراء علماء الاخلاق فى ذلك تنقسم الى قسمين : قسم يجيز الكذب اذا تحقق فى حالة ان الصدق قد يؤدى الى الضرر . ويمثلون فى ذلك برجل مريض مرضا شديدا توفى

عزيز عليه وهو فى حالته السيئة ، فلو أخبر بالصدق حين يسال عن عزيزه لازدادت حالته سوءا ، أو لمات من شدة حزنه ، ففى هذه الحالة يجوز الكذب ، وفى هذا المعنى يقول خليل مطران :

كذبت على ان الاكاذيب ربمـــا
أطـــالت حيـــاة للحبيب المـودع

وقسم يقول لا ينبغى ان يكذب الانسان مهما كانت الاحوال لان ضرر الكذب وجوازه بين الناس أشد وأعظم من مثل هذه الحالة النادرة ، وقد اجاز بعضهم أن يضحى بمثل هذا المريض فى سبيل الصدق

سمكة ابريل

وقد اعتاد الاجانب وبعض الشرقيين أن يقوموا بدعايات كاذبة فى أول ابريل تمشيا مع ما اشتهر منذ مدة طويلة بكذبة ابريل أو سمكة ابريل . . فما أصل هذه الكذبة ؟

كانت «السنة» عند الاوروبيين قبل عهد شارل التاسع ملك فرنســا لاتبدأ بشهر يناير بل تبدأ بشهر فبراير كما كان يفعل الرومان ، لان هذا الشهر كان عند الرومان شهر تقديس ، يحتفلون فيه بعيــد الاله « Lupercus » ويسمون هذا العيد « Febrnatic » . ومنها اســم هذا الشهر . وشهر يناير كان يأتى الشهر العاشر من السنة . ولكن شارل التاسع رأى ان يبدأ بشهر يناير ، واذاع مرسوما بذلك فى انحاء مملكته سنة ١٥٦٤ . وعن فرنسا اخذ جميع الاوروبيين والغربيين ، ثم انتشر ذلك فى انحاء العالم

ولمـا كان الناس قد اعتادوا ان يتبادلوا الهدايا فى أول يوم من السنة ، ويعدوه عيدا ، فقد نقلوا هذه العادة الى أول يناير ، بدل أول ابريل ، غير أن جماعة من الاوروبيين المحافظين لم يرقهم هذا التغيير ، فأرادوا أن يظلوا على التاريخ السابق فكانوا يمتنعون عن المعايدة فى أول يناير ويتبادلون التهانى والهدايا فى أول ابريل . فصارت جماهير الشعب تهزأ وتسخر بهم ، وبلغت السخرية أن بعض الناس كانوا يرسلون لهم فى أول ابريل هدايا لا قيمـة لها كالعلب الفارغة ، والاحذية القديمة وغيرها من مختلف الاشياء التافهة فى قالب هزلى . وقد انتشرت هذه السخرية واتســـع نطاقها الى ان استحالت كذبة مشهورة ، فنسى الناس أصلها ومنشأها ، وجعلوا ينظرون الى أول ابريل كيوم تجوز فيه المداعبة بالكذب

ولمـا كانت الشمس تنتقل فى شهر ابريل من برج الحوت الذى يسميه الافرنج برج السمك فقد سميت كذبة ابريل « سمكة ابريل » !

نصـــير المرأة

جرى حديث معنا فى أحد مجالس الادب فقال بعض الحاضرين : « نحن نقول عن قاسم أمين انه نصير المـراة وصـديقها ، مع ان فى النســـاء

الكاذبات ، والمنافقات ، والفاسدات : بل ان حياة المرأة تزدحم بالاكاذيب تكذب بطلاء وجهها ، وتكذب فى سنها ، وتكذب فى حبها ، وتكذب حتى على نفسها . ومع ذلك يقال عن هذا العالم القدير والقاضى الفاضل انه نصير المرأة »

ونحن لا ننكر ان قاسم امين كان نصيرا للمرأة ، ومن زعماء الدفاع عن حقوقها والمطالبين بحريتها . ولكن أية امرأة كان قاسم أمين نصيرا لها؟!. انها المرأة الفاضلة : المرأة التى لاتكذب ولا تنافق ، ولا تخادع ، ولا تخون ، فاذا قال فى بعض كتبه : « كلما اردت أن اتخيل السعادة تمثلت امامى فى صورة امرأة حائزة لجمال المرأة وعقل الرجل » واذا قال : « الزواج عندنا حيازة رجل لامرأة يوما أو شهرا أو سنة او عدة سنين حيازة تنتهى بمجرد ارادة الرجل ولا فرق بينها وبين الحيازة غير الشرعية ما دام يجوز للرجل أن يدفع زوجته الى الباب ويقول لها اخرجى » . اذا قال ذلك فانه يقول فى الوقت نفسه : « ليس ما يكتب على أبواب الامكنة دائما صحيحا . فقد يكون بين سكان البيمارستان من هو أعقل من الذى تراه سائرا فى الطريق ممتعا بحريته : كذلك بيوت المومسات قد تقفل ابوابها على نساء فيهن من هى اوفر حشمة وادبا ، وأكثر بعدا عن الشهوة من كثير من المخدرات اللاتى تنحنى الرءوس امامهن » وقال فى موضع آخر عن الكذب : « اعرف قضاة حكموا بالظلم لكى يشتهروا بين الناس بالعدل » . وقال مستنكرا التملق : « فى الكتب والجرائد والمجلات أرى الكاتب يعتمد على التملق لجمهور القراء أكثر من عنايته بابداء فكرة ، ولكن الكاتب المحب لفنه ينشر افكاره كما هى ، ينشر الحقيقة منزهة عن الزيادة والنقصان »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

سوانح أبريل

أمالنا ما كنتِ إلا كواذبا — وأيامنا ما كنت إلا عجائبا

نبذتُ لك الصدق الذى كان دَيْدنى — لمن كنتُ أرجوهُ فأصبح كاذبا

برئتُ من الآمالِ فهى رغائبٌ — تُضىء وتخبو كالسرابِ غواربا

«وكنتُ أمرأً ألقى الزمانَ مسالما» — وأصبر أن أهدى إلىَّ المتاعبا

فحاربنى فى كلِّ مسعى ومطلبِ — « فآليتُ لا ألقاهُ إلا محاربا »

طاهر الطناحى



العلامة الحمراء تشير الى القطب

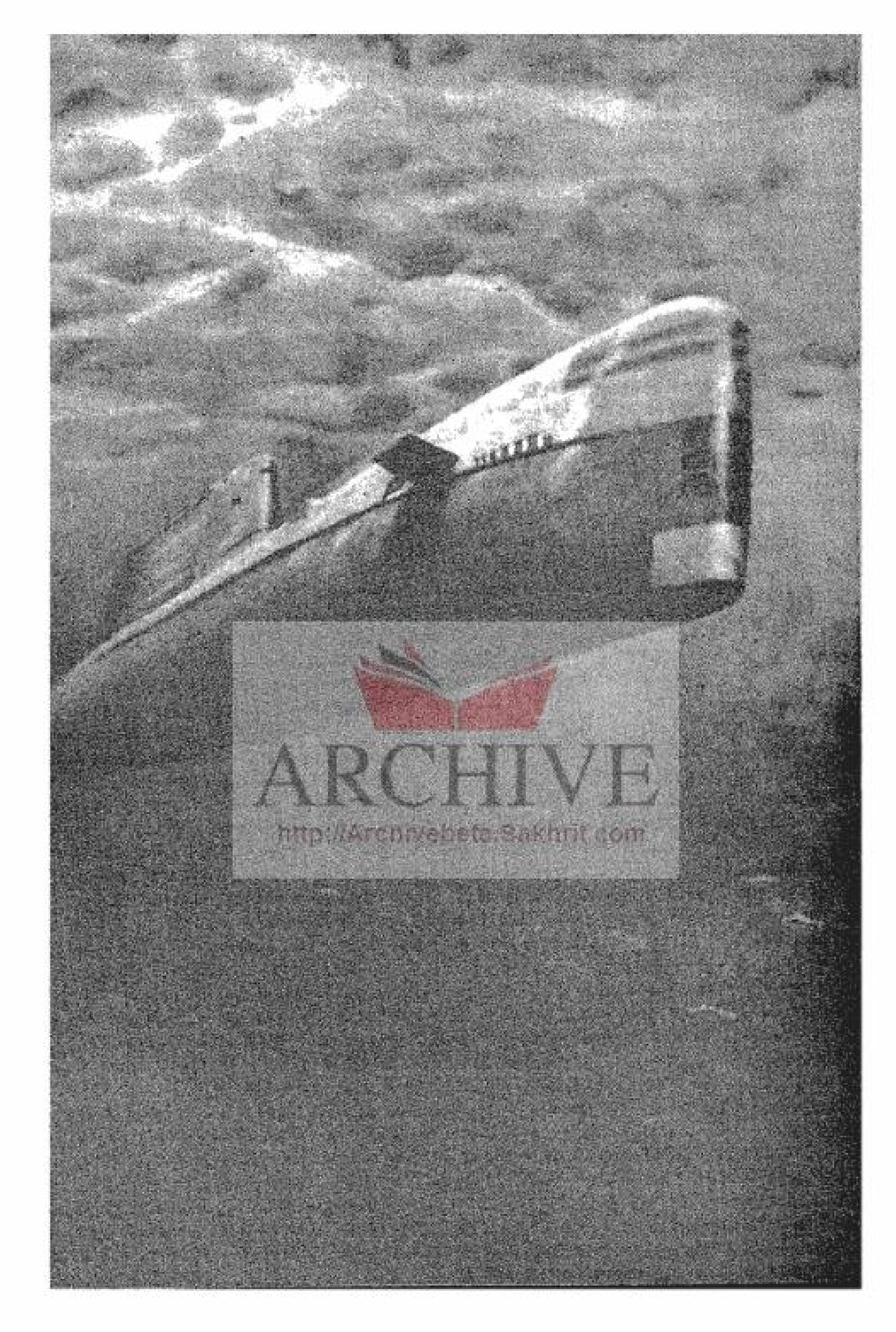
غواصة تحت القطب

بقلم المقدم جمال السيد

ثلاثة انتصارات للبشرية الصاعدة حفل بها عام ١٩٥٨ ، هذه الانتصارات هى عبور الغواصة نوتيلوس للمحيط المتجمد الشمالى ، والصاروخ الكونى ، وعبور بعثة الدكتور فيفيان فوش للقطب الجنوبى . وبقدر مايكمن فى الانتصار الثانى من أمل للبشر فى الانطلاق من عقال الارض الى اكوان الله الواسعة بقدر ما يكمن فى الانتصارين الاول والثالث من أمل لهم فى حياة ارغد وافضل . ونحسب أن الدعاية التى حظى بها الصاروخ الكونى كان فيها ما يكفى لتعريف القارىء به . أما رحلتا نوتيلوس ودكتور فوش فاننا سنشير الى ثانيتهما اشارة عابرة ثم نفصل الحديث عن الاولى لاهميتها البالغة

ويكفينا فى التعليق على رحلة الدكتور فوش أن نقول انها فتحت أبواب القارة القطبية الجنوبية (١)

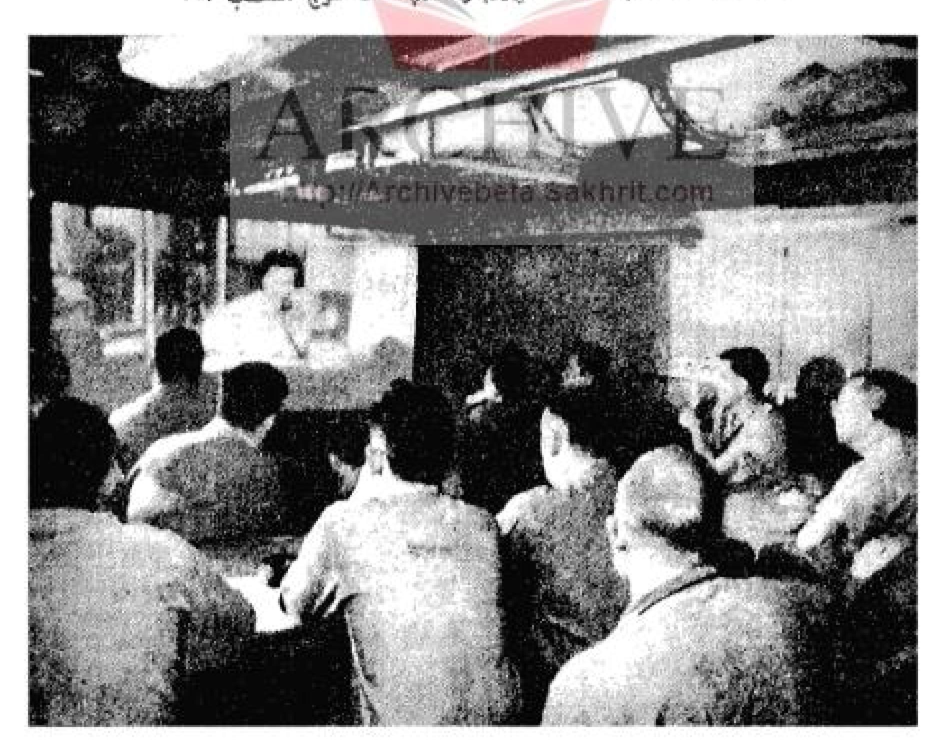
(١) اكتشف العالم الجغرافى و . لوثيان جرين القارة القطبية الجنوبية بطريق التنبؤ العلمى قبل أن يطرقها أحد من المستكشفين، فقد لاحظ انه يوجد على الكرة الارضية محيط مائى فى الجهة المضادة لكل قارة (انظر ذلك بنفسك على أى انموذج مجسم للكرة الارضية) ... فاستنتج انه لابد من وجود قارة فى الجانب المضاد للمحيط المتجمد الشمالى



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



الى أعلى : الكابتن أندرسون يشرح لمساعديه حالات الثلوج التي تواجههم في الطريق .. والى أسفل : ضباط الغواصة نوتيلوس يشاهدون فيلما سينمائيا وهم يسيرون بغواصتهم تحت ثلوج القطب !..



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

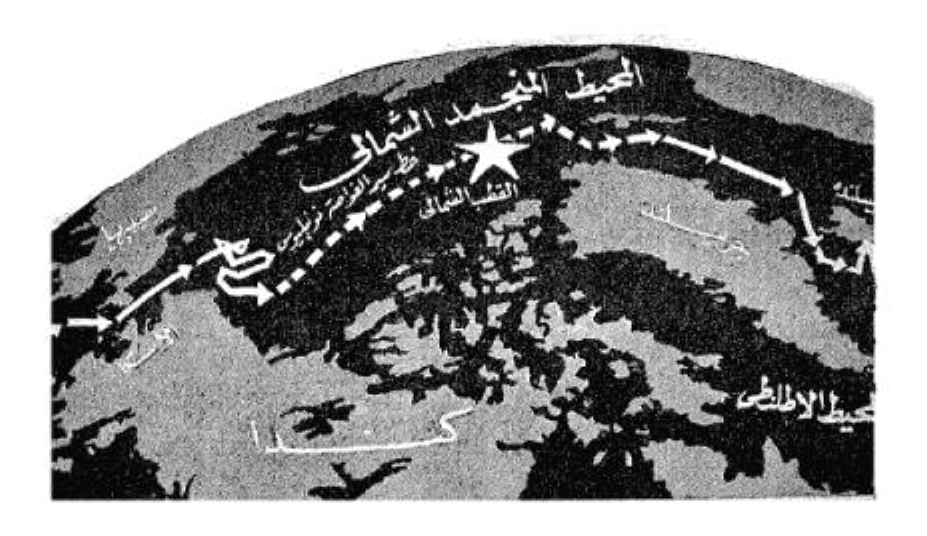
والمحيط المتجمد الجنوبى على مصاريعهما ، ففى القارة تكمن معادن لا حصر لها ، تبدا من اليورانيوم وتنتهى بالفحم . اما فى المحيط فتوجد مصائد هائلة للسمك لعلها - بعد ان بدأ عصر التبريد - سوف تقضى على ازمة الغذاء فى الكثير من بلاد العالم وحدث ولاحرج عن الزيت الذى يستخرج من شحوم حيتانها ومن اكبادها ، وهو زيت يزخر بفيتامين «د» الذى لا غنى عنه لنمو الاطفال والوقاية من الكثير من الامراض

هذه كلها كنوز كانت مستعصية على البشر بسبب جهامة القارة الجنوبية والمحيط الجنوبى ووقوفهما بمناخهما القارس فى وجههم . ولكن رحلة الدكتور فوش جاءت مبشرة بقرب الحصول على خيرات الجنوب ، وان الكاتب ليثق بأن اليوم الذى سوف تقوم فيه مصايد ومصانع زيت الحوت والاسماك ومناجم الفحم واليورانيوم هناك قد صار قريبا !

اما الانتصار الاكبر من بين تلك الانتصارات الثلاثة فهو « رحلة نوتيلوس » . فقد شقت نوتيلوس طريقا بحريا جديدا ، يوفر ثلث المسافة بين المراكز التجارية الهامة فى العالم بأجمعه ، وخلف تلك الحقيقة تكمن حقيقة اقتصادية ضخمة ، هى خفض ثلث اسعار نقل السلع ، وبالتالى خفض اثمان السلع بنفس المقدار ، هذا بالاضافة الى ما سيوفره الطريق الجديد من وقت وجهد

لم تكن هذه هى المحاولة الاولى للغواصة نوتيلوس ، بل لقد سبقتها محاولات كثيرة . كانت المحاولة الاولى فى اغسطس سنة ١٩٥٧ ، حين قامت برحلة استطلاعية فى بحر جرينلند على حافة المحيط المتجمد الشمالى ، بغرض جمع المعلومات عن الملوحة ودرجة الحرارة ، والعمق . ونتج عن هذه المعلومات ان المحيط المتجمد الشمالى شديد العمق . وفى نفس السنة قامت الغواصة برحلة ثانية بغرض الوصول الى القطب ، ولكن البوصلة الرئيسية اصيبت بعطب على مسافة ١٨٠ ميلا من القطب ، فاضطرت الى العودة . وفى يونيو سنة ١٩٥٨ قامت برحلة فى المحيط المتجمد الشمالى ولكنها فوجئت بجبال هائلة من الثلج تمتد جذورها لاكثر من ٨٠ قدما تحت الماء ، بينما كان عمق الماء لا يتجاوز ١٢٠ قدما ، فاضطرت الى العودة . وفى الرحلة الثالثة تم عبور القطب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



خط سير الغواصة نوتيلوس من بيرلهاربورالى المحيط الاطلسى مارة تحت القطب الشمالي

للبشر . وذلك كله بشير بعهد عظيم من الرخاء .. ونظرة واحدة الى الخريطة توضح مدى الفارق الكبير بين طول الطرق البحرية المألوفة ، وطول الطريق الجديد عبر القطب الشمالى

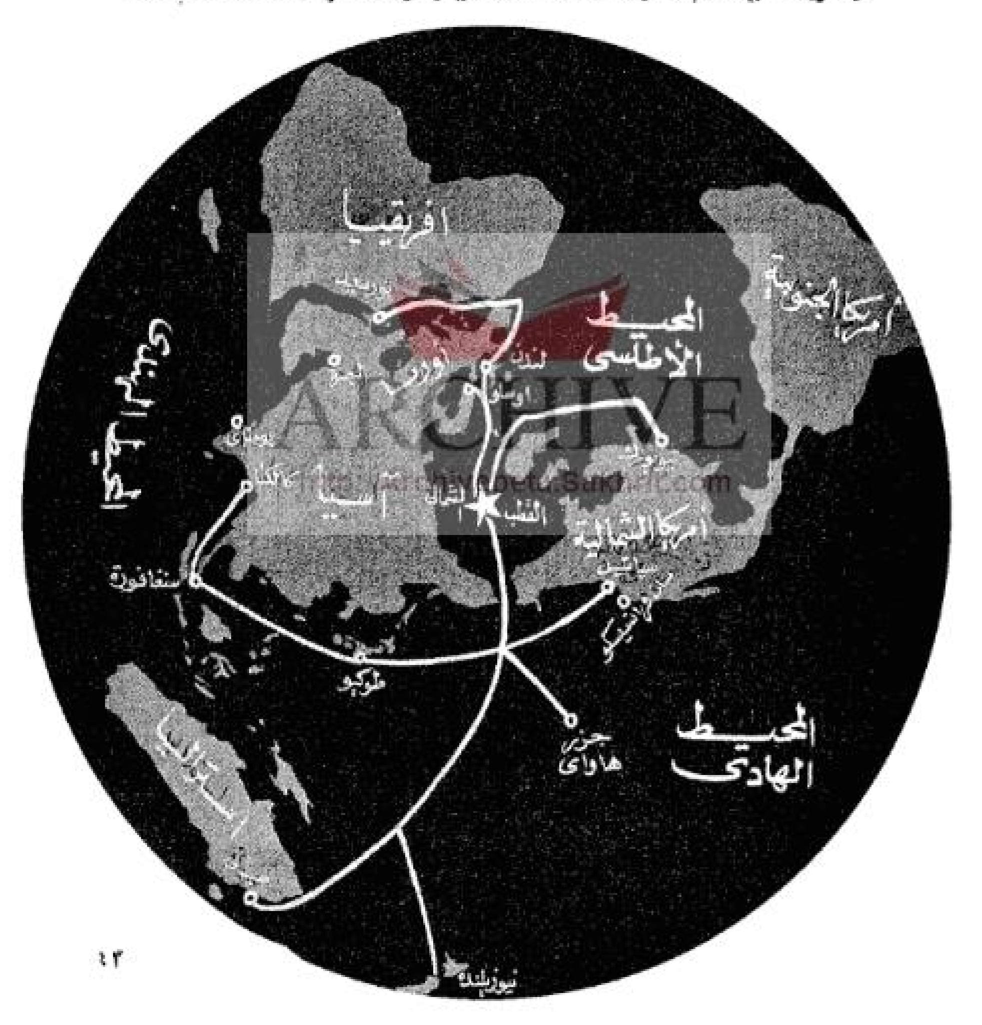
أما الرحلة ذاتها فقد كانت اهدأ وامتع رحلة كشفية عرفها التاريخ . فبالرغم من أن نوتيلوس(١) اجتازت المحيط الباسفيكى الصاخب ذا الأمواج الصاخبة والعواصف الشديدة ، واجتازت بحر بهرنج الغاص بالأمواج والكتل الثلجية الهائلة ، وبحر شوكتشى الضحل الذى تجبن أعتى السفن عن اجتيازه لما يكمن فى قاعه من قمم مدببة كالرماح وما يحفل به سطحه من جبال الثلج ، واجتازت المحيط المتجمد الشمالى الذى تبلغ نسبة التجمد على سطحه ما يقرب من ٩٠٪ من مساحته الهائلة (اجتاز الادميرال بيرى ٥٠٠ ميل عام ١٩٠٩ من سطح ذلك المحيط بالزلاجات) ، ثم اجتازت بحر جرينلند الذى لا يوجد ربان واحد يجرؤ على مواجهة ضبابه المتكاثف وجباله الثلجية الضخمة (اغرق أحد هذه الجبال الباخرة تيتانك عام ١٩١٢ واغرق آخر الباخرة الدانمركية هانس هيدتوفت يوم ٣٠ يناير ١٩٥٩) . بالرغم من تلك المصاعب والمخاطر لم تصب بخدش واحد ، ولم يشعر رجالها بوطأة الحر فى الباسفيكى ، ولا بلذعة البرد فى المنطقة القطبية ، ولم تزعجهم العواصف ولا جبال الثلج لانها كانت تسير بالقوة الكامنة فى الذرة ، وكانت تستمد من طاقتها الهائلة مئونة لا تنفد من الكهرباء التى امتعت

(١) الغواصة الذرية نوتيلوس : القائد كوماندر ويليام ر . أندرسون ، عدد الضباط والبحارة ١١٦ ، طول الغواصة «٣٢٠ قدما» وعرضها «٢٧ قدما» وارتفاعها «٥٠٠ قدم» رقمها ٥٧١ ، تم «تدشينها» عام ١٩٥٢ بواسطة مسز ايزنهاور ، قطعت نوتيلوس ١٢٠,٠٠٠ ميل قبل رحلتها الى القطب

رجالها بالهواء المكيف ، والطعام الطازج المختزن فى ثلاجتها الهائلة ، والاكسجين المستخلص من ماء المحيط !

ان اعتى العواصف لاتؤثر فى اعمق من ١٠٠ قدم تحت سطح الماء .. وكانت نوتيلوس تشق طريقها على عمق «٣٠٠ قدم» فى خفة الشبح ، حتى أن رجالها لم يكونوا يشعرون بأنها تسير ... ودرجة الحرارة فى المنطقة القطبية كانت لا تتجاوز ٣٢ فهرنهيت (اى الصفر بالسنتيجراد) بينما كانت درجة الحرارة داخل النوتيلوس ثابتة على

ان رحلة الغواصة نوتيلوس تحت القطب ستقلب نظم الملاحة البحرية رأسا على عقب . فيمكن اليوم انشاء اسطول من الغواصات التجارية تختصر الطريق مارة بالقطب . والخريطة تبين اهم خطوط الملاحة العالمية التى يمكن ان تمر تحت القطب ...



٧٢ فهرنهيت (حوالى ٢٢ بالسنتيجراد) وعليه فقد كان رجالها يمرحون فيها وهم بقمصان نصف كم بينما كانت الدببة القطبية تنتفض فوقهم من فرط البرد ! هذا فضلا عن المرطبات والمثلجات والفطائر التى كانت تزخر بها الثلاجات فى ممرات الغواصة والتى كان مباحا للرجال أن يهاجموها فى أى وقت ... اما السينما فكان لهم منها ٣٥ فيلما شاهدوها كلها فى ١٤ يوما !

ولعل القارىء يحسب أنهم كانوا فى عزلة عن اهلهم ، كلا فقد استطاع جهاز النوتيلوس اللاسلكى ان يلتقط رسائل هؤلاء الاهل من عمق «١٠٠ قدم» وكانت تلك هى أول مرة فى تاريخ اللاسلكى أمكن فيها التقاط الرسائل من تحت الماء ، وعن طريق هذا الجهاز علم البحار هارى هيدنز أنه اصبح أبا لثالث مرة ! اما أجهزة التسجيل فكان لدى كل بحار منها جهاز يستمع منه لأغانيه المفضلة ويسجل على أشرطته ذكرياته وخواطره عن تلك الرحلة المجيدة

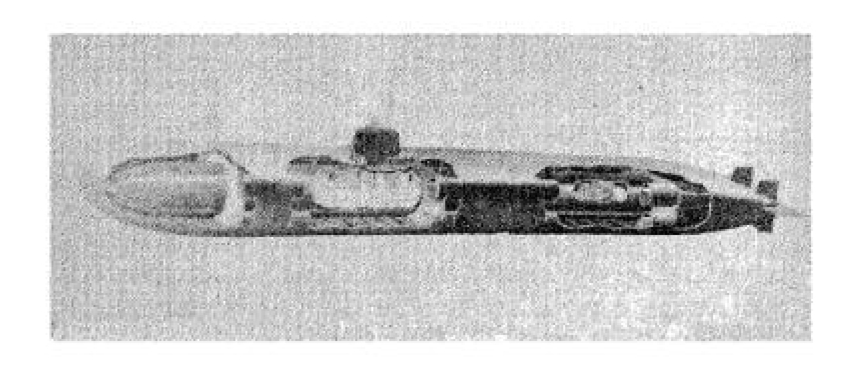
وقد يسأل القارىء : الم يعان الكوماندر اندرسون اية مصاعب من جراء الملاحة العمياء فى جوف الماء ، والجواب هو : لا ، فقد كفته الاجهزة الحديثة المشقات ، وكشفت امامه الحجب ، فقد كان جهاز السونار (١) «Sonar» يعمل له كقرون الاستشعار ، ويريه قمم جبال قاع المحيط وجبال الثلج بعين البصيرة . وكان جهاز قياس الاعماق «Fathometer» (الذى يعمل بنفس نظرية السونار) يحدد له عمق كل الماء الذى يجتازه بالبوصة . وكان جهاز ترجيع الصدى «Sound Echo Device» يحذره من جذور جبال الثلج وقواعدها الغائصة تحت سطح الماء. واهم من ذلك كله كانت عشرات البوصلات تقوده فى الاتجاه الصحيح ، وأهمها البوصلة الرئيسية الدوارة التى لا تتأثر بالمعادن ولا يتغير اتجاهها الى القطب ابدا . وزد على ذلك كله جهاز « الملاح الداخلى » المذهل الذى تتعامد قاعدته بصورة دائمة على مركز الارض وتحكم على ذلك عملية توجيه الخرائط التى لا يمكن بدونها عبور المحيطات أو الصحارى ، وان استخدام ذلك الجهاز فى تلك الرحلة العلمية ليكشف عن الوجه الطيب للعلم ، فقد كان « ملاحنا الداخلى » هذا مخصصا فى أول الامر لتوجيه وقيادة القذائف الموجهة !

اترى الكوماندر اندرسون قد احتاج بعد ذلك الى البيرسكوب العادى «منظار الغواصة» ؟ انه لو فعل لكان كمن يستخدم العربة الحنطور فى شارع ٢٦ يوليو ، فقد كان لديه منظار تلفزيونى ينقل له صور مؤخرات جبال الثلج الغاطسة وصور سطح الماء وما يصطخب عليه من أمواج وصور السماء وما تحفل

---

(١) السونار : جهاز يطلق أمواجا صوتية سرعتها «٤٨٠٠ قدم» فى الثانية ويتلقاها بعد ارتدادها على اثر اصطدامها بأى جسم صلب وعن طريق عدادات الكترونية فيه يمكن معرفة بعد وشكل وطبيعة هذا الجسم

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com



هذه هي الغواصة التجـــارية غواصة المستقبل . والقطاعات فيها تبين اماكن وضع البضــائع واجنحة البحـــارة والالات

به من شمس بالنهار ونجوم بالليل، على شاشة ينظر اليها وهو جالس على كرسي مريح بدلا من الدوران المألوف بالبرسكوب العادي وهـــو واقف . والذى أتاح له ذلك كله جهاز ذرى محجوز فى الطبقة العليا ، ومعزول عن سائر أجزاء الغواصـــة بطبقة من الرصاص (١) ... وهو يفجر الذرات بحساب معين ويطلق الحرارة الناتجة من طاقتها الهائلة فى فرن صغير تمر بداخله أنابيب يجرى فيها ماء مضغوط . ونظرا لان درجة غليان هذا الماء مرتفعة عن درجة غليان الماء العادى فانه لايتبخر . وهذا الماء يدفع بالطلمبات الى فرن آخر تمر فيه أنابيب بها ماء عادى تنتقل اليه الحرارة الشديدة من الماء المضغوط فيتبخـر ... ويؤخذ البخار بعد ذلك بأنابيب الى توربين يدير مروحة الغواصة والى توربينين كبيرين يولد كل منهمـا كهرباء تكفى للاضاءة وتكييف الهواء والطبخ والتبـريد وادارة آلاف الصمامات ومئات الاجهزة الموجودة فى الغواصة

▭

ولا شك أن رواد القطب الاوائل كاموندسن ، ونانسن ، وسفردروب، وبيرى ، وهم الذين عانوا أشـــد المصاعب فى رحلاتهم ، لو بعثـوا أحياء لحسدوا الكوماندر أندرسون ورجـــاله . وناهيــك بالسـر هيوبرت (٢) ولكنز الذى قاد غواصة كانت تحمل اسم نوتيلوس أيضا عام ١٩٣١ ، وحاول اجتياز المحيط المتجمد الشمالى والغواصـة غاطسة ، مستعينا بعجلات مركبـة فى أعلى برج الغواصة لكى يدرج بها على جبـــال الثلج « من تحت » . وكانت تلك الفكرة البهلوانية جديرة

---

(١) جمـــع الدكتور روبنسن « طبيب الغواصة » ساعات اليد الفوســفورية من البحارة وخزنها طيلة الرحلة فى صـــندوق من الرصاص تفاديا من تأثرها باشعاعات اليورانيوم

(٢) هو رائد مزمن للقطبين الشـــمالى والجنوبى . اكتشف منطقة هيرست لاند بالقارة القطبية الجنوبية . وكان أول من أخترق منطقة بطرس الاول لاول مرة مع الرائدين جيراخ وشاركوت

بأن تقوده الى كارثة ، اذ ثبت من الصور التى عرضها تلفزيون نوتيلوس « الذرية » أن أسفل تلك الجبال متعرج ومكسر ومدبب . وقد كان من حسن حظ السير هيوبرت أن تعطلت احدى زعانف غواصته وهو لا يزال فى بحر جرينلند ، فعاد أدراجه سالما

والواقع أن ذلك لم يكن اول استخدام للغواصة فى اغراض علمية اذ سبق أن قام الدكتور فيننج مينسز « Vening Meinsz » برحلة تحت الماء فى غواصة هولندية لدراسة توازن الارض . وفى عام ١٩٥٧ خرج الملازم الدكتور ج.س. هاريسون « J.-C. Harrison » برحلة مماثلة فى الغواصة أشيرون « Acheron » كجزء من برنامج العام الجغرافى الدولى . وبالنسبة للغواصة الذرية نوتيلوس فقد قامت بعدة محاولات قبل ما نجحت فى الوصول الى القطب ، وكانت المحاولة الاولى فى أغسطس عام ١٩٥٧ ، حين قامت برحلة أولية من بحر جرينلند الى حافة المحيط المتجمد الشمالى بغرض جمع المعلومات عن الملوحة(١) وكانت (٣٠.و) ودرجة الحرارة (٣٢ مئوية) والعمق (أقصى عمق ١٣٤١٠ قدم)ومعنى ذلك أن المحيط المتجمد الشمالى شديد العمق لان متوسط العمق فى سائر المحيطات هو « ١٢٤٨٠ قدم » (٢) ، وفى نفس السنة قامت برحلة ثانية بغرض الوصول الى القطب . ولكن البوصلة الرئيسية الدوارة أصيبت بعطب على مسافة ١٨٠ ميلا من القطب فاضطرت نوتيلوس الى العودة

وفى يونيو عام ١٩٥٨ قامت برحلة من شمالى الباسفيكى الى المحيط المتجمد الشمالى ، ولكنها فوجئت فى بحر شوكتشى بجبال هائلة من الثلج تمتد جذورها لاكثر من ٨٠ قدما تحت الماء بينما كان عمق الماء لا يتجاوز « ١٢٠ قدما » فاضطرت للعودة

وفى الرحلة الثالثة ، تم عبور القطب ... ففى ٢٢ يوليو عام ١٩٥٨ خرجت نوتيلوس من بيرل هاربور (بجزر هاواى) وغطست الى عمق « ٣٠٠ قدم » واتجهت شمالا . وفى ٢٥ يوليو : وصلت الى مسافة ٤٠٠ ميل من جزر الوشيان ، وفى ٢٦ يوليو وصلت الى جزر الوشيان واتجهت الى بحر بهرنج . وفى اليوم التالى مرت بجزر بريبيلوف المكتظة بمصانع جلد الفقمة . وفى يوم ٢٨ مرت بمنطقة ضحلة (العمق ١٣٠ قدما فقط) فاضطرت الى السير بحذر شديد

وفى ٢٩ يوليو : اجتازت مضيق بهرنج، ثم الدائرة القطبية (٣٣ر٦٦ درجة مئوية شمالا)

وفى يوم ٣٠ يوليو شوهدت

(١) من طريف ما يذكر عن املاح المحيطات انها تشتمل على ١٠٠٠ مليون طن من الذهب ! ! !

(٢) اعمق منخفض مائى فى العالم هو منخفض توسكارورا فى المحيط الباسفيكى « أمام اليابان » اذ يبلغ عمقه « ٢٥٨٠٤ قدم »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اول كتلة ثلجية وكانت تبرق بالوان قوس قزح . فصعدت نوتيلوس الى سطح الماء ، والتقط البحارة مكعبا من الثلج وجدوه على البرج واحتفظوا به فى الثلاجة ثم أهدوه لادميرالهم بعد عودتهم . ثم اتجهت نوتيلوس الى نقطة بارو (حيث يوجد أخدود عميق من المياه) . وعند نقطة بارو غطست واستمرت كذلك ٩٦ ساعة (١)

وفى اول اغسطس وصلت الى خط عرض ٧٤ درجة شمالا ، وكانت سرعتها ٢٠ عقدة ، وبهذه السرعة كان يتم قطع درجة طولية كل ٣ ساعات . وفى الساعة العاشرة من صباح اليوم التالى وصلت الغواصة الى خط عرض ٨٧ درجة شمالا ، حيث مرت بجبل لومونسوف الغارق تحت الماء بعمق ٩٠٠٠ قدم وقد أطلق عليه اسم عالم سوفييتى تنبأ بوجوده

وفى الساعة الحادية عشرة والربع من مساء يوم ٣ اغسطس اخترقت نوتيلوس القطب الشمالى من الغرب الى الشرق ، وكان عمق الماء تحت القطب « ١٣٤١٠ قدم » . لقد تحقق الحلم !..

وأثناء اجتياز القطب كانت ابر البوصلات تدور بسرعة فى دوائر كاملة . وبعد اجتيازه راحت الابر تتجه اليه الى الخلف بعد ان كانت تتجه للامام) . ومن هنا كانت الملاحة صعبة جدا ، لان جميع الاتجاهات من القطب هى للجنوب فقط ، وكانت أقل غلطة جديرة بأن تقود الغواصة الى الاتحاد السوفييتى

وفى يوم ٤ أغسطس تعطلت البوصلة الرئيسية الدوارة على بعد ١٨٠ كيلو من القطب (كما حدث تماما فى يونيو عام ١٩٥٧) ولكن التجربة أفادت اذ كان اندرسون قد أحضر بوصلة احتياطية ، فتم تركيب البوصلة الجديدة واستمرت نوتيلوس فى طريقها المرسوم ، ووصلت الى نقطة بين جرينلند وسبتزبرجن (جزيرة نرويجية) . وفى اليوم التالى وصلت نوتيلوس الى أحد أفرع تيار الخليج الدافىء حيث توجد ثغرات كثيرة بين الثلوج وفى الساعة الخامسة والنصف صعدت الى السطح ، وارسلت رسالتها الاولى : « اجتزنا المحيط المتجمد الشمالى فى ٩٦ ساعة »

ان هذه الرحلة هى خطوة جبارة فى سبيل التقدم الانسانى ، فهى تبشر بأسطول كامل من الغواصات التجارية ، وقد بدأت الولايات المتحدة فعلا تبنى غواصة لنقل البترول حمولتها ٢٠ الف طن ، أى ضعف حمولة الباخرة العادية ، اما اليابان فانها اكثر تفاؤلا ، فقد أتمت تصميم غواصة تجارية حمولتها ١٠٠ الف طن ، تخترق جوف القطب بسرعة ٤٠ عقدة فى الساعة .. ان رحلة نوتيلوس ايذان ببدء عصر الغواصات التجارية !

(١) استمرت نوتيلوس ٩٦ ساعة تحت سطح الماء واخطر ما عاناه رجالها وقتئذ كان هو الخوف من اشتعال حريق ولو صغير لان الدخان كان سيخنقهم بسبب استحالة تصريفه عن طريق الطفو أو اطلاق جهاز التهوية (سنوركل) لان الثلج كان يغطى وجه الماء كغطاء من الاسمنت

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

البغدادى

عالم أديب ونباتى طبيب

بقلم الدكتور عبد الحليم منتصر

عميد كلية العلوم بجامعة عين شمس

عالم الا أنه اديب ، واديب الا انه عالم ، وكان الى جانب ذلك نباتيا وطبيبا ورحالةعظيما، ذلك هوموفق الدين عبد اللطيف البغدادى أحد الاعلام ، من علماء الشرق ، نزح الى مصر فى عهد صلاح الدين الايوبى ، وتنقل بين أرجائها ، وخالط أهلها ، ثم وضع كتابا أسماه « الافادة والاعتبار فى الامور المشاهدة والحوادث المعاينة فى أرض مصر »

وليس من شك فى ان عصر صلاح الدين كان من ازهى عصور مصر الاسلامية . ويصف لنا البغدادى فى هذا الكتاب مصر كما رآها فى ذلك العهد . وقد تحدث عن ازدهارالعلوم والمعارف العامة فى ذلك العصر . وكان سىء الراى فى علم الكيمياء ، حتى انه قال : « ان اكثر الناس انما هلكوا بكتب ابن سينا ، وبالكيمياء »

وقد اشتغل البغدادى بالتدريس فى الازهر حينا ، وكان التدريس بالجامع الازهر شرفا يبتغيه العلماء ، وكان الازهر فى ذلك العهد كعبة القصاد من علماء المسلمين ، يحجون اليه من كل فج،ويتشرفون بالتدريس فيه . وبعد أن أقام بمصر زمنا عاد الى دمشق ، وهناك درس علوم الطب ، وبرز فيها ، وقال انها صناعة تحتاج الى علم وفن ، ولعله قرأ كتب ابن سينا فى الطب ،ودرس قانونه المشهور ، ثم أباح لنفسه ان يشتغل بالطب بعد أن تتلمذ على الشيخ الرئيس فى كتبه ورسائله

يقول موفق الدين عبد اللطيف البغدادى : « أوصيك الا تأخذ العلوم من الكتب ، وان وثقت بنفسك من قوة الفهم ، وينبغى ان تكثر اتهامك



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

موفق الدين عبد اللطيف البغدادى يجرى تجاربه الطبية فى معمله

لنفسك، ولا تحسن الظن بها ، وتعرض خواطرك على العلماء وعلى تصانيفهم، وتثبت ولا تتعجل ، ولا تعجب فمع العجب العثار ، ومع الاستبداد الزلل . ومن لم يعرق جبينه الى أبواب العلماء ، لم يعرق فى الفضيلة، ومن لم يخجلوه لم يبجله الناس ، ومن لم يحتمل ألم التعلم ، لم يذق لذة العلم » . ثم يقول : « اذا تمكن الرجل فى العلم وشهر به خطب من كل جهة ، وعرضت عليه المناصب وجاءته الدنيا صاغرة وأخذها وماء وجهه موفور وعرضه ودينه مصونان »

وأشهد ان وصيته تلك لتعد انصح وصية ينبغى ان يعمل بها كل مشتغل بالعلم وأشهد أن المشتغلين بالعلم جميعا فى حاجة الى التمعن فى وصية البغدادى والعمل بها

وقد تركت رحلة البغدادى الى مصر فى نفسه أثرا كبيرا حتى انه ظل يذكرها فى دروسه ، وتصانيفه ،

ورسائله ، زمنا طويلا . تحدث عن النيل وعن الاهرام وأسماها معجزة الدهر ، وعن محاولة هدمه فى عهد العزيز عثمان بن صلاح الدين ، وقال عن قراقوش انه كان رجلا عظيما خلد اعمالا باهرة فى مصر ، وانه كان مصلحا كبيرا قضى على كثير من المظالم والمفاسد ، وبنى من حجارة الاهرام نحو أربعين قنطرة كانت من العجائب ، وانه ليتحدث عن آثار مصر فى اجلال وتقدير لفن المصريين القدماء ، وقال انه ذهب الى صعيد مصر ، حيث رأى مالا يصدقه عقل من رسوم وصور للانسان والحيوان والطير . ووصف عمود السوارى فى الاسكندرية ، فقال انه من الصوان الاملس ، غليظ شاهق الطول ، وخرج من مشاهدته لآثار مصر بأن المصريين القدماء كانوا على علم بالهندسة العملية ، وكانوا على خبرة تامة برفع الاثقال ، وصناعة الرسم والنقش والتحنيط . وقال انه زار دار العلم او جامعة الاسكندرية التي بناها الاسكندر ، ولكنها ذهبت ضحية الجهل ، حين ولى « قماجا » على الاسكندرية فى عهد صلاح الدين الذى فكر فى الانتفاع باحجار هذا البناء الضخم ذى الاعمدة ، ولم يستعص عليه سوى عمود السوارى ، وزار منارة الاسكندرية ، وقال انها خربت ايام الوليد بن عبد الملك

وقد امتدح عبد اللطيف فن البناء عند المصريين ، وقال انه لم ير مثل مبانيهم فى جميع البلاد التى زارها ، وقال انهم كانوا يعنون بالاساس الذى يقيمون فوقه المبانى ، فيحفرون الى أن يصلوا الى الارض الصلبة . وكانت حمامات مصر من أعجب الاعاجيب التى رآها البغدادى ، فهو يسهب فى وصف مقصوراتها ونقوشها ورخامها ومياهها وطريقة تسخين الماء ، ووضع طبقة من الملح فى الموقد لتحفظ حرارة الماء ردحا طويلا

ووصف البغدادي انواعا مختلفة من السمك قال انه رآه فى الاسكندرية ، فذكر السمك الرعاد ، وقال انه يبعث فيمن يمسكه رعدة شديدة يعقبها تخدير وثقل فى الاعضاء ، وهو قليل الشوك كثير الدسم .. ووصف السلحفاة البحرية ، وقال ان المصريين يسمونها « الترسة » وهى كبيرة جدا تزن الواحدة بضعة قناطير ، وقال ان لحمها يقطع ويباع كلحم البقر . ثم وصف حيوانا آخر قال انه يعيش فى ماء النهر ، وانه أضخم من الترسة قوى شديد ، يشبه الفرس ويسمونه فرس النهر ، لكنه اشبه بالجاموس ، قوى الانياب ، منتفخ البطن ، قصير الارجل سيء الخلق ، فمه واسع ، اذا فتحه كان اشبه بالحفرة العميقة . وقال انه يعيش فى بحر دمياط ، ويهاجم المراكب ، ويقتل من يقع بين براثنه من ركابها ، وقال ان المصريين ضجوا من الشكوى من هذا الحيوان المفترس وانهم طلبوا من اهل السودان ان يبعثوا اليهم بمن يصيد هذا الحيوان الماكر الجبار ، فجاءت نجدة من السودان تحمل المزاريق الحادة ، فصادته ، وقال البغدادى انه شاهد

ذلك وعجب له أشد العجب

على أن اعجب ما تحدث به موفق الدين عبد اللطيف البغدادى عن مشاهداته فى مصر ، انما كان وصفه لنباتاتها والسبب فى ذلك انه كان كما تقدم نباتيا وطبيبا ، ولا غرابة فى ذلك ، فقد كان النباتى هو الطبيب ، لانه يعرف خصائص الاعشاب وصفاتها ، فيتكلم عن الضار والنافع منها . على أن دراسة البغدادى للنبات تتميز حقا بقدرته على الوصف والمقارنة ، وبراعته فى الاستنتاج والاستقراء ، وهو وان جانبه التوفيق احيانا ، فقد وفق فى اغلب الاحيان . وما ذلك الا لانها مشاهدات يعوزها التحقيق والتجريب فقد قال عن الموز :

« زعموا ان شجر الموز فى الاصل مركب من قلقاس ونوى النخل ؛ تجعل النواة فى نفس القلقاسة وتغرس . » وهذا القول وان كان ساذجا ليس من دليل يشهد له فالحس يسوغه « وذلك انك تجد لشجره سعفا كسعف النخل سواء ، الا انه ينبغى ان تتخيل الخوص اتصل بعضه ببعض حتى صار كانه ثوب حرير اخضر ، قد نشرت اوراقه خضراء ترف ريا وطراءة ، وكان الرطوبة اكتسبها من القلقاس ، والشكل اكتسبه من النخل ــ فعلى هذا يكون القلقاس له بمنزلة المادة ، والنخل بمنزلة الصورة ، واما الثمر فانك تراه اعذاقا كأعذاق النخل ، قد تحمل شجرته خمسمائة موزة فصاعدا ؛ ويكون فى منتهى العذق موزة تسمى الام ليس فيها لحم ولا تؤكل ، واذا شقت وجدت مؤلفة من قشور كالبصل ، كل قشرتين منها متقابلتان ، وتحت كل قشرة عند القاعدة زهر ابيض كزهر النارنج ، عدده احدى عشرة فى صفين ، لاينقص عن هذا العدد ولا يزيد الا واحدا نادرا ؛ وتنشق هذه القشور من تلقاء نفسها على التدريج ، ويتساقط الزهر وتعقد عنه الموزة الصغيرة ، وقشرة الموزة كقشرة الرطبة الا انه غليظ جدا بما اكتسبه من مادة القلقاس ، ولحمه حلو فيه تفاهة كانه رطب مع خبز ، فالحلاوة من الرطب والتفاهة من القلقاس . . . »

وقال عن البلسان انه لايوجد بمصر الا بعين شمس ، فى موضع محاط عليه محتفظ به ، مساحته نحو سبعة افدنة ، وارتفاع شجرته نحو ذراع ، وعليه قشران ، الأعلى احمر خفيف ، والاسفل اخضر ثخين ، ويستخرج منه دهن ذو رائحة عطرة غالى الثمن يباع بضعف وزنه فضة ، وقال ان دهن البلسان يستخدم فى الطب ولا يوجد الا بمصر خاصة ، وقال ان الدهن يؤخذ بطريقة تحتاج الى خبرة ومهارة ويجمع ويوضع فى زجاجات تسد سدا محكما ، وتدفن فى الارض الى فصلّ الصيف ، فتعرض للشمس فيطفو على سطحها دهن يجمع ، ويستعمل فى شفاء بعض الامراض المستعصية

وقال عن الجميز ، تخرج ثمرته من الخشب لاتحت الورق ، ويخلف فى السنة سبعة بطون ، ويؤكل اربعة

اشهر، وشجرته كبيرة كشجرة الجوز العالية ، ويخرج من ثمرته وغصنته اذا فصدت لبن أبيض ، اذا طلى على ثوب او غيره صبغه احمر ، وينقل عن جالينوس قوله ان الجميز بارد رطب ردىء للمعدة ، ولبن شجرته يلصق الجراح ويفش الاورام ، ويلطخ على لسع الهوام ، ويتخذ من ثمرته خل حاذق ونبيذ حاد

ووصف الاترج والاترج الحلو : قال : « ومن العجائب النادرة الليمون المركب ، ولا يوجد الا بمصر ، وهو اصناف كثيرة ، ومنه نوع فى حجم البطيخة ، والليمون المختم وهو احمر شديد الحمرة ، اقنى حمرة من النارنج ، شديد الاستدارة ، مفلطح من راسه واسفله مفضوخ فيها بختمين . » قال : « وصنف من التفاح يوجد بالاسكندرية ورائحته تفوق الوصف ، وهو صغير جدا قانى الحمرة » . وقال : « ومما تختص به مصر الافيون وهو يجتنى من الخشخاش الاسود بالصعيد » وقال عن العبدلى والعبدلاوى : « انه نسب الى عبد الله بن طاهر والى مصر فى عهد المامون ، واما المزارعون فيسمونه البطيخ الدميرى منسوب الى دميره ، وهى قرية مصرية » . وقال عن السنط : « وتسمى الشوكة المصرية ، ثمرها هو القرظ ، تدبغ به الجلود ، وعصارة القرظ تتخذ منها الاقاقيا » وقال : « ومما يكثر بمصر خيار شنبر ، وهو شجر عظيم يشبه شجر الخروب ، له زهر كبير اصفر ذو منظر حسن ، واذا عقد تدلى منه ثمر يشبه العصى الغليظة »

وبعد ان امضى البغدادى بمصر زمنا ، رحل الى بيت المقدس لمقابلة صلاح الدين الايوبى ، ليهنئه بانتصاره على الصليبيين ، ووصف تلك المقابلة فقال : « انه بطل يملأ العين روعة والقلب محبة ، يحف به صحبه الذين طبعهم بطابعه فى العزم والقوة والصلابة والكرم » . وقال ايضا : « ان صلاح الدين كان يصطفى العلماء ، ويحسن الاستماع اليهم ، ويشاركهم فى البحث والحديث ، وكان يتقدم جنده ، ويعمل معهم » . وقال ان صلاح الدين اكرمه وعظمه ، واجرى عليه راتبا قدره ثلاثون دينارا ، وامره ان يقوم بالتدريس فى جامع دمشق ، وقال ان اهل دمشق قابلوا صلاح الدين مقابلة الابطال

ثم عاد البغدادى الى مصر مرة اخرى فى عهد العزيز بن صلاح الدين ، وعاد الى التدريس فى الجامع الازهر بالقاهرة ، ووصف المجاعة القاتلة التى حلت بمصر سنة ١٢٠٠ ميلادية ، بسبب عدم فيضان النيل فى تلك السنة ، وكان ذلك فى عهد الملك العادل . ووصف زلزالا شديدا حل بمصر ، فكان مع المجاعة اقسى بلاء حل بالبلاد ، مما اضطر عبد اللطيف ان يعود الى بيت المقدس ، ثم الى دمشق كرة اخرى

وكذلك حمل عبد اللطيف امانة العلم ، ولم يتوان يوما عن ان يفيد ويستفيد ، وقد حمد الله ان حمل الامانة عنه الكثيرون الاذكياء ، وقال ان العلماء لا يموتون بل يخلدون

غضبة اسبانية حسناء كانت من أسباب فتح الاندلس !

وراء فتح الاندلس امرأة

بقلم الاستاذ محمد عبد الله عنان

تقف المرأة أحيانا وراء أحداث التاريخ ، فى بعض الزوايا القاتمة ، ولكنها مع ذلك ترتبط بها عن كثب ، وتؤثر فيها بطريق غير مباشر ، وقد تحدث فى سيرها الاثر الحاسم

ومن ذلك ما يروى عن قصة فلورندا القوطية التى يقترن اسمها بفتح العرب للاندلس ، فاننا نعرف قصة هذا الفتح العظيم حسبما تبسطه لنا الرواية التاريخية ، ونعرف أن الفضل فى تحقيقه يرجع الى عبقرية الفاتحين العظيمين ، موسى بن نصير ، وطارق بن زياد

ولكن هناك ، وراء الاحداث التاريخية المعروفة ، قصة مشجية هى قصة فتاة حسناء . وقد كانت هذه الفتاة هى ابنة الكونت يوليان حاكم ثغر سبتة ، وحليف موسى بن نصير ، ومرشد الجيش الاسلامى الى مسالك الجزيرة الاسبانية

كان هذا الكونت القوطى ، أو البيزنطى وفقا لبعض الروايات ، يحكم سبتة وما اليها من قبل ملك اسبانيا القوطى ، وقد كان وقت الفتح الاسلامى هو الملك رودريك أو لذريق كما يسميه العرب . وكان لذريق قد اغتصب العرش من الملك السابق وتيزا ، وتوفى هذا الملك فى بعض مدن الشمال مهيضا كسير القلب ، ولكن بقى أولاده وأنصاره يطالبون بحقه ، وانقسم اشراف اسبانيا من جراء ذلك الى فريقين متخاصمين : فريق يناصر أولاد الملك السابق ، وفريق يناصر الملك المغتصب . وعلى أى حال فان لذريق استطاع أن يتغلب على خصومه وان يوطد حكمه وسلطانه

وكان الكونت يوليان من أنصار الحكم القديم وأنصار الملك وتيزا . وكان غنيا شديد البأس ، كثير الاتباع والجند ، يعتصم بالبحر بعيدا

عن سلطة العرش ، ويقبض على مفتاح أسبانيا بحكمه لسبتة والمضيق ، فالتف حوله أبناء الملك المخلوع وأنصاره، وغدت سبتة مركز المقاومة للملك الجديد . ولكن يوليان كان فى الوقت نفسه رجلا كثير الحنكة والدهاء ، يتحين الفرص الملائمة للعمل فى أناة وصبر

وكان العرب قد وصلوا يومئذ فى فتوحهم فى شمالى افريقية ، الى شواطىء المحيط، وافتتحوا ثغر طنجة ولم يبق أمامهم سوى افتتاح ثغر سبتة الحصين ، وبينما كان موسى ابن نصير يدبر العدة لافتتاح هذا الثغر ، اذ وصلته رسالة من الكونت يوليان نفسه يقرر فيها انه يضع ثغره ونفسه فى خدمة القائد العربى . وكانت هذه مفاجأة طيبة لموسى لم يدخر وسعا فى استغلالها ، فاتصل بالكونت يوليان ، وجرت بينهما مفاوضات سرية هامة ، وضع خلالها مشروع الفتح ، لا بالنسبة لسبتة فقط ، ولكن بالنسبة لشبه الجزيرة الاسبانية ذاتها

□

وهنا يتحدث التاريخ ، وتتحدث القصة . فأما حديث التاريخ فهو واضح ، وخلاصته أن الكونت يوليان وحزبه من خصوم الملك لذريق ، رأوا أن خير وسيلة لمقاومة الملك المغتصب ونزعه عن العرش ، هو أن يستعينوا بأولئك الفاتحين الجدد ، أولئك العرب ، الذين اجتاحوا شمالى افريقية من شرقه الى غربه ، فى وابل من الظفر المتصل ، ولم تستطع أن تقف فى سبيلهم أية قوة معارضة ، فيعبرون من سبتة الى الجزيرة الاسبانية ، ويزحفون الى طليطلة عاصمة القوط ، ويحققون ليوليان أمنيته فى القضاء على المغتصب

الروايات الغربية تقول انها أسطورة ، أما الروايات والآثار والتواريخ العربية فانها تصر على انها حقيقة

وأما حديث القصة ، فهو أيضا حديث منطقى مشبع معا . وبطلة هذه القصة فتاة رائعة الحسن ، هى ابنة الكونت يوليان

كانت ابنة الكونت هذه تدعى فلورندا ، أو كابا فى بعض الروايات، وكانت فى نحو الثامنة عشر من عمرها، تتمتع بذلك الجمال البيزنطى الرائع الذى اشتهر فى هذا العصر . وكانت تلازمها وصيفتها المخلصة أوليفا . وكان من عادات هذا العصر وتقاليده ، أن يرسل الاشراف

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com

فلورندا ، ابنة الكونت يوليان ... لعبت دورا كبيرا فى فتح الاندلس

والاكابر بناتهن متى بلغن سن الفتوة الى بلاط الملك ، يقضين به فترة من الوقت ، يتلقين خلالها ما يليق بهن من التربية ، بين كرائم العقائل والفرسان ، ويتزودن بالخلال والشمائل الرفيعة ، فبعث الكونت يوليان ابنته الى بلاط طليطلة جريا على هذا التقليد ، ووفدت فلورندا ووصيفتها اوليفا على القصر الملكى فى أواخر عهد الملك وتيزا . ثم لم يلبث ان وقع الانقلاب، وخلع وتيزا، وجلس ردريك أو لذريق مكانه على العرش ، وبقيت فلورندا على حالها بين عقائل البلاط . وكان لذريق

أميرا فاجرا ، عرف بنزعاته الغرامية العنيفة ، فلم يلبث أن لفتت نظره فلورندا وجمالها الفتان ، فما زال يتحين الفرص حتى اقتنصها ، وانتهك عفافها . وبعثت الفتاة المغلوبة على أمرها الى والدها تنبئه بهذا الاعتداء المشين ، فثار الكونت لذلك ايما ثورة ، واستقدم ابنته اليه ، وأقسم بالانتقام من ذلك الملك المغتصب الفاجر

□

ولقد كان انتقام يوليان كاملا . فقد تلفت حوله ، والفى جيرانه العرب ، وزعيمهم موسى بن نصير ، يتطلعون الى ما وراء البحر . فلماذا لا يستعين بهم على تحقيق مشروعه، فى محاربة لذريق وسحقه ؟ وهكذا تم التفاهم بين يوليان وموسى بن نصير على غزو اسبانيا ، وأن تكون سبتة مدينة الكونت ، هى مركز العبور والامداد ، وأن تكون سفن الكونت رهن تصرف العرب ، يعبرون عليها الى الضفة الاخرى من المضيق، وأن يكون هو وجنده فى خدمة خلفائه العرب ، يدلونهم على أفضل الطرق والمسالك للزحف على عاصمة القوط

كان الكونت يوليان يرمى الى تحقيق مشروعه فى ازالة لذريق عن العرش . ولكن موسى كان له مشروع آخر ، فقد كان أذكى من أن يسخر جيوشه لخدمة أغراض الحرب الاهلية القوطية ، وانما كان يرمى الى فتح هذه الجزيرة العظيمة لتكون غنما جديدا للاسلام وللخلافة . وقد وفق فى تحقيق مشروعه أعظم توفيق ، فندب قائده العظيم طارق بن زياد للقيام بهذا الفتح ، وعبر طارق بجيشه الصغير من العرب والبربر الى شبه الجزيرة الاسبانية ، والتقى بجيش القوط الضخم فى سهول شريش ، وكان النصر العظيم الذى أحرزه المسلمون فى تلك الموقعة الشهيرة ، التى مزق فيها جيش القوط ، ولقى الملك الطاغية لذريق مصرعه ، وكان فتح العرب لاسبانيا، وذلك فى رمضان سنة ٩٢ هـ (يوليه ٧١١ م)

وهكذا لعب الكونت يوليان ، ولعبت قصة ابنته فلورندا فى فتح الاندلس أعظم دور . كانت المرأة وراء هذه الحوادث الحسام ، تؤدى دورها المأثور عن كثب فى التأثير فى سير الحوادث . وقد سجلت سائر التواريخ العربية قصة فلورندا هذه ، ولم تتردد فى ايرادها

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

واعتبارها عاملا له شأنه فى افتتاح الاندلس • ولكن النقد الاوربى الحديث يختلف فى أمر هذه القصة، وتنكرها معظم الروايات الاسبانية، وترى فيها اسطورة فقط ، صاغتها الاناشيد والاقاصيص الشعبية التى كانت ذائعة فى هذا العصر • وانكار الروايات الاسبانية لهذه القصة معقول ظاهر الحكمة ، فهى تأبى الاعتراف بواقعة تسجل خيانة الوطن على نفر من زعمائه الاوائل ، وهى خيانة كان من اثرها ان فتح العرب أسبانيا • وحكمها الاسلام قرونا طويلة • أما نحن فنرى فى اجماع الرواية العربية دليلا على صحتها ، هذا فضلا عن كونها ، تبدو بتفاصيلها ، طبيعية معقولة فى ظروف العصر الذى وقعت فيه

بل ان قصة فلورندا ما زالت حتى اليوم تلقى صداها فى نفس البلد الذى وقعت فيه ففى مدينة طليطلة، التى كانت أيام فلورندا وأيام الفتح العربى عاصمة المملكة القوطية والتى ما زالت تحتفظ بكثير من طابعها الاندلسى القديم ، يوجد أثر يتصل باسم فلورندا ، وهو بناء عتيق يسمى حمام كابا

« Bano de la Cava »

وهو يقع غربى طليطلة على مقربة من نهر التاجه الذى يكاد يحيط بالمدينة فى شبه دائرة ، وهو عبارة عن قلعة ومنزل معا • وتقول الاسطورة انه كان مقاما لفلورندا الحسناء ووصيفتها اوليفا. وكابا هى فلورندا كما تقدم

أرأيت ان الاسطورة تصر على أن تقرن اسم فلورندا بعاصمة القوط القديمة ، واصرار الاسطورة الاسبانية على هذا النحو ، انما هو فى رأينا ، الى جانب اجماع الرواية العربية ، قرينة من الناحية الاخرى ، على أن فلورندا ، كانت على الاغلب شخصية حقيقية، وكانت لها قصة، تغلغلت على كر العصور ، فى صحف الماضى الغابر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

غار جبل ثور

نشرنا فى هلال مارس الماضى وسماع مقال (محمد العربى الانسان) لغار جبل ثور الذى نزله النبى محمد ، وصاحبه أبو بكر بعيدا عن أنظار المتآمرين عليه من قريش حين هاجر من مكة الى المدينة .
وهو للفنان الاستاذ فتحى محمود

المباهج الهادئة فى صدر الاسلام تطورت مع عزة الامم وتقاليد الاجيال

عيد الفطر فى التاريخ!

بقلم الأستاذ محمد رجب البيومى

المدرس بمدرسة المنصورة الثانوية

لو تمثل عيد الفطر انسانا يروى قصة حياته ، لرأيت شـابا مشرق الطلعة غرد الحديث يسـمعك من روائع الانباء ما يبهج ويلذ ، ولاعجب فقد جعل الله منه بلسما للجراح الناغرة ، وسعة للصدور المنقبضة ، وان المحزون العابس لتنتابه الاحزان من كل صوب ، فتضيق فى عينـه الارض بما رحبت ، ثم يقبل عليه العيد فاذا البسمة اللامعة تشرق فى محيـاه ، واذا رفقاؤه وأحبابه ينهضون من حوله متخـذين من الصفو المتاح فى موسم البهجة سببا كافيا لتناسى الاشجان !

وقد خضع هـذا العيد الحبيب لقانون التطور ، فهو فى شبابه الريان غيره فى طفولته الناعمة ، اذ نشأ أول ما نشأ فى صدر الاسلام وادعا هادئا تتلمسه فى المساجد العامرة تكبيرا وتهليلا ، وتراه فى الوجوه الضاحكة بشرا وأمـلا ، وتتأمله فى الاكف المسلمة محبة وسلاما ، فاذا بحثت عن شىء وراء ذلك ، فلن تجد غير السكينة الوادعة والهدوء الرزين

ثم دارت الايام كرة أولى ، وفتح المسلمون ممالك الارض ، وورثوا عزة الامم وتقاليد الاجيال ، فأصبحت ترى بغداد عاصمة بنى العبـاس تحتفل بالعيد بما لا نعهده فى المدينة عاصمة الراشدين أو فى دمشـق حاضرة بنى امية ، فقد سن الفرس من الحاكمين تقاليد باهرة رائعـة ،

هاهو ذا الخليفة العباسى يجلس فى قصره ليلة العيد ، وقد غرقت حجره الآهلة فى الاضواء ، ومن خلفه دجلة يموج فى لجج من النور ، فالزوارق تقطعه ذاهبة رائحة ، وقد علتها المشاعل والقناديل ، والمآذن الشماء متوجة بأكاليل من الضيـاء حتى ليتحول الليل الى صبـاح بهيج ، ووفود الوزراء والامراء والحكام تتدافع الى دار الخـلافة مهنئـة مسلمة ، وقد سـارت المواكب فى شوارع العاصمة تدوى بالطبـول والزغاريد ، ويمضى الليل فى عرس ساحر حتى ينبلج الفجر فيصدر الامر الى القواد بالسير الى المسجد ، ويتقدم الخليفة فى قبائه الاسود ،



وعمامته المكورة تعلوه كالتاج القشيب ، وقد تمنطق بوشاح مرصع بالجواهر ، وعليه عباءة سوداء ، وجواده الابيض من تحته يتيه عجبا براكبه ، وعن اليمين والشمال حملة النشاب وأصحاب السلاح من الحرس والحجاب ، ويسير الموكب هونا فاذا مر بقصر لامير او رئيس وجد كوكبة صغيرة تنتظر الموكب الحافل ، فيتقدم صاحبها الى الخليفة منحنيا الى الارض ثم يسأله الاذن فى متابعة الركب فيجاب الى مايريد ، ويأتى سواه وسواه من زملائه فلا يكاد أمير المؤمنين يصل الى مصلاه حتى يكون الطريق اليها من القصر قد غص بالناس فيجلس قليلا بعد ان يؤدى ركعتين خفيفتين ، وتنطلق الالسنة بالتكبير والتحميد ، فاذا حانت صلاة العيد تقدم الخليفة فأم الناس ، ثم صعد الى المنبر وقد ارتدى بردة الرسول فوق عباءته ، وخطب الناس مفتتحا بالتكبير ، فتخشع الاصوات للرحمن ويتحدر الوعظ البليغ فى النصيحة والارشاد ، فاذا انتهى من مقامه نزل لتوه وسار الموكب الى القصر ثانية فأقيم السماط الفخم للطعام ، وأقبل المهنئون وتسابق الشعراء

منظر باهر يكرر فى العام مرتين !! وقد خلده البحترى فى بعض قصائده اذ تحدث عن موكب المتوكل على الله فى سامراء ، وقد ظهرت بهجة الدنيا فى جحفل عظيم خيل للشاعر أن الجبال تسير لا الناس ، ثم مضى فصور المصلى والحشد والاعلام راصدا تطلع العيون الى المتوكل ولهفتها الى رؤيته ، ثم يلج باطن المنبر فيتحسس خوالجه ونوازعه مفصحا عنه فى مثل قوله :

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما
فى وسعه لسعى اليك المنبر

وغير البحترى كثير ممن اثارهم رونق الاحتفال فتفننوا به وخلدوه

▱

وتدور الايام كرة ثانية فنرى القاهرة تسابق بغداد وسامراء سباقا يدعو الى العجب والاستغراب ، واذا كان خلفاء مصر من الفاطميين يحتفلون احتفالات واسعة بأعياد القبط ، كعيد الغطاس والنيروز وخميس العهد فيسهر المسلمون طيلة الليل ومعهم المشاعل والمصابيح ، فما ظنك حينئذ بعيد الفطر !! ان السماط الاول ليمتد بعد صلاة الفجر مباشرة ، وقد أثقل بالحلوى والفواكه اثقالا باهظا ، فيتصدر الخليفة وعن يمينه الوزير ، ويأذن للأمراء والقضاة والدعاة فيجلسون ثم يمد يده ويأكل شيئا قليلا فتمتد الايدى وراءه امتدادا لا ينقطع ، وينهض امير المؤمنين الى مقصورته فيتزاحم العامة افواجا خلف افواج ناهبين ماتقع عليه أيديهم من غذاء السماط !!

وبعد قليل يتهيأ الموكب لصلاة العيد ، فى فضاء متسع غير المسجد ، وقد أعدت الامور اعدادا مرتبا

فاصطف المؤذنون وقوفا على المصاطب بين القصر والمصلى وان طال الطريق، وجلس المقرئون طوال الليل بجوارهم يرتلون القرآن ويضجون بالتكبير ، وقد ترامى الجنود من الجانبين يحفظون النظام ويفسحون الطريق للموكب حين يهل ، اما المصلى فيفرش بالسجاد الفاخر وقد عبقت فيه المباخر بالند والعود واخذ زينته الجميلة من سندس وديباج ، فاذا ركب الخليفة رفعت فوقه مظلة من لون ثيابه ، وحف به أعيان الدولة من الجانبين ثم سار من باب الذهب الى باب الفتوح ، وقد نصبت الرايات واقيمت الزينات فوق المتاجر والمصانع ، وتقدمت الخيول ذوات السروج الذهبية ، وامامها الفيلة تحمل جنودا يبرزون السلاح ، وقد دوى المؤذنون والقراء بالتكبير والتهليل ، فاذا كان المصلى ترجل الجميع ، حتى اذا قامت الصلاة نهض الخليفة فأم الصفوف مكبرا تكبيرة هادئة فيرددها الوزير وراءه فالقاضى فجماعة من المؤذنين على الجانبين فى الداخل ، الى ان تصل الى مؤذنى المصلى الخارجي، فيقلونها الى من يتلقفها من زملائهم على المصاطب بين المصلى والقصر ! ! فيكون لذلك التكبير جلاله الساحر ، فاذا انتهت الصلاة صعد الخليفة الى المنبر مراعيا فى ذلك نظما خاصة تتعلق بمن يصعد وراءه ويقبل الارض بين قدميه ، ويحمل كسوة المنبر امامه ، فاذا فرغ من خطبته وتحرك موكبه للعودة اتبع نظام خاص بها حتى يبلغ القصر ، فيمد السماط الثانى وقد حفل بأشهى الاطعمة وتعددت مآكله تعددا يوقع فى الحيرة والارتباك فلا يدرى احد ما يأخذ أو يدع ! ! فاذا انتهى الناس من فطورهم الشهى فرقت الهبات المالية على جميع من اشترك فى تقليد رسمى يتعلق بنظام الموكب ، فتغمر الهدايا علية القوم واذنابهم من أمراء وقضاة الى مؤذنين ومقرئين ، ثم توزع صحائف الطعام وبها التحف المعدنية من ذهب وفضة ، اما الحلل الزاهية فقد كادت تعم جميع الطبقات المختلفة حتى عرف عيد الفطر اذ ذاك بعيد الحلل ، ومنها ما يرصع بالفضة والذهب ، وما يطرز بالوشى النادر!! ونحن نقرأ فى وصف ذلك من الغرائب ما لا نكاد نصدق ! ! ولكنه ذهب المعز وكفى ! !

وحين سقط الفاطميون ، وقامت الدولة الايوبية لم تتخل عن الاحتفال بموكب العيد ، ولكنه احتفال عادى لا يجوز ان يقاس بما عرف لدى الفاطميين من روعة واسراف ، انما يقاس بما كان فى مصر لدى الطولونيين والاخشيد ، اذ كانت فرق الجيش تتجمع ، ويتوجه الحاكم ليلة العيد الى مسجد عمرو ابن العاص ووراءه خمسمائة من حملة المشاعل مع فريق من المقرئين والمؤذنين ، وربما انعم السلطان

ببعض الهدايا الخاصة فى نطـــاق محدود ، وقد يكون اندلاع الحروب الصليبية مدعاة هذا الاقتصاد من ناحية ، ومن جهة أخرى فان صلاح الدين يعرف مايجب ومالا يجب من الاشـياء ، ويرى التبذير ضربا من السفه لا يجوز لأمة تواجه العـدو القوى ، فتوجه بماله الى جـلائل الاعمال ، واصبحنا لا نسمع بحديث هذه الصحاف التى تمتلىء بالذهب ، وهـــذه الفواكه التى تحشى بالماس والدر ، ثم تنثر على النـــاس فى الميادين ، فيلتقط السعيد ما يأتيه

أما المماليك فقـــد كانوا اهـــل شـــجاعة واريحية، فكانت مواسم الاعياد لديهم مجالا للصيال والمبارزة، ولم يضـــنوا على رعاياهم بالخلع والهـــدايا المناســـبة دون سرف واشتطاط ، وقد رأينا فيمـا تقدم أن هنـاك موكبا واحدا فى العيـــد للدولة فاطمية أو عباسية ، ولكننا نجد موكبين فى حكومة المماليك ، فموكب السلطان يخرج للصـلاة ، ومعه الخليفة والقضـاة الاربعـــة والامراء ، وموكب الوزير يبتدىء من القلعة الى داره وقد نافس مـوكب السلطان فى زينته وحاشيته وبهائه، ولعـــل ذلك كان فى بعض العهود لا جميعها ، اذ اننا نعرف بين المماليك العظماء من لا يسمح بتعدد الرئاسة كالظاهر بيبرس وقلاوون والغورى ، فهؤلاء يتعاظمهم أن يوجد معهم من يشذ عن متابعتهم كائنا من كان ! اما سواهم من المستضعفين فمن الجائز ان يستطيل عليهم بعض الوزراء ، معتزا بما له من اشياع ، ولو ذهبت الآن الى صـــميم الريف المصرى وشـــاهدت مايقوم به القرويون فى الاحتفال بالعيد ، لرايت نظيرماتقرؤه عن اهل مصر فى عهد المماليك حتى فى الاطعمة والاشربة ، فهناك الكنافة والقطـــايف والـكعك والبسكوت والفطرة ، كما هنا سواء بسواء ، بل ان زيارة المقابر بعد صلاة العيد لم تنتشر فى عصر من عصور الاســلام انتشارها بمصر الآن وفى العهـــد المملوكى على السواء ، وبعض الناس يروون فى ذلك حديثـا نبويا نترك للمتخصصين ان يبحثوا رواته ومتنه، اذ اننا نعرف أن يوم العيد للسرور والهناء ، لا ان يكدر بتذكار راحـل عـزيز ، وقد وقفت على أبيـــات البوصيرى يشكو بها فقره واحتياجه الى مآكل العيد ، وهى تصور مايتطلع اليه الريفيون الآن من ابنـاء الطبقة الفقيرة ! ! وقد الم بها فى قوله عن اولاده :

واقبل العيد وما عندهم
قمح ولا خبز ولا فطـره
فارحمهموا ان عاينوا كعكة
فى كف طفل او رأوا تمره
تشخص ابصارهم نحوها
بشـــهقة تتبعهـا زفره
وقائل هذاالشكوى هو من يقول:

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أن السم فى الدسم

فليته يتعلل بحكمته فلا يصر على الشكوى والاكتئاب

وكنت اظن ان مصر الاسلامية فى عهد الفاطميين قد ضربت اكبر الامثال فى الاسراف والبذخ اذ تحتفل بالعيد ، ولكنى وجدت ابن بطوطة الرحالة الغربى يصف احتفالا شاهده فى بلاد خوارزم فارانا من العجائب ما يقعد دونه الوصف ، وان يرمى الرجل بالتزيد فى هذا المجال ، فقد وصف فى رحلاته المتتابعة احتفالات مختلفة بالعيد فى بلاد متفرقة ، ولو قصد التزيد لعممه فى كل موضع ، ولكنه افرد احتفال السلطان محمد اوزبك خان فى بلاده بكل نادر عجيب !! وما تقول فى احتفال تشترك فيه زوجات السلطان الاربع ولكل زوجة موكبها الآهل وحشدها العظيم ، فهى تركب فى عربة مذهبة مطعمة بالعاج . وعن يمينها الوزيرة ، وعن شمالها الحاجبة ، وعلى راسها تاج مكلل بالجواهر ، وباعلاه ريش الطواويس ، وخلفها عشرات العربات تحمل الخدم والاتباع وقد انضم ذلك كله الى الموكب الرسمى الكبير فاذا انتهت صلاة العيد تقدم السلطان فجلس فى برج عظيم مذهب مع زوجاته وجواريه ، وعن يمينه برج ثان لولى العهد وزوجته ومالهما من حاشية ، وحولهما مئات الكراسى يجلس عليها الامراء والحكام ثم يقوم بعض العامة بالعاب مضحكة مرفهة ، والسلطان يخلع هداياه الثمينة على كل امير ليفرقها بدوره على الاتباع والانصار ، ثم يركب الملك المعظم فرسه وقد ترجل جميع من عداه فيمشون خلفه الى سرادق كبير له اربعة اعمدة مكسوة بصفائح الفضة المموهة بالذهب ، وقد فرش بالحرير والديباج ، وفى وسطه سرير فخم قوائمه من الفضة الخالصة واعواده مكسوة بصفائح الذهب ، وحوله مئات الكراسى للمحتفلين من رجال ونساء ، ثم يأتى الطعام على موائد الذهب والفضة ايضا !! فتوضع بين يدى كل امير مائدة خاصة ، ولكل مائدة خادم نظيف يقطع اللحم ويفرقه فى اطباق الذهب ، على الآكلين ، ثم يؤتى بأوانى الشراب ولا يتناول احد شيئا مما امامه حتى يبدأ السلطان اولا فزوجاته ثانيا ، فاولاده ثالثا ، فمتقدمو الامراء رابعا فغيرهم من الكبار على نسق خاص اعدت مراسيمه وروعى تنفيذه الدقيق ، ودون هذا السرادق المهيب قبة كبيرة للعلماء والفقهاء يأكلون من صحائف الذهب والفضة الا من تورع ايمانا وتقيه ، ويظل الاحتفال الرسمى حتى قرابة العصر فى مرح وضحك ، ولكل محتفل مكانه الذى لا يبارحه ، فاذا اراد السلطان ان يرجع ، نهض الجميع من ورائه ودوت الطبول والزغاريد



لازمتها اللعنات فى حياتها ، ولاحقتها بعد موتها !

ولم تكن تستحق تلك اللعنات لا فى الحياة ولا فى الممات !

لكنها كانت تنتمي الى أسرة تركت فى التاريخ اسما واكسبته الجرائم والمساوىء ، فذهب مع الايام مثلا ، واصبح مع مرور الزمن رمزا للشر بكل ما ينطوى عليه من آثام ! ذلك هو اسم « بورجيا »

كان رودريكو بورجيا اسبانيا بمولده ، رومانيا بالتبنى ، بعد انتقاله الى ايطاليا ، حيث صاهر أسرة من أشهر أسر روما ، وتحالف مع عظماء « المدينة الخالدة » وشق لنفسه طريقا الى المجد والشهرة

أشهر ابنائه لوكريشيا الحسناء وقيصر ـ اوتشيزارى ، الشجاع المقدام

أما هو ، الاب ، فقد دخل سلك الكهنوت ، وارتقى عرش البابوية ، وعرف فى التاريخ باسم البابا اسكندر السادس !

ان اسمه ، وأعماله ، ومساوئه ، لطخة فى جبين « الفاتيكان » ووصمة عار ، لا ينكرها اقطاب السلطة الكاثوليكية الرومانية ، ولا يحاولون تبريرها

والابن ، تشيزارى ، جدير بذلك الاب !

انه لم يعرف العيب فى حياته ، ولم يتردد أمام جريمة ، ولم يحسب فى أعماله كلها حسابا للضمير والشرف والصدق !

لقد اتخذه مكيافيلى نموذجا فى كتابه « الامير » ذلك الكتاب الذى وضعه المؤلف على أساس ان الغاية تبرر الواسطة

وقد طبق تشيزارى بورجيا هذا المبدأ وجعل منه لنفسه قانونا : فالغاية عنده بررت دائما الواسطة التى عمد اليها لبلوغ اهدافه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اما البنت ، لوكريشيا ، فقد استخدمها الاب ، واستخدمها الابن ، اداة للوصول الى مآربهما المشروعة وغير المشروعة

انها جميلة ، الى ابعد ما يمكن ان يوصف به الجمال الكامل . وذكية ، الى ابعد ما يمكن ان يبلغ الذكاء من حدود . وواسعة العلم والاطلاع . ولكنها محرومة من الارادة والحزم !

لهذا كانت تلك الاداة التى اشرنا اليها فى ايدى ابيها البابا ، واخيها المغامر

ومما ساعد الرجلين على استغلال جمال الفتاة ولباقتها واناقتها وحلو حديثها، انها كانت مثل اخيها ، لا تصغى الى صوت الضمير ، لم يكن لها ضمير حى ، ولم يكن لذلك الضمير الميت صوت يرتفع فى اعماق نفسها

ولدت فى سنة ١٤٨٠ . فهى اصغر من تشيزارى الذى ولد فى سنة ١٤٧٥ . اما الاب ، فقد انتخب لمنصب البابوية فى سنة ١٤٩٢

تزوجت لوكريشيا ثلاث مرات . وفى المرات الثلاث كان ابوها واخوها هما اللذان يقرران الزواج ويختاران الزوج ...

خطبت مرتين قبل زواجها الاول . وفسخت الخطبتان . واختار لها ابوها ـ وقد اصبح رئيسا أعلى للمسيحية ـ زوجا يتفق مقامه مع مقام الاسرة : جان سفورزا امير بيسارو ، وكان ذلك فى سنة ١٤٩٣ ، ولوكريشيا فى الثالثة عشرة من العمر !

حسناء جنى عليها جمالها ، وجنت عليها أسرتها ، وجنى عليها المؤرخون : تلك هى لوكريشيا بورجيا ...

أحبته لوكريشيا . كما احبت فيما بعد الزوجين اللذين خلفاه. فان قلبها الحساس يخفق سريعا بالحب، اذا كان الرجل الذى يخاطبه جميلا شجاعا . وكان جان سفورزا جميلا شجاعا

وحدث ذات مساء ان كان خادم الزوج، واسمه جياكومو، موجودا عند لوكريشيا ، حاملا رسالة من جان الغائب عن المدينة ، واذا بالاخ ، تشيزارى ، يدخل على اخته فجاة .

فطلبت المراة من الخادم ان يختبىء، فاختبأ

وقال الاخ لاخته « قررنا ، ابى وانا، ان نتخلص من زوجك ! »

ودهشت لوكريشيا ، وعقد لسانها عن النطق . واستطرد تشيزارى يقول . « قررنا ان نقتله وان نعطيك زوجا آخر ، لاسباب سياسية ! وجئت الآن لأبلغك هذا القرار لتكونى على بينة من الامر !

وانصرف الاخ تاركا اخته نهبا للوساوس والمخاوف ...

فنادت جياكومو وقالت : « سمعت ماقاله اخى. فاسرع الى جان واحمل اليه الخبر . وقل له ان يهرب ! »

وأدى الخادم الرسالة ، وهرب الزوج !

واصدر البابا اسكندر السادس

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قرارا بالغاء الزواج الذى كان هو نفسه قد عقده بين ابنته وجان سفورزا !

▭

وفى سنة ١٤٩٨ ، تزوجت لوكريشيا للمرة الثانية فى حياة زوجها الاول . وكان الزوج الثانى أميرا وابن ملك : الدوق الفونسو ، ابن ملك نابولى، وهو فتى فى السابعة عشرة من العمر ، فى حين ان الحسناء كانت فى الثامنة عشرة ... ولم تمكث معه أكثر من سنتين !

ففى سنة ١٥٠٠ ، حضر الزوجان الشابان حفلة ساهرة عند أسرة بورجيا ، وعادا الى قصرهما مطمئنين فرحين ... وفى اليوم التالى ، هاجم أربعة من الرجال الملثمين الدوق الفونسو ، وتركاه مثخنا بالجراح ، على اعتقاد انه مات مما تلقاه من طعنات نجلاء ! لم يمت المسكين . بل بقى أكثر من شهر بين الحياة والموت، ولوكريشيا ساهرة عليه ، تعمل لانقاذه . وانقذته ...

وجاءها من يقول لها : « اهربى ، فقد فشل رجال أخيك فى قتل زوجك . ولكنهم سيعاودون الكرة ! » ... وهذا ما حدث !

فلم يمض وقت طويل ، حتى فاجأها أخوها تشيزارى ذات يوم فى بيتها ، ومعه واحد من القتلة الذين كانوا فى خدمته . وقال الاخ لاخته : « ان المحاولة التى فشلت فى المساء لن تفشل فى الليل ! » ... واشار الى رفيقه ، فوثب الرجل ، واسمه ميكيلتو ، على الدوق الجالس على سريره ، وخنقه بيديه أمام زوجته وامام أخيها

وبكت لوكريشيا زوجها الثانى بكاء مرا ، لانها أحبته كما احبت الزوج الاول !

وهنا بعد مصرع الدوق ، ظهر على مسرح هذه المأساة ، شخص ظل امره فى خلال التاريخ سرا غامضا : ذلك الشخص هو طفل فى الثالثة من العمر ، قالت لوكريشيا انه ابنها ، وان اسمه « جيوفانى » . وصدر من البابا اسكندر السادس تصريحان بخصوص هذا الطفل : التصريح الاول يقول ان جيوفانى هو ابن تشيزارى بورجيا . والتصريح الثانى يقول ان الطفل هو ابنه هو ، البابا اسكندر !

وهذان التصريحان العجيبان ، الفظيعان ، هما أساس الاشاعات التى تناقلها الناس فى عهد الاسرة الملعونة ، والقائلة ان لوكريشيا بورجيا ارتكبت الفحشاء مع أبيها ، ومع أخيها !

ولم يجد الناس فى هذا العمل شيئا يدعو الى العجب وان كان قد اثار اشمئزازهم : فقد عرفوا عن الاسرة أشياء بلغت من الفظاعة مبلغا يصعب على العقل تصديقه ! ... القتل ، والفسق ، والفجور ، ودس السم للاعداء ، واحيانا للاصدقاء ، والسرقة ، والنهب ، كل ذلك يدخل فى نطاق الاعمال التى اقترفها الاب وأبناؤه وافراد اسرتهما ، بلا حياء ولا خجل !

وبالرغم من وجود ذلك المخلوق الصغير الذى تجسمت فيه اللعنة ،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



لوكريشيا ... بريشة رسام مجهول

فقد تزوجت لوكريشيا للمرة الثالثة ، وكان الزوج فى هذه المرة أميرا خطيرا ، غنيا ، له أملاك واسعة وجيش لا يستهان به هو الفونسو ، دوق استا ...

كان ذلك فى سنة ١٥٠١ ...

وهذا الزوج لم يقتل ، ولم ترغم لوكريشيا على الافتراق عنه بأمر من أبيها او أخيها . فقد عاشت معه بقية حياتها ، اى من سنة ١٥٠١ الى سنة ١٥١٧ ، وهى السنة التى وافاها فيها الاجل ، وهى فى السابعة والثلاثين من العمر

حياتها ، فى هذه المرحلة الاخيرة ، تعد نموذجا للحياة الهادئة ، الوادعة ، الشريفة ، المفيدة !

فى كنف الزوج الثالث ، تراخت قبضة الاسرة عنها . وتركها أبوها ، وتركها اخوها ، تعيش مع زوجها فى سعادة وهناء . ولم يحدث بينهما وبين الزوج الثالث ، وهو صديقهما ، ما عكر صفو هذه الصداقة ، لكى يتآمرا على قتله ، كما فعلا مع كل من وقف حجر عثرة فى طريق مطامعهما

□

مات اسكندر السادس فى عام ١٥٠٢

ومات تشيزارى بورجيا فى عام ١٥٠٧ ، فى الثانية والثلاثين من العمر ، بعد ان ملأ ايطاليا بآثار أعماله ، وبلغ شهرة واسعة ، وخاض غمار حروب خرج من معظمها منصورا ، وانشأ أول جيش وطنى ايطالى عرف فى التاريخ

كان الاب مجرما ، وكان الاخ مجرما ، ولكن هذا وذاك كانا من عظماء الرجال ، اذا أردنا ان نضرب صفحا عن آثامهما ، ولا نحسب حسابا الا لما تركاه من آثار فى مضمار الادارة والسياسة والحكم والثقافة والعلم والفن

أما لوكريشيا ، فقد احاطت نفسها ، فى كنف زوجها الثالث ، بلفيف من الادباء والفلاسفة والشعراء والفنانين ، واغدقت عليهم الاموال والعطايا ، فساهمت بذلك فى تلك النهضة العامة التى شملت ايطاليا فى القرن السادس عشر

نعم ، كان للوكريشيا بورجيا نصيب من الموبقات والمساوىء التى اقترفها أفراد أسرتها . ولكن المحققين الباحثين اثبتوا ، مع الايام ، انها فعلت ذلك مرغمة كارهة ، وان ارادتها الضعيفة هى التى جرتها الى ذلك المسلك الشائن الذى سلكته

الجندية والحرب في شعر شوقي



(شوقى ، امير الشعراء ، له فى الجندية والحرب نظرات لا يوفق لمثلها غير قائد موفور الحكمة والتجربة . وقد سجلها فى ثمانى قصائد ذات ٧٧٤ بيتا وروايتين حربيتين « مصرع كليوباترة » و «قمبيز» فضلا عن أبيات عديدة متفرقة ، رائعة المعنى والمبنى)

بقلم الاستاذ السيد فرج

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

تهادت الى شوقى امارة الشعر العربى فى العصر الحديث فكان اللسان المعبر والصوت المسموع ، وثب الى كل فن ، وحلق فى سماء العربية ، فرصعها بالنجوم الزاهرة وغاص فى أعماقها ، فكانت له الدرر اليتيمة ، ودلف الى كل مرتع من مراتع القريض ، فكان له النصيب الاوفى والقدح المعلى . غير أن الذى لفت نظرى واستحوذ على تفكيرى اكثر من غيره هو انى التقيت بشوقى فى ساحة صعبة المراس عصية على امثاله ، فلم اتوقع ان الاقيه فيها هكذا مبرزا ومهولا ، بل منفردا بلوائها قابضا على ناصيتها . . تلك هى ناحية الجندية والحرب

لقد دخل الشاعر الرقيق، النحيل الخجول، «الاوروستقراطى» المتنعم الى ساحة المعركة ! ولم تكن زورة مصادفة ولا مرورا عابرا ، بل دخولا فى الحرب ، ومرابطة فى خط النار ، واشتراكا فى وضع الخطط واجتهادا فى الراى وفى التنظيم والتدريب والاستعداد ، ونفيرا مدويا لبنى قومه ان

الجيش هو سناد الامة ، وانه لا غنى للبلاد من جيش يحمى حماها ويؤمن ركب زحفها الى الحياة والحرية والكرامة

ان « شوقى » الذى كانت غاية غاياته أن يعيش فى سلام مع نفسه ومع الناس ، والذى كان ينأى عن المكان المزدحم ، وينصرف عن المجادلة العنيفة، ويظل قلقا حائر الفكر .. شوقى الذى لايمكن أن يشهد قتالا ولا أن يقلب فى كفه سلاحا .. رايته من خلال شعره قائدا رهيبا ينقض على خصمه فى قسوة ويضرب بفظاعة ويدلف الى ادق الاسرار العسكرية ويغوص فى اعماق الفن الحربى ، فيحدثنا عن مبادىء الحرب ، ويحيطنا علما بالاسلحة الخلفية كالجاسوسية والطابور الخامس قبل ان يحدثنا عنها الجنرال فرانكو بربع قرن من الزمان ، ويكشف عن المواقع والعقبات التى تعترض تقدم الجيوش والمشكلات التى تنشأ داخل المعسكر فتفل العزم وتقوض الصرح

هذه ناحية من نواحي الاعجاز فى شعر شوقى وهى دلالة فى مقدمة ما يستدل به على عبقرية شوقى

الحرب والسلام

الحرب حقيقة ملازمة وظاهرة من ظواهر الحياة لا سبيل الى دفعها ولا مفر من الاستعداد لها ، ان الجميع ينفرون من الحرب ويشتهون سلما يعيش الناس تحت رايته فى حرية ونعيم ورخاء . ولكن ما السبيل الى توقى الشر اذا ذرت قرونه ودفع العدوان اذا اقبل بخيله ورجله ، وما ضمان الحرية والسلم فى عالم اليوم ، وكيف تصان المبادىء والنظم والمعتقدات ؟ فلنستمع لراى شوقى :

الحرب فى حق لديك شريعة ... ومن السموم الناقعات دواء
والحرب من شرف الشعوب فان بغوا ... فالمجد مما يدعون براء
والحرب يبعثها القوى تجبرا ... وينوء تحت بلائها الضعفاء

هذه هى الحرب .. اما عدوان واما دفع عدوان ، وانها تجبر القوى الباغى او انها ذريعة صاحب الحق ، واذن فللحرب ـ عند شوقى ـ غاية ولها حدود ، الغاية هى نصرة الحق ، والحدود هى صيانة الحمى. اما التعدى والطغيان واما السلب والنهب ، واما التدمير والفظائع بعد المعركة ... فخارج الحدود

فشوقى يهلل للحرب ضد الضلال والجهالة ، ويحتفل بالحرب لحماية الوطن مما يدبره الخصوم ، بل ينفخ فى البوق ، حين يشعر بتجمع السحب ويدعو لليقظة والاستعداد والمبادرة .. حتى اذا انكشفت الغمة وطاشت الضربة وسلم الحمى ، فهو لا يقول بالانتقام ولا البطش ، ولكن بالهدنة

وحقن الدماء وبهذا تصبح الحرب ذات حدود وغايات وتصبح الجندية ذات تقاليد ومبادىء :

صلح عزيز على حرب مظفرة ... فالسيف فى غمده والحق فى النصب
يا حسن امنية فى السيف ما كذبت ... وطيب امنيـــة فى الرأى لم تخب
خطاك فى الحق كانت كلها كرم ... وانت اكرم فى حقـــن الدم السرب
حـــدوت حرب الصلاحيين فى زمن ... فيه القتـــــال بلا شرع ولا ادب
لم يأت سـيفك فحشـــاء ولا هتكت ... قناك من حرمة الرهبـــان والصلب
سئلت سلما على نصر تجـــدت بها ... ولو ســـئلت بغير النصر لم تجب

فهناك اذن دعاة الحرب الطامعون فى المزيد من السيطرة والتحكم والسلطان، وهنا قادة حرب لم يجدوا منها مناصا لدفع الفوضى والضلال والعدوان ، والفريقان معروفان لشوقى تماما :

همة الفاتحين حكم ونهـــب ... ولك الهمة التى هى ابعـــد
ليس من يفتح البلاد لتشقى ... مثل من يفتح البلاد لتـــسعد

وهو فى هذا الصدد ، يحدثنا عن صفحة ـ ليست من الصفحات البيض فى تاريخنا القديم ـ وفيها تقاعسنا عن الاستعداد واخطأنا فى الاحتياط فكرثتنا كارثة الغزو الذى شنه الطاغية المشهور فى التاريخ باسم قمبيز

فيم كان يحارب قمبيز ولاى سبب كان يزهق الارواح ويسيل الدماء انهارا ؟ :

فى غد تدخل مصـــــرا ... يبتغ فرعون ذليـــــله
وترى السيف مخـــوفا ... وترى النـــار مهـــوله
وتـــرى النيــل دما ... والأرض جـــرداء محـــوله
لا انـاس لا مـــواش ... لا بنـــاء لا خميـــله
أنا للسيف وللرمـــح ... واخضــاع القبيـــله

هذه هى روح الشر التى سيطرت على كثير من الغزاة الطغاة فأين قمبيز هذا الطاغية من رائد الجندية ونموذج القيادة الاسكندر المقدونى الذى كان ينشىء المدن وينشر العلم ويحترم الديانات ويبشر بالاخاء ويسعى لتزاوج الشرق والغرب ويحترم خصمه المهزوم كما فعل مع زوجة «دارا» فجعلها تعيش فى قصرها معززة مكرمة ، وكما فعل مع بيدوس ملك الهند عندما طلب منه أن يتركه يعيش كملك فأجابه الى ما أراد

واما محاولة قهر الشعوب وقنص الرايات فليست مهمة الجيش الاصيل ، ولا نتيجة نهائية لها سوى الندم والالم والضياع .. والتاريخ ملىء بالنماذج والامثال

الامة بجيشها

لقد فطن شوقى الى أن العالم يتطور فى ظل القوة العسكرية ، وأنه لا مندوحة للامة عن جيش قوى تذود به عن حماها وتحفظ بهأمنهاوكرامتها، وقدر أن تجتمع للبلاد كل اسباب الغنى والنعيم وتتوافر لها جميع عوامل

الرخاء والرغد ، ولكنها بغير جيش تصبح حمى مباحا وغابا بغير أسد . انه يعلن هذه الحقيقة فى سهولة ويسر ويدخلها الى عقلك ونفسك بأسلوب رائع وطريقة ممتعة

لقد جاء أحد جواسيس الفرس ، من مصر بمعلومات لها قيمتها قال :

وجدت وجوها عليها النعيم   ودنيـــا على جانبيها الرغـد
وســـوقا تفض وســـوقا تقام   وخلقـــا يروح وخلقـــا يفـد
وشعبا على خطة فى الحيـــاة   ونظم به فى الشــعوب انفرد
ولم أر مثل ســـناءاتهم   ســـموا وبعدا على المنتقد
ولا مثل أخـــلاقهم مبلغا   من الفضل او من خلال الرشد

.. فهل هذا كله يكفى ، وهل هى أمة ذات حظ عظيم ؟

لقد فرغ المتحدث من القاء تقريره ولكن صاحبه لم يجده وافيـا ، ان المعلومات مازالت ناقصة ، « والشيء المهم » لم يأت ذكره ، فراح يسأل :

ولكن « زفيروس » كيف الجنود   وكيف الحديد ؟ وكيف الزرد ؟
وهل كنت تلقاهمو فى الطريق   وتنظر أظافرهم واللبــد ! ؟

فيجيب الجاسوس بالحقيقة المرة ، أو قل يجيىء بالسر الخطير :

أخى ما رأيت بمصر الجنـــود   ولم يأخـــذ العين منهم أحد
سوى فتية من جنود القصور   وضباطها فى الثيـــاب الجدد
يروحون فى الخـــوذ اللامعات   ويغدون فى الذهب المتقـــد !

وهنا .. يثب شوقى الى مربط الفرس ، ويعلنها عالية مدوية :

اذن هو ملك بلا حائط   رقيق الأساس ضعيف العمـد
خلا الوكر من صرخات العقـا   ب ونامت عن الغاب عين الأسد
طواويس فى عرصات القصور   أروق تهاويلها من شـــهد
ولا يعجبنك سلم يرف   وخير يفيض ومال لبـــد
وآثار فن تروع العقـــول   وأجســـاد موتى تعيش الابد
فما أنت الا سرى جنــة   على الخـلد او طيفه فى الخلد

.. واذن فليس ينفع هذا البلد مايحظى به من نعيم وغنى لان الوكر خلا من العقاب والغاب من الاسد ، فالامة بجيشها ، والا فماذا يمنع النازلة اذا اقبلت والعاصفة اذا هبت .. ؟

يهب عليها غـــــدا عاصف   من الفرس أنى تمشى حصـــد

وهذا المعنى يظل يلح على خاطر شوقى فيصدر عنه فى اكثر من مناسبة ويدفعه الى تنبيه قومه كلما واتته فرصة أو سنحت بادرة ، فيقول :

وما الملك الا الجيش شأنا ومظهـــرا   ولا الجيش الا ربه حين تنســـب

ومما يقوله فى هذا المعنى فى غير موضع :

نقل لبـــــان يقول ركن مملكة   على الكتائب يبنى الملك لا الـكتب
لا يلتمس غلبـــــا للحق فى امم   الحق عنـــدهم معنى من الغلب
لا خير فى منبـــر حتى يكون له   عود من السمر أو عود من القضب

دعامة الجندية

خرج شوقي من دراسته لتاريخ العالم واحداثه الكبرى بعدد من الحقائق والنظرات في شئون الجندية والحرب ، وقد ساعدته شاعريته الخارقة للعادة وقريحته الكاشفة للاسرار أن يصل الى نتائج لم يظفر بها غير القادة الاماجد والمحاربين ذوى التجارب الهائلة

لقد رأينا فيما اوردناه بعض الحقائق التى صادها شوقي ، فالحرب حقيقة ملازمة ، وهي لا تكون شريعة الا لدفع الشر أو توقيه ، وأن الامة بجيشها ، فلا أمن ولا حرية ولا سلام الا اذا كان للبلاد جيش وطنى قوى

وهذا الجيش الوطنى القوى يجب ان ينبع من الشعب فلا تدخله عناصر غريبة لا في قيادته ولا في صفوفه ، وان تقف الامة وراء جيشها متحدة متراصة مفتوحة العينين لما يبيته الخصوم . ومن هنا تستطيع البلاد ان تعيش في امن وأن تسعى في مضمار الحياة وتأخذ بأسباب الغنى والرقى

وقد رسم شوقي لهذا الجيش ابهى صوره ، بل اصدقها واكملها :

يأيهـا الجيش الذى	لا بالدعى ولا الفخور
يخفى ، فان دبع الحمى	لفت البرية في الظهور
كالليث يسرف في الفعال	وليس يسرف في الزئير
الخاطب العلياء بالارو	ح غالية المهور

هذا الجيش لا يتظاهر ولا يدعى ، ولا تأخذ عليه تغاليا في المظاهر أو اغراقا في الشكليات ، بل هو جيش يعرف مهمته المقدسة وهى الدفاع عن الوطن ، ويعلم الوسيلة الى اداء هذه المهمة ، وهى التدريب والاستعداد ومجافاة المتع وملافاة اسباب الفساد ، و « الضبط والربط » وتنفيذ التعليمات التى تتضمن دوام الاستعداد وتلافى اسباب الدعة والميوعة حتى لا تطغى على روح الجد والاجتهاد

والخطر الداهم هو أن تدخل جرثومة الخيانة في الجيش او تكمن فيه عوامل خلاف وشقاق .. ان شوقي ينبه ويحذر ، ويحدث بسوء المصير :

واختلاف الجند فيما بينهم	اخذ البأس وان ابقى الحديد
بطلاها تقاسما الفلك والجيـ	ـش وضبا الوغى ببحر وبر
واذا فرق الرعاة اختلاف	علموا هارب الذئاب التجنى

فالجيش يجب أن يكون وحدة قوية متماسكة تحت راية واحدة ، سواء كان ذلك في السلم أو في الحرب ، ويجب أن يكون خلوا من العناصر غير الوطنية ، فالدخلاء كانوا دائما مصدر خطر على الجيش بل عاملا قويا من عوامل انهياره

ويقص علينا شوقي من أنباء هذه المأساة أكثر من مرة

اصبح الجيش ..

.. تكـلم ، قـــل ؛ابن أ ... كالقطيع اختلفت فيه الجلود !
حشـــر اليونان فى رايتــه ... وتراقى الزنج واندس العبيـد
وغدا كل طريد لم يجد ... سبب الرزق أتى الجيش يصيد

فهل مثل هذا الجيش جدير باسمه ، وهل هو درع الوطن ؟ !

انظر ، بعد هذا ، الى موقف مماثل ، يحدثك فيه شوقى عن قيصر انطونيو وكيف ساوره الشك فى قواته وبرح به الظن فى حلفـائه فصاح :

ولست أخاف الدارعين وانما ... أخاف نجاءات الخيانة والغدر
وليس كمين الحرب ما أنا هائب ... ولكن كمين الغدر فى ظلمة الصدر
فيا قائد الاسطول هل من مكيدة ... تدبر لى خلف الشراع وما ادرى ؟

نعم أيها القائد الـكبير ، لقد تحققت نبوءتك وصح شكك .. وأصبح الشك حقيقة :

وكان جنـــودك شر الجنـــو ... د عليك وخيرهمو للعـــــدا
فخانت أساطيل أملتهـا ... وجيش عقــــدت عليه الرجا
وخلفت فى عســـكر كالنعاج ... كثير الثغـــاء قليل الغنـــا
فمن يائس مات قبل القتـــا ... ل ومن خائن فر قبل اللقـا

واذا لم تكن الروح المعنوية عالية « والضبط والربط » بحكم تصرفات الجيش ، والقيادة تسيطر على الموقف دائما فان الأملْ فى الثبات لا يلبث أن يتبخر مع تطورات المعركة

خلت من بنى الجيش الحصون وأقفرت ... مساكن أهليها وعم التخــرب
ونادى مناد للهزيمة فى المــــلا ... وأن منادى الترك يدنو ويقـــرب
فأعرض من قواده الجنـــد شاردا ... وعلمه قواده كيف يهـــرب

وبهذا تصبح الهزيمة وصفا متواضعا لما يحدث ، فكثيرا ما دارت على الجيش الدائرة ، ولكن الثبات وروح الانقياد والضبط والربط كثيرا ماقلبت الموقف ونزعت النصر من براثن الهزيمة ، ولكن حين تخبو النفوس وتطير شعاعا ويحل الوهن بجنود غير مدربين وقادة غير مستقلين فان الهزيمة تصبح كارثة ولا يعد هناك مجال للانسحاب المنظم أو لمحاولات تعطيل العدو وتقليل الخسائر وانقاذ جانب من الجيش لمعاودة القتال .. وبهذا تحل الكارثة على البلاد وتتم المأساة فصولا :

نجوا بالنفوس الذاهلات وما نجوا ... بغير يد صــــفر وأخـرى تقلب
وتمضى السرايا والمئـــــات بخيلها ... أرامل تبكى أو ثواكل تنـــــدب
فمن راجل تهوى السنون برجـــله ... ومن فارس تمشى النســــاء ويركب
تكاد خطاهم تســـبق البرق سرعة ... وتذهب بالابصـــــــار أيان تذهب
هزيمـــة من لا هازم يستحثه ... ولا طارد يدعـــــو الداك ويوجب

فهل كان هذا جيشا .. للحرب ؟

وأين هذه الحالة من أحداث المعارك الكبرى التى اطبقت فيها الهزيمة فلم تقع الخاتمة الكريهة وانما نظمت عمليات الانسحاب ونفذت محاولات تعطيل العدو مثلما حدث فى معركة دنكرك ، ومعركة العلمين ؟



خير لنا ان نمجد بطل الفكرة لا الاسطورة ، فبطل الاسطورة نصف اله لا يمكن لجهودنا البشرية ان تصل اليه ، اما بطل الفكرة فهو بشر مثلنا ، ومثل للكفاح يمكن ان نحتذيه

زعموا فى قديم الزمان ، وسالف العصر والاوان ، ان السماء كانت قريبة من الارض ، حتى كانت تمسها عند قمم بعض الجبال ، وان تكن قليلة الارتفاع ، مثل جبل الاولمب المقدس عند اليونان . وقد ذهب هؤلاء اليونان الاقدمون الى ابعد من ذلك ، فزعموا ان الآلهة تهبط من جبل الاولمب الى الارض ، وانهم — أربابا كانوا أو ربات — يتخذون من البشر أزواجا وزوجات أحيانا ، ومن هذا الزواج بين الآلهة والبشر يكون الابطال فى زعمهم

البطولة القديمة بطولة تاليه

فليس من بطل عندهم الا وهو نصف اله ... وهذه النظرة الى الابطال ، هى التى ادت الى ما نراه من خوارق العادات والمبالغات فى أساطير الاولين التى يروونها ويقدمونها على مسارحهم ، ومن ثمة كانت البطولة فى آداب المسرح فى الحضارات الاولى وقفا على أبطال الاساطير ، والقدامى من رجالات التاريخ المشاهير . فهى نوع من عبادة الاجداد الاولين ، وتقديس الماضى فى ذكرياته الخالدة وأمجاده التالدة . وهذا يفسر لنا ما كانوا قديما يصطنعونه فى تقديم هذه المسرحيات ، من التفخيم فى الكلام والتهويل فى الاخراج . فكان حديث الابطال لا يشبه ما ألفناه فى عصرنا من الحوار ، بل هو أشبه ما يكون بالخطب المدبجة الطوال . كما كانوا يضعون على وجوههم الاقنعة المجسمة المروعة ، ويتخذون فى ارجلهم نعالا ، من الخشب سميكة مرتفعة ، ليزيدوا من طول قاماتهم ولو كانت قبلها مديدة فارعة . كما حرصوا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فى بساطة زيهم على أن يختاروا منها المرسل الفضفاض ، وتعمدوا فى تمثيلهم الاماءة العريضة واللفتة المؤكدة البليغة ، واعتمدوا فى تحريك المجموعة (الكورس) على روعة الاوضاع والمحافظة فى الحركة على نسق الايقاع . وبالجملة تحروا ان يضفوا على الماضى ما جرت العادة باضفائه عليه من مظاهر السمت والجلالة والقداسة

ولنذكر على سبيل المثال مسرحنا المصرى القديم . فقد قام فى ظل الدين منذ عشرات الالوف من السنين . وكانت مسرحيته الكبرى تدور على أسطورة أوزوريس وايزيس وبطولة ابنهما حورس . وكانت هذه المسرحية تقدم فى الاعياد الدينية ، ويقوم بتمثيلها الكهنة ، وقد اتخذوا اقنعة الآلهة فى تمثيلهم . وكان مقتل الاله اوزوريس وبعثه يجريان فى داخل المعابد فى احتفال سرى لا يشهده الا الخاصة العارفون . اما المعركة التى ينتصر فيها الابن الاله « حورس » على العدو « ست » اله الظلام والشر ، فكانت تمثل علانية خارج اسوار المعابد على البحيرة المقدسة المجاورة . وقد سجلت مصر القديمة على جدران المعابد والمقابر وفى أوراق البردى نصوصا لهذه التمثيلية التى تعد اقدم التمثيليات فى العالم القديم

البطولة على المسرح العربى

فلما تعاقبت العصور ، وزالت غشاوة الوثنية عن العقول ، تطورت فكرة البطولة فى أذهان الجمهور ، فبات فى شك مما كانت تصوره له الاساطير ، من ان ابطاله الاولين كانوا آلهة ، او على الاقل انصاف آلهة . وأصبح البطل واحدا مثلنا من البشر ، وان يكن واحد عصره وفريد دهره

ومن ثمة لم تبق بالمسرح حاجة الى ان يضع الممثلون على وجوههم الاقنعة المروعة ، وان يتخذوا من الخشب السميك نعالا تجعلهم فى طول العمالقة ، لان البطولة تحولت مع تطور الفكر البشرى من بطولة اسطورية الى بطولة تاريخية ، وفى هذا الطور ظهرت البطولة على المسرح فى شخصيات اعلام التاريخ القومى

فما كادت تقوم فى العصر الحديث دعائم المسرح فى الاقليم المصرى ، بمؤازرة أهل الفن والادب من الاقطار العربية الشقيقة ، حتى ظهرت مسرحيات البطولة التاريخية على مسرحنا ، وكان أشهرها عندنا ، واحبها الى نفوسنا ، مسرحية « صلاح الدين الايوبى » للمرحوم نجيب الحداد ، التى مثلتها فرقة الشيخ سلامة حجازى على مسرحه « دار التمثيل العربى » منذ افتتاحه فى أواخر سنة ١٩٠٥ ، وظلت الفرق الغنائية تعيد تمثيلها حتى بعد مماته . وما زلت حتى اليوم أذكر القصيدة التى كان يلقيها ممثل دور صلاح الدين المرحوم احمد فهيم ومطلعها :

ان لم أصن بمهندي ويميني
ملكي ، فلست اذا صلاح الدين

وقد كان من تعلق جمهور المسرح العربي بموضوع البطولة العربية ، وخاصة شخص صلاح الدين ، ان عاد الى تناوله الاديب المفكر فرح انطون ، في مسرحية اسماها « السلطان صلاح الدين ومملكة أورشليم » ، قدمت منذ عام ١٩١٤ على أكثر من مسرح ، واشترك في تمثيلها اثنان من اعلام المسرح ، هما المرحوم الشيخ سلامة حجازي ، والاستاذ جورج أبيض مد الله في عمره وشد من أزره . وكانت ادارة المطبوعات في العهد الغابر في مصر وسورية تقيم العقبات دون تقديم هذه الرواية التاريخية للجمهور على المسرح ، لما كانت تعرضه من تصوير لحقيقة الصراع الذي أشهره الغرب على الشرق باسم الدين ، وهو في الواقع صراع اقامت قيامته شهوة الاستعمار عند الغربيين . ونحن اذ نقارن بين المسرحيتين التاريخيتين ، وكلاهما عن بطولة صلاح الدين ، نلمس تطور فكرة البطولة في الادب المسرحي ، ذلك ان مؤلف المسرحية الثانية لم يقصر همه على اظهار بطولة صلاح الدين ، واستثارة ما يكنه الناس لها من الاعجاب والاشادة ، وجعلها عندهم في موضع التقديس والعبادة . بل كان همه الاكبر في مسرحيته عن صلاح الدين ، اظهار الموقف بين الشرق والغرب ، وتنبيه المواطنين في الشرق العربي كله ، على اختلاف دياناتهم ومللهم ، الى التآزر والتعاون على طرد المستعمر من بلادهم

وهكذا تحولت البطولة على المسرح ، من عبادة البطل لعظمة شخصيته ، الى الايمان بفكرته . ومنذ هذه اللحظة ، اخذت تظهر على المسرح العربي بطولة الفكرة . وقد غلا بعضهم في التعصب للفكرة ، حتى أصبح الكثيرون من مؤلفينا المسرحيين ، لا يتحرجون من تناول شخصية البطل بالتشريح والتحليل ، مما لا يتفق مع العصمة التي كانت حول هامة البطل ، مما يهبط بالبطل عن مرتبة التقديس . ولكننا لا ننقم هذا على مؤلفينا المسرحيين ، لاننا نعلم علم اليقين ، ان البطل الخرافي وشيك الزوال ، ولا يبقى غير البطل الحقيقي ، رغم ما قد يكون به من الشوائب التي لا يخلو منها آدمي

ان البطل الخرافي لا يحرك فينا غير الاعجاب . وهو لا ريب اعجاب عظيم ولكنه عقيم ، اذ لا امل لنا في ان نحذو حذوه ونبلغ مبلغه . اما البطل الانساني فهو كائن مثلنا ، وليس بدعة من صنع الخيال وضربا من المحال . انه مثال عظيم حي يحرك فينا الآمال فنحبه ، ونحاول التشبه به . وعلى يد هذا البطل الحقيقي دون غيره ، تتحقق الاحلام في توفير السعادة واستتباب السلام على الارض

ومنذ صارت البطولة للفكرة ، تقلبت هذه البطولة على النظر في

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مختلف العصـور ، فلم تبق وقفـا على اعلام التاريخ ، مـن الحـاكمين ، والقادة المنتصرين ، والساسة المحنكين ، والعلمـاء المبرزين ، والعباقرة المشهورين من اهـل الفـن والادب . بل صارت هـذه البطولة تظهـر على المسرح فى الكثير من الاحايين ، فى صورة هـذا او ذاك ممـن يجاهدون ويسقطون فى ميـدان الجهـاد ، كالجندى المجهول لايدون التاريخ اسمه ، ولا يـسجل رسمه ، ولا يعرف عنه الا انه قضى نحبه وهو يجاهد . لقد صارت البطـولة فى اكثر مسرحيات اليوم لفلاح نكرة من الفـلاحين الكادحين ، او عامـل مجد من غمار العمال المجدين ، او صـاحب



هرقل الجبـار ، يحمـل الوحش الرهيب «السيربيروس» ليلقى به من حالق ، كمـا تقـول الاسـطورة !

مهنة مجهول الا من عملائه القليلين ، وامثـال هؤلاء ممن يرمزون الى طبقات الشعب ويمثلونه فى مجموعه العظيم . ولقد ظهرت على مسرحنا فى اكثر من مسرحية بطولة هـؤلاء الابطال المجهولين ، وهم ولا ريب ليسوا اقل استحقاقا للتمجيد من ابطال التاريخ المشهورين . على ان التاريخ فى اغفاله ذكر هؤلاء المجاهدين المجهولين ، انما يغفل اسماءهم افرادا ، ولكنـه يذكرهم ويخلد ذكرهم فى سجله جماعة وشعبا ، كلما سجلت صفحاته واقعة أبلوا فيها ، مثـل « حطين » فى تاريخ العرب فى العصر الوسيط ، و « بور سعيد » فى تاريخ العرب الجديد

وهـذه البطولات على أنواعهـا ، تناولها ـ بعضها أو جميعها ـ أهل المسرح عندنا ، وعلى رأسهم اليوم الاساتذة توفيق الحـكيم ، وعزيز أباظة ، ومحمود تيمور ، وأخوانهم . فأظهرها كل فى مسرحه على هـوى مزاجه وطبيعته ، وبمقتضى ثقافته وطريقته ، فأضفى عليها بعضهم من فنه غلالة من الرمز والخيال تجعل للفـكر فتنة السحر ، وقبس لهـا بعضهم من قلبه وقدة الحب والتدله بالجمال ، وحملها بعضهم الى عيادة الاطباء ومعـامل التحليل فجـاءت مزيجا من البحث العلمي والعرض الفني . فلا غرو ان اجتمع لنـا من هذه المسرحيـات جميعها ذخيرة جديدة ، تضاف الى ما عنـدنا من ذخائر الادب العتيدة

واذا كان هنـاك ما نخشاه على المسرح والسينما ، فهو ذلك المرض الوافد من الخارج علينا ، ونعنى به غلبة « العنف » و « الجنس » على موضـوعات النشاط الفنى ، حتى يكاد هـذان الموضوعان يستأثران بالانتاج فى العالم اجمع ، لولا ما طبع عليه الشرقى من الحياء الطبيعى ، وما عرف به من الحمية والحفاظ على التقاليد العربية

أدب وأدباء !

نظم « البحترى » قصيدة فى مدح احد الامراء ، وبدأ قصيده بالغزل على عادة الشعراء ، فقال يشكو طول الليل : « لك الويل من ليل تطاول آخره » فارتاع الامير من هذا المطلع ، وصاح بالشاعر قائلا له : « بل الويل والهلاك لك انت ! »

●

قال « قس بن ساعدة » ينصح ابنه : « لا تشـاور مشـغولا ، وان كان حازما ، ولا جائعا ، وان كان فطنـا ، ولا مذعـورا ، وان كان ناصـحا ، ولا مهموما ، وان كان عاقلا ، فالشـغل والجوع والذعر والهم ، مما يكف العقل ، فلا يتولد منه رأى ، ولا تصدق به روية » .

●

الكاتب المعروف ماركس كانو الذى اشـتهرت كتبـه « الارجوحة » ، و « جائزة من الذهب » ، هو نفسـه مؤلف كتاب « النار فى الطابق الارضى » وكتاب « شيطان الساعة الرابعة » ، ولكن تحت اسم سيمون كنت !

وقد ربح كانو ، تحت اسم كنت ، ثمانية آلاف جنيه عن كتابه الاول ، و ٣٠ ألف جنيه عن كتابه الثانى !

وقد فسر كانو سر العمل باسمين فقال : « ان القراء لا يقبلون أكثر من كتاب جيد واحد من مؤلف واحد فى السـنة ، ولكنى أنتج كتابين جيدين فى السـنة ، ومن ثم فاننى أنتحل اسما آخر لكتابى الثانى » !

حديث مع ابليس



بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

« هذه هديتي اليك يا ابنتي .. وتلك هديتي الى أمك ، فخذي مالك . واياك أن تأكلي ما لأمك »! .. وأعطيتها تفاحتين ، احتفظت بالاولى لانها لها ، وأسرعت الى الثانية تأكل منها في شره وغبطة ، وكأنما نسيت أمري ، أو أنساها حب الحياة ولذة التفاح أن تقنع بمالها ، وأن تعف عما لسواها ، فاقتربت منها في هدوء وانتزعت من يدها التفاحة ، ثم أمرتها للمرة الثانية أن تقدمها لأمها خالصة لها ، ولتأخذ منها ما تشاء ، فكلتاهما من بنات حواء التي اشتهت التفاح في الجنة ، وحرم الله عليها شجرة التفاح ، ليمتحنها ، ولكنها سقطت مختارة ، أو مكرهة في الامتحان ، ونسيت طاعة الله ، واستجابت لغواية الشيطان

ذكريات

كذب ابليس عليها هذه الكذبة الخالدة التي دفعتها الى الاكل من الشجرة المحرمة ، التي زعم لها انها شجرة الخلد ، وشجرة الملك الذى لا يفنى ولا يبيد ، فصدقته ، لانها تحب الحياة وتحرص على ملذاتها ، وأورثت أبناءها وبناتها هذا الحب العظيم . ولولا هذه الاكلة المشئومة لكنا الآن من أبناء الجنة ، لا من أبناء أهل الارض المناكيد ، فقد بدأنا حياتنا في الجنة ـ كما روى لنا المتقدمون ـ ولكن شاءت المقادير ، بل شاء الحظ العاثر بأسرتنا الانسانية أن تكون أمنا حواء خاطئة ، وأبونا آدم خائبا ..!! فهبطنا من أعلى الى أسفل ، ومن السعادة الى الشقاء ، ومن كوكب الجنة الى كوكبنا الارضى

مع ابليس

لقد ضاع منا نحن البشر هذا الكوكب السعيد ، وفقدناه منذ كذب ابليس هذه الكذبة الكبرى على أمنا حواء ، وانخدع بها ابونا الطيب آدم ، غفر الله له ، وعليه السلام .!

وقد ذكرت هذه الكذبة ، وأنا أكتب لشهر ابريل ـ شهر الكذب كما يقولون ـ فلعنت ابليس ، وقلت لولا هذا الملعون لتغيرت حياتنا ، الى حياة أخرى أسعد حظا وأهنأ بالا ، وأكثر راحة ورزقا ، وما كدت أنتهى من هذه الكلمات حتى رأيت نور

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

الغرفة قد خبا شيئا فشيئا ، ثم ما زال يخبو ، حتى أظلم كل ما حولى، وسمعت اضطرابا ، ثم رأيت شهابا قد لمع ثم انفجر ، وتناثر شرار من حولى ، ثم بدا امامى شبح رهيب ، ذو منظر كئيب ، وقرنين طويلين ، وعينين مخيفتين . ثم أخذ هذا الشبح يضحك ضحكا مروعا غبت من هوله عن شعورى ، وافتقدت نفسى ، وبعد برهة تنبهت اليه ، فراعتنى نظراته القاسية ، وشكله المفزع ، ولكنه أخذ يهدىء من روعى ، بصوت هامس كأنه الوسوسة ويقول : « لاتخف ولا تحزن ، ولا تبسط لسانك فى ذمى والسخط على . فقد أسأت اليكم حقا يا بنى آدم بخروجكم من الجنة ، قد كان لكم فى الارض عوض لو أنكم احسنتم الحياة فيها ، وتعاونتم فى عمرانها واستغلال مافيها من خيرات لاتنفد، وأرزاق لا تزول

قلت لابليس : « ومن أين لك هذا المنطق العجيب ، وقد أخرجتنا من الجنة لنحرم من اللذة والنعيم ، ونشقى بالتعب والجهاد المقيم ، على هذه الارض السوداء . ان حياة الجنة حياة راحة واطمئنان وسكون ، وحياة الارض حياة جهاد ومتاعب !»

فقال : « لقد أقمتم على الارض برغم المصاعب والمتاعب ــ حضارات باهرة ، ومدنيات زاهرة تفوق ما فى الجنة من طعام وشراب ، وكواكب اتراب ، ونوم وسكون ، وخمول وركون ، فقد خلقتم يا بنى آدم للحركة والعمل ، لا للبطالة والكسل . ولو كنتم قد عشتم فى الجبة ، فى تلك الحياة الخاملة ، لبلغتم اليوم الذى فيه تسأمون، والحياة التى فيها تتخاصمون، لانكم مطبوعون على حب التنقل من حال الى حال ، والتحول من حياة الى حياة ، ولو كانت الثانية أتعس واشقى

لعنة المرأة

فقلت لابليس : « وماذا يهمك أنت من الحضارات الباهرة ، وعمران الارض . ثم ماذا لو كنت تركتنا وشأننا فى الجنة ، ولم تنفس على أبينا آدم قربه من الله ، واختيار الله له دونك . فلا ريب اننا كنا وقتئذ نستغنى عن هذه الحضارات الباهرة وتلك المدنيات الزاهرة بما أعد الله لنا من قصور غالية ، وأرزاق دانية، فيها خيرات حسان ، ولؤلؤ ومرجان وقاصرات الطرف لم يطمثهن انس ولا جان . ولكن أخذ منك الحسد مأخذه ، واستولى عليك الحقد وحب الانتقام ، فأغويت امنا حواء ! »

فقال ابليس : «نعم أغويت أمكم بالاكل من الشجرة ، وأغوت هى أباكم وما زالت هى الغاوية ، وقد اخرجتكم انا من الجنة لحاجة فى نفسى ، فأسأتم انتم الى انفسكم ولو أحسنتم الحياة ، لما فقدتم على الارض شيئا من نعيم الجنة ، ولقد ظلمتم ابليس ، واتهمتموه بمساوئكم . وعلم الله انني وما اخترعتم لى من أولاد وأحفاد لاأستطيع أن أنهض بكل هذه المساوىء التى سبقتمونى اليها ، ونافستمونى فى ابتكارها حتى اعترفت لكم يا بنى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

آدم بالسبق ، واقررت لكم بالعجز، واعلنت ـ أنا ابليس ـ الافلاس .!!

« ولم أفعلها ـ علم الله ـ الا مرة واحدة حين اغويت امكم ، فتعلمت منى الغواية وارضعتكم اياها . اما ابوكم الرجل الطيب فقد كان ضحية هذه اللعنة ـ لعنة المراة ـ التى بقيت بينكم ، وستبقى الى يوم تبعثون . وقد صدق احد قضاتكم حين قال : « فتش عن المراة » فهى التى اخرجتكم من جنة السماء ، وهبطت بكم الى جحيم الارض . ونصيحتى لكم ، وهى النصيحة الوحيدة لى فى هذه الدنيا ، اذا صعدتم الى الكواكب الا تأخذوا معكم « النساء !. »

فقلت له : « عجبت لك ناصحا ، وان كنت لا اعهد فيك غير الكذب والبهتان !. . فهل تقص على قصتك وما حدث لامنا وابينا من غوايتك ، وليس الراوى كشاهد العيان » قصة ..!

قال ابليس : « سأروى لك قصة هذه اللعنة ، ولك ان تصدقنى اذا شئت ، أو تعدنى من الكاذبين ، فانتم البشر قد اسأتم الظن بى ، وبسطتم السنتكم الطويلة فى شانى ومن المحال ان تحسنوا الظن بأقوالى يوما من الايام ، لانكم ورثتم عداوتى على مر العصور والاجيال .! »

قلت : « هات ما عندك ، فاذا لم يكن فى قولك الصدق فليكن فيه الخيال او بعض الخيال ، فان فى الخيال متعة وتسلية ، وانا اريد ان امتع القراء واسليهم فى شهر ابريل الجديد ! »

قال ابليس : « لما اراد الله خلق آدم أوحى الى « الارض » انى خالق بشرا سويا ، سيكون له أبناء وبنون منهم من يطيعنى ، ومنهم من يعصينى ، فمن اطاعنى ادخلته الجنة ، ومن عصانى ادخلته النار »

قالت الارض : « أتخلق يا مولاى منى خلقا يكون للنار ؟ »

قال : « نعم »

فبكت الارض ، فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة . فبعث الله اليها جبريل ليأتيه بقبضة من احمرها واسودها ، وطيبها وخبيثها . فلما اتاها ليقبض منها قبضة لخلق آدم ، قالت : « اعوذ بعزة الله الذى ارسلك الى الا تأخذ منى شيئا »

فرجع جبريل وقال : « يا رب استعاذت الارض بك منى ، فلم استطع ان اقبض منها شيئا »

فبعث الله ميكائيل وقال : « انطلق الى الارض ، فاقبض قبضة منها » فلما اتاها ميكائيل ليقبض منها قالت الارض له ما قالته لجبريل ، فرجع الى ربه فقال له ـ سبحانه ـ ما قالته له . فقال لعزرائيل :

« انطلق انت ، فأتنى بقبضة منها طوعا أو كرها ، واذا استعاذت منك فاستعذ منها ، ولا تكن من الخائفين » فطار عزرائيل الى الارض فى برق ورعد وعاصفة وائعة وصواعق مروعة ، وصاح بالارض صيحة رهيبة هزتها هزا عنيفا ، وزلزلها زلزالا مازال يعاودها كمرض من حين الى حين ، فقال لها : « اعطنى ما امرنى به الله » فقالت له : « اعوذ بعزة الله الذى ارسلك الا

تأخذ مني شيئا » فأجابها : « وانا اعوذ بعزته الا أعصى له أمـرا » ثم هبط عليها ، وجال بأرجائها جولات خاطفة ، قبض فيها قبضة من جميع بقاعها ـ من عذبها وملحها ، وحلوها ومرها ، وطيبها وخبيثها ، وسهلها وجبلها ـ ثم صعد الى السماء ، فسأله ربه عز وجل ـ وهو اعلم بما صنع ـ فأجابه بما قالته الارض وما قاله لها ، فقال سبحانه وتعالى:

« وعزتي وجلالي لأخلقن مما جئت به خلقا كثيرا ، ولأسلطنك على قبض أرواحهم لقلة ما عندك من الرحمة » . ثم جعل الله تلك القبضة نصفها فى الجنة ، ونصفها فى النار . وتركها ما شاء الله ، ثم اخرجها ، فعجنها طينا لازبا مدة ، ثم حمأ مسنونا مدة ، ثم صلصالا مدة ثالثة لا أدري مداها . ثم جعلها جسدا سويا أقامه على باب الجنة تمثالا جميلا . فكانت الملائكة تمر به وتعجب من هذا المخلوق الذى أبدعه الله !! »

قلت لابليس : « ما هذه الاقاويل ... أفلا تزال على عهدك تاجر الكذب والاباطيل ! »

قال ابليس : « وهل أروى لك الا ماصدقنى فى روايته بعض مؤرخيكم الاقدمين الذين يحشدون فى كتبهم هذه الاوهام والاساطير » !

قلت : « لقد شوقتنى الى اسطورة هذا التمثال الجميل ، فماذا بعد اقامته على باب الجنة ؟ »

قال ابليس : « .. مررت يوما على باب الجنة انا وجماعة من الملائكة ، فشهدنا جسما عجيبا واقفا على بابها ، لا حركة فيه ولا روح ، فدفعناه ، فكاد يندفع ولولا بعض السدنة لسقط وتهشم !! »

قلت : « اذن كنا ضعنا وما كنت انا ولا غيرى نرى هذه الدنيا !! »

فضحك ابليس وقال : « نعم ، فقد كان جسمه كالفخار ، سريع الانكسار ، ولذلك نظرت اليه باستخفاف ، وقلت للملائكة : « ما هذا المخلوق العجيب . وماذا انتم صانعون اذا فضله الله عليكم ؟ »

فقالوا جميعا : « نطيع الله ولا نعصيه » فقلت لهم : « اما أنا فأرانى خيرا منه ، واشرف خلقا . خلقنى الله من نار ، وخلق هذا من طين . والنار اسمى من الطين ، وقد صدق شاعركم بشار حين انتصر لى على أبيكم آدم فقال :

ابليسُ افضلُ من أبيكم آدم
فتبيّنوا ياشيعةَ الاشرارِ
النارُ معدنهُ وآدمُ طينةٌ
والطينُ لايسمو سموَّ النارِ

« ثم أضمرت فى نفسى لاعصين الله اذا فضل هذا المخلوق على !

« وبعد عرض آدم على باب الجنة هذا العرض الصامت ، أمر الله الروح ان تسرى فى جسده، فقالت :

« يارب كيف اسرى فى هذا الجسد الجامد » . فقال لها : « ادخليه كرها ، وستخرجين منه كرها » فدخلت من رأسه حتى وصلت الى عينيه ، فجعل آدم ينظر الى سائر جسده . ثم سارت الى ان وصلت الى منخريه فعطس . . »!

فقلت لابليس ضاحكا : « الى

هنا ، وتوقف قليلا .!» ثم عطست انا بعدوى الحديث عن هذه العطسة الاولى . او الصدمة الاولى من صدمات الحياة الباردة على الدوام!

ثم قلت لابليس : « وماذا حدث بعد ماعطس آدم .. يرحمه الله !»

قال : « ثم سارت الروح فى جسده حتى وصلت الى لسانه ، فقال آدم : «الحمد لله رب العالمين» وكان هذا الحمد هو اول حمد نطق به انسان ، فناداه الله سبحانه : « رحمك الله ابا محمد ولهذا خلقتك !!» . ثم لما بلغت الروح الركبتين ، تعجل آدم ، واراد ان ينهض فلم يستطع ، فقال تعالى : « خلق الانسان من عجل » !

« ولما بلغت الروح الساقين فالقدمين استوى آدم بشرا سويا ، وانسانا حيا كاملا ، يتكلم ويتحرك . طوله ستون ذراعا . قد جعل الله عقله فى راسه ، وصرامته فى نفسه ، وعطفه فى قلبه ، ثم علمه الاسماء كلها ، وعرضها على الملائكة ، فعجزوا عن معرفتها ، واجابوا : « سبحانك لاعلم لنا الا ماعلمتنا ، انك أنت العليم الحكيم . قال يا آدم انبئهم باسمائهم ، فلما انباهم باسمائهم ، قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض ، واعلم ماتبدون وماكنتم تكتمون »

« وامرنا الله ان نسجد لآدم ، فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا أنا ، استكبرت وكنت من الكافرين ، وحسدت آدم لهذه المنزلة الكريمة ، فكنت من الخاسرين »

حواء والشجرة

قلت لابليس : « لقد تكبرت على طاعة الله ، فكنت اجرأ المتكبرين ، وتظاهرت امامه بحسدك لآدم وحقدك عليه ، فكنت اشجع الحاسدين !»

فقال : « لاتلمنى فان الدافع لحسدى وحقدى هو ما اشعر به من عزة وكرامة لم افرط فيهما لملك ولا شيطان ، فلو اننى سجدت لهذا المخلوق الضعيف الذى خلق من تراب ، ويعود الى التراب ، لأهدرت كرامتى ، واذللت نفسى . ولقد اخترت النار ، وطردت من الجنة.. ولأن اكون عزيزا كريما فى جهنم ، خير لى من ان اكون ذليلا فى الجنة

«ثم لماذا اسجد لغير الله » ... !

فقلت له : «لا اريد أن ادخل معك فى مثل هذه الفلسفة وهذا الحوار ، وقد أصبحت من أهل النار . وكم غلب الطيبين الاشرار .. فخذ معى فى حديثك ، وقص علينا من غريبك ، والق ماقى جعبتك من عجائب ! »

قال ابليس : « وبعد ان استوى آدم بشرا سويا ، اسكنه الله الجنة وحده ، فشعر بالحزن والوحشة ، وعلم الله ما يحب آدم ويسره ، ويسليه ويؤنسه ، فالقى عليه النوم ذات يوم ، فراح فى حلم لذيذ ، فأخذ الله ضلعا من اضلاعه اليسرى التى تجاور القلب مصدر العطف والحب ، وخلق منه زوجته حواء !

« ولما استيقظ من منامه ، ابصرها بجواره ، فاغتبط برؤيتها ، وسألها : « من أنت ؟ »

فقالت : « زوجتك حواء »

فاحتضنها وقبلها ، فابتسمت له ، فكان فى بسمتها هذا السحر

الذى أخذ لبه ، وسلبه عقله ، واضعف ارادته ، فجرته كلماشاءت من اذنه الى حيث تشاء من لذة وشهوات ، فجعل يقدم لها ماتريد حتى اذا وصلا الى شجرة التفاح ، اشارت اليه ان يقطف لها تفاحة ، فسمعا هاتفا يقول : « يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ، وكلا من حيث شئتما ، ولاتقربا هذه الشجرة ، فتكونا من الظالمين »

فاكتأبت حواء ، واكتاب آدم لاكتئابها ، وكانت كلما مرت عليها تنظر اليها في شوق ، وتخشى ان تأكل منها حتى لاتعصى امر الله ، ثم يغالبها الشوق فيطغى على خوفها ، وتدنو من الشجرة لتأخذ منها ماتريد فيدفعها الخوف من الله فتنثنى وترجع الى حيث آدم ، فيراها كئيبة حزينة ، فيحزن لحزنها ، ويهم ان يحقق لها مناها ، ولكنه يذكر امر الله ، فيطرق خائفا ،

« وكنت منذ طردت من الجنة أمر ببابها على الدوام عسى أن اصيب غفلة من سدنتها ، فأعود اليها ، فعلمت من صديقتى « الحية » نبأ هذه الشجرة وتحريم ثمرتها على آدم وحواء . وكانت الحية دابة جميلة من دواب الجنة ذات اربع قوائم وجلد مزخرف جميل ، فطلبت منها ذات يوم أن تحملنى فى فمها الى داخل الجنة ، فتحولت الى هواء ودخلت بى دون ان يفطن خزنة الجنة لهذه الحيلة الشيطانية ، واختفيت فى ركن من الاركان حتى اقبل آدم ومعه حواء يرتاضان فى هذا النعيم ، فما كادا يقتربان منى حتى أجهشت بالبكاء والنحيب ، فأسرعا الى فى فزع ودهشة ـ وهما لا يعلمان انى ابليس ـ وقالا :

« ماذا يبكيك ايها الشيخ وانت هنا فى دار النعيم ؟ »

قلت لهما : « لماذا لا ابكى ، وقد حرم الله الاكل من هذه الشجرة ـ شجرة الخلد ـ التى لو ذاق احد ثمرها ما مات ابدا ، ولكان من الخالدين ! »

واشرت الى شجرة التفاح ..

فنظرت حواء الى آدم ، وقالت : « الم اقل لك انها شجرة جميلة تجتذب النفوس ، وقد يكون فيها سر من الاسرار .. » !

ثم سكتت وسكت آدم . وبدت عليهما الكآبة ، وانصرفا من امامى يسيطر عليهما الصمت الحزين !

« وبعد ايام كانا يسيران بين رياض الجنة ، وقد أمسك آدم بذراع حواء وهى سائرة فى دلال وجمال ، حتى اذا اقتربا من شجرة التفاح نسيت آدم بجوارها ، وخلعت منه ذراعها ، واقبلت اليها تنظر الى ثمراتها الجميلة الدانية فى شهوة ولهفة ، وكنت مختبئا بجوار الشجرة ، فخرجت اليها ، وآدم عن كثب ينظر الينا ، فسألتنى حواء عن حالى ، فأعدت عليها بكائى وذكرت لها حزنى لما ينتظرنا من الموت وفراق هذا النعيم .

وكان قد اقترب منا آدم ، فالتفت اليه وقلت : « هل ادلك على شجرة الخلد وملك لايبلى » فلم يستمع الى ، وكاد يمضى عنا ،

لولا ان حواء نظرت اليه نظرة قاسية اوقفته طائعا فى مكانه !!

« وقلت فى نفسى ان اغرائى انا لايفيد هذا المخلوق الخائف المتردد .. فلتكن المراة وسيلتى اليه . فسهل على اغراؤها بما ركب فى طبيعتها من حب الحياة والميل الى الفساد والعصيان . وسهل عليها هى اغراؤه بما ركب فى طبيعته من حب المراة والضعف امام انوثتها ، والسعى لارضائها وتوفير السعادة والاطمئنان لها بما استطاع من تضحية وجهود

« وامددت قولى على حواء ، واخذت اغريها واؤكد لها ان فى تلك الشجرة سر الخلود . ودنوت منها واقتطفت تفاحة واحدة ، اكلتها امامها ، فجعلت تنظر الى والى التفاحة ، ثم تنظر الى هذه التفاحات الكثيرة التى تزدان بها الشجرة ، وكانها الياقوت الاحمر معلقا فى اغصان وارفة من الفيروز ، او كانها خدود العذراء تشرق بنورها بين الورود الحمراء ، وسالتنى حواء كم تعيش من العمر لو اكلت من هذا التفاح ، وكم تتمتع بالشباب هى وزوجها لو انها عصت امر الله ، فالشباب احب شىء الى الانسان ، وهو زمن اللهو والمتعة والجمال ، وهى تريد المتعة وتريد الجمال ، واى متعة فى هذا العيش الهانىء الرغيد . ورويت لها كم اكلت انا من تلك الشجرة ، وكم عشت انا من آلاف السنين . وقد عصيت امر الله بامتناعى عن السجود لآدم ، ولكن الله غفور رحيم !! »

« واطرب حواء ماسمعت ، واغراها حب الحياة ، والعيش فى ظلال الشباب على الدوام ، واقبلت على الشجرة ، واقتطفت تفاحة ، واسرعت تلتهمها فى لهفة ، ثم اقتطفت اخرى وناولتها الى الرجل الطيب آدم ، فاجفل ، واراد ان يمتنع ، فنظرت اليه نظرة نسى فيها نفسه وعصى فيها امر ربه ، فتناول التفاحة من يدها واكلها ، وماكادا ياكلان التفاح حتى تناثر ما عليهما من زينة وثياب ، وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ليسترا ماتعرى من جسميهما ، وسمعا هاتفا يقول :

« اهبطوا منها جميعا ، بعضكم لبعض عدو ..!! »

« فهبطنا جميعا مطردين من الجنة : آدم ، وحواء ، وانا ، والحية وقد مسخها الله على تلك الصورة الشنعاء ! »

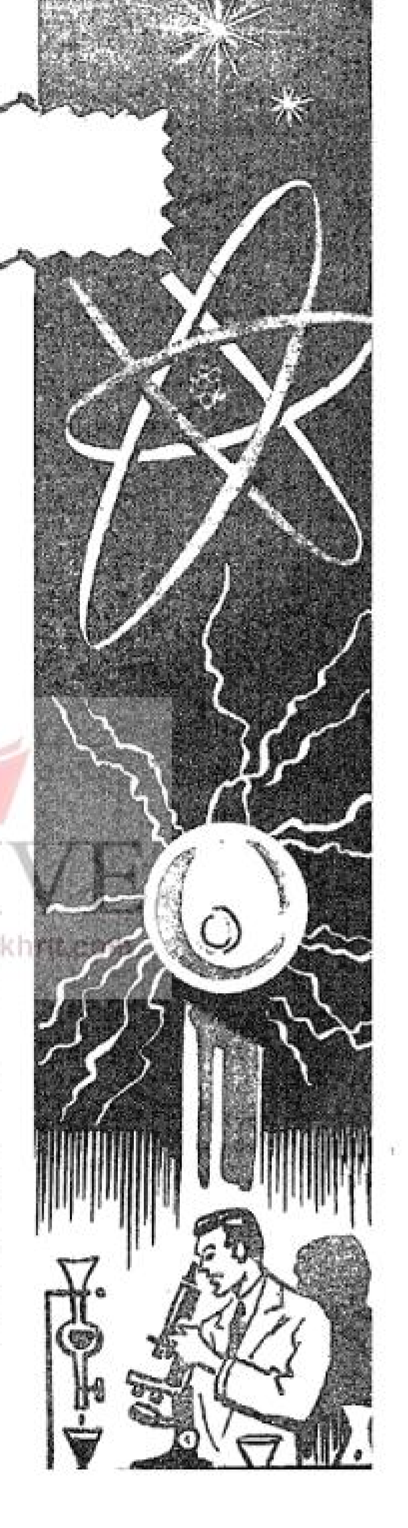
وسكت ابليس .. ثم قال :

« ولا ادرى كيف هبطنا من السماء ، وكنا فى كوكب الجنة البعيد المدى ، ولا على اى شىء هبطنا الى الكوكب الارضى . ولماذا هبطنا الى الارض ، ولم نهبط الى كوكب آخر من المجموعة الشمسية . وقد كان من الممكن — لو شاء الله — ان نهبط الى احد الكواكب الاخرى .. وحينئذ كان علماؤكم فى هذا العصر سيبحثون السفر الى الارض بدل السفر الى القمر والمريخ .. ! »

قلت لابليس : « وهل شجرة التفاح نزلت معكم من السماء ؟! »

فابتسم ، ولم يتكلم .. وغاب شبحه عنى فى الظلام !!!

موكب العلم .. والعالم



الرماد الذرى ؟

الناس اليوم فى رعب دائم من التجارب النووية التى تجرى هنا وهناك ، فقد أشاع هذا الرعب عدد كبير من علماء الطبيعة منذ ثلاثة عشر عاما بعد أن ألقيت القنبلة الذرية التى قضت على مدينة هيروشيما ، فأحالتها أثرا بعد عين . ولا شك أن الغبار الذى يتولد عن هذه التفجيرات يحوى مواد ثقيلة تسقط بعد مدة وجيزة ، وأخرى خفيفة تظل معلقة فى الهواء ، وتذروها الرياح الى أماكن قد تكون بعيدة عن مكان التفجير . وهناك مادتان لهما خطرهما ، هما سيزيوم ١٣٧ ، واسترونتيوم ٩٠ ، وهما عنصران اشعاعيان، يؤثر أولهما فى الخلايا التناسلية والجينات الوراثية التى تنقل الصفات من جيل الى جيل ، أما ثانيهما فتمتصه النباتات التى يأكلها الانسان ، أو ترعاها الماشية ، وتنتقل الى ألبانها ولحومها ، ومن ثم الى شاربى الالبان وآكلى اللحوم ، وتمتصه عظام الاطفال بنسبة أكبر من البالغين ، وتسبب سرطان الدم وسرطان العظام

ويقول الدكتور بولنج أن آلاف الاطفال ممن ولدوا فى السنوات السبع الاخيرة كانوا مشوهين بسبب الغبار الذرى ، وهو يقدر أن الشواذ سيزدادون بنسبة ١٪ سنويا . فاذا قدرنا أن المواليد يبلغون سنويا ٧٥ مليون طفل ، وكان ٢٪ منهم اى حوالى ١٫٥ مليون طفل مشوهين وراثيا بتأثير الاشعاعات الذرية



والكونية ، واذا كان ١٪ من هؤلاء ، أى ١٥ الف طفل تكون حالتهم خطيرة وتنتهى بالوفاة ،فاننانستطيع أن نتصور الخسارة الهائلة التى تمنى بها البشرية

على أن هناك فريقا آخر من العلماء يرى أن هذه الارقام مبالغ فيها ، فانه لم يثبت بصفة قاطعة اثر استرونتيوم ٩٠ ، وقالوا ان نسبة الاصابة سنة ١٩٥١ كانت اضعاف نسبتها عام ١٩٥٤ التى القيت فيها اخطر قنبلة هيدروجينية ، وان زيادة نسبة الوفيات بسرطان الدم تعزى الى المزيد من العناية بالتشخيص ، وان النسبة فى السنوات الاخيرة فى كل ١٠٠٠٠٠ نفس كما يلى :

سنة ١٩٥٠ = ٥ر٥،وفى١٩٥١ = ١ر٦،وفى١٩٥٢ = ٣ر٦،وفى١٩٥٤ = ٥ر٦ ، وفى ١٩٥٥ = ٦ر٦ ، وفى ١٩٥٦ = ٨ر٦

على أن الدكتور « ليبى » المعارض لرأى « بولنج » يقول ان اخطار الغبار الذرى اقل كثيرا من الجرعات العادية فى الغبار الذرى المنتشر فى الجو ، وان جدران المنزل المشيد بالحجارة أو بالمسلح قد يكون به من المواد الاشعاعية ، ثمانية امثال ما يوجد فى منزل مشيد بالخشب . وان ما يصيبه الانسان من تعرضه لجرعة من الاسترونتيوم المشع مساو لما يصيبه عند انتقاله من منزل فى مستوى سطح البحر الى آخر يعلوه بمقدار ٣٠٠ قدم

وتقول اللجنة البيولوجية التابعة للجنة الطاقة الذرية أن الغبار الذرى ليس مسئولا عن مرض سرطان الدم ، كما انه لاتوجد زيادة محسوسة فى نسبة الاطفال المشوهين ممن تعرض آباؤهم لقنبلتى هيروشيما ونجازاكى على انه يجب أن نزيد من ثقافتنا الذرية وأن نطالب بوقف التجارب الذرية

بطارية البطاريات

ابتدع احد المصانع فى سويسرا نوعا جديدا من البطاريات ، صغير الحجم جدا ، اذ لا يزيد سمكه على ثلاثة ملليمترات . والبطارية الجديدة صامدة للماء (أى لا ينفذ الماء اليها) وعلى ذلك يمكن حملها واستعمالها دون خوف من فقد ما بها من سوائل ، ثم انها تعيش طويلا ، ولا تحتاج الى عناية فى حفظها . وقد اهتمت مصانع الساعات السويسرية بهذه البطارية الجديدة ، حيث أن أصحاب هذه الصناعة يقومون على عمل أساور للساعات تضىء الميناء بمجرد الضغط على زر معين ، يتصل بهذه البطارية الدقيقة الخفيفة

وهناك نوع آخر من البطاريات ، يصنع فى امريكا ، تتكون البطارية فيه

من عدة أجزاء من البلاستيك كل جزء قوته ٢ ــ فولت ، ١٢٠ أمبير ساعة . وتربط الاجزاء الى بعضها بضمادات خاصة من البلاستيك . فتستطيع أن تنشيء أية بطارية ذات قوة معينة لاستعمالها فى غرض معين وذلك بتجميع العدد المناسب من هذه الوحدات الصغيرة . وتمتاز هذه البطارية عن غيرها بانك تستطيع أن تغير الوحدة التالفة ، دون حاجة الى تغيير البطارية كلها

وقود رخيص !

أدخل أحد معامل تكرير البترول فى انجلترا تغيرات حديثة على العامل المساعد الذى يستعمل فى «تكسير» البترول الى مشتقاته للحصول على بترول رقمه الاكتينى مرتفع . والمنتظر ان توفر هذه الطريقة من ثلاثين الى اربعين الف طن من الوقود الثقيل فى العام . فعند تكرير البترول ساخنا ، تتصاعد غازات قابلة للاشتعال ، وتتسرب فى الجو . على ان التعديل الجديد ، سيعيدها مرة اخرى فى انابيب خاصة الى الافران ، حيث يستفاد من هذه الغازات ، فتشتعل لتعطى مزيدا من الطاقة على صورة حرارة ووقود ، وعلى ذلك تستغل كل النواتج من هذه العملية الهامة ، وتوفر آلاف الاطنان كانت تستعمل كوقود بدلا من هذه الغازات التى كانت تضيع هباء فى الجو

اللبن يكشف العدوى

لن نكون فى حاجة للكشف على صحة الابقار فى المستقبل ، فقد ابتدعت احدى الشركات مقياسا جديدا لفحص اللبن واختباره ، فبقياس درجة التوصيل الكهربائى للبن ، يمكن معرفة ما أصاب البقرة من مرض معين وبهذه الطريقة السريعة السهلة ، يمكن كشف المرض فى الابقار قبل استفحاله وانتشاره ، وتعزل الابقار المريضة فورا ، حتى لا تنتقل العدوى الى الابقار الاخرى ، او الانسان الذى يستعمل لبنها

دواسة كهربائية

اخترعت دواسة كهربائية ، توضع امام أبواب المنازل والغرف ، فما ان يطأها الداخل ، حتى تنبرى خمس عشرة فرشاة كهربائية ، تدور فى اتجاهات مختلفة تنفض الغبار ، وتزيل الاقذار من حذائه ، ويتجمع كل ذلك فى وعاء تحت الدواسة ومساحة الدواسة ١٨ × ٣٠ بوصة ، وتحتاج الى حفرة فى الارض عمقها ١٢ بوصة وهى مصنوعة من الالومونيوم المصقول ، وثمنها نحو ٦٤ جنيها ، والمنتظر ان ينخفض ثمنها الى النصف فى القريب ، تبعا لذيوع استعمالها ووفرة انتاجها

تدفئة حسب الطلب

تم اختراع مدفأة للاستعمال المنزلى ، تولد حرارة مستمدة من الاشعة تحت الحمراء ويبلغ ارتفاع الموقد الحديث نحو ٥٥ بوصة ، وعرضه نحو ٦٤ بوصة . وهو على هيئة ستار ، اذا ماحرك جانباه ، امكن تركيز الحرارة على بؤرة محدودة ويمكن أن تحيط الستارة بكرسى

يجلس عليه الانسان ، فتدفئه الحرارة المنبعثة من الستارة ، دون حاجة الى رفع درجة حرارة الغرفة كلها وبالمثل يمكن استعمالها فى تدفئة الطفل مثلا ، او حوض استحمامه دون حاجة الى رفع درجة حرارة الغرفة أو الحمام

الوقود الذرى

اعلنت اخيرا تفاصيل الوقود الذرى ، الذى استهلكته الغواصة الذرية « نوتيلس » . وقد تبين ان الغواصة المذكورة قد استعملت من اليورانيوم ما زنته ثمانية ارطال ، وقطعت مسافة طولها ٦٠٫٠٠٠ من الاميال ، وتحتاج أية غواصة عادية فى نفس حجم نوتيلس لقطع هذه المسافة الى ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ جالون من البنزين!

هليكوبتر خاص !

كثيرا ما تكهن الكتاب والعلماء ، بانه فى المستقبل سيكون لكل شخص طائرة خاصة يستعملها وقتما يشاء ، كما يستعمل سيارته الخاصة . ويظهر ان تحقيق هذا الامل بات قريبا ، فقد عرض احد العلماء فى النرويج نموذجا لطائرة هليكوبتر ، لا يجاوز ثمنها ١٠٠٠ جنيه ، ولا تحتاج لاكثر من سقف «جاراج» عادى لقيامها وهبوطها ، وتديرها ماكينتان بتروليتان صغيرتان ، قوتهما معنا ٨٤ حصانا . والطائرة مصنوعة من البلاستيك ، وبها الواح من الزجاج المقوى

التصوير الآلى

يحتاج المصور اليوم الى كثير من المهارة وقليل من الحدس والتخمين عند تكبير الصور الفوتوغرافية وذلك لتقدير مقدار ما يلزمها من وقت تعرض فيه الى الضوء ، وكثيرا ما يحتاج الى اجراء تعديلات معينة فى الصورة عن طريق تعريض أجزائها للضوء بنسب متفاوتة تختلف عما فعله المصور أولا . ولكن الآن وقد ابتدع جهاز الكترونى خاص يحدد كمية الضوء التى تنفذ خلال الصورة السالبة ، فانه سيعمل آليا ويجعل الصورة فى أبهى حالاتها المطلوبة

ياقة منشاة على الدوام

امام هواة الياقات المنشاة فرصة ذهبية اليوم لاستعمال الياقات المنشاة التى تبقى صلبة ، لا تنثنى بالاستعمال فقد ابتدع نوع جديد من « المصلبات » يمكن ان يخاط فى الياقة وقد بدأ أحد المصانع اللندنية فى انتاج ٨٤٫٠٠٠ ياقة من هذا النوع اسبوعيا ، كما ابتدعت ماكينة تستطيع ان تدخله فى الياقة آليا . ويصنع من البلاستيك مع المطاط المقاوم للحرارة وهو قابل للغسل والكى

العين تطلق طاقة كهربائية !

اذا كنت ممن يقرءون هذا الحديث ، فى ضوء الغرفة العادى ، فمن الجائز ان عينيك تطلقان طاقة كهربائية مقدارها ١٠٠ مللى فولت ، هكذا يصرح الدكتور « ليو ليبتز » استاذ الطبيعة الحيوية فى جامعة اهايو ، الذى اثبت ذلك بالتجربة على عيون الحيوانات ، وقاس التيار الكهربائى المتولد ، عندما تتعرض العين للضوء

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

شخصية عربية لا تنسى



الثائر الحلبي

الصحافي الأول الذي كافح الطغيان

بقلم الأستاذ عبد المنعم شميس

مراقب الشئون العامة بمصلحة الاستعلامات

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ذرعت دنياي باديها وحاضرها — سل مطلع الدب عني أو ثرياها

هذا هو رزق الله حسون رائد الصحافة العربية ، وهذا هو شعره الذي وصف به نفسه حينما كان في لندن عام ١٨٦٧

ولد هذا الثائر الذي طوف حول الدنيا هاربا من الفتك ، باكيا على الوطن ، في مدينة حلب عام ١٨٢٥ م ، وبعد ان تعلم القراءة والكتابة ، واشتد عوده ، بعث به أبوه الى دير من أديرة الارمن الكاثوليك على ساحل كسروان في لبنان ، وهناك تعلم علوم اللاهوت والرياضة واللغات الفرنسية والتركية والارمنية ، ثم عاد الى حلب بعد أن أتم دراسته في الدير ، واشتغل بالتجارة ، وكان يذهب في أوقات فراغه الى دار قنصلية النمسا

حيث كان أبوه مترجما بها ، ولم تلبث اعمال الترجمة ان شاقته فبدأ يتمرن عليها ، وترك التجارة ، ثم يسر له السفر الى اوروبا فزار باريس ولندن ثم عاد الى الشرق ، ومر بالقاهرة فى طريق عودته الى حلب

وفى القاهرة انفسحت امامه الآفاق والآمال ، فانصرف الى مخطوطات المكتبات ينسخها ويحتفظ بها ، واجتذبه العلم فبذل نفسه راضيا له ، وجعل حياته فى مصر وقفا على الدرس والبحث ، ثم انطلق نحو الافق الواسع فى زمانه .. انطلق نحو الآستانة عاصمة الخلافة الاسلامية ، وكانت الآستانة فى ذلك الزمان ملتقى الشخصيات العربية الكبيرة ، فاعتقد رزق الله حسون انه سيجد فيها الامل الذى كان يداعب خياله

ولكن ماذا يفعل هذا الفتى الحلبى فى عاصمة الخلافة ، واى شيء ينتظره هناك ؟

لقد أوصدت فى وجهه الابواب التى ظن انها ستفتح حين للمنحة ، ولم ير امام عينيه الا باب احد التجار ، فاشتغل موظفا عند « الحاج ابو بكر القباقيبى » التاجر الثرى

وظل رزق الله يعمل عند هذا التاجر فترة من الزمان ، حتى راى الحاج ابو بكر انه من الخير لكاتبه الحلبى أن يعمل فى خدمة الدولة فعاونه على التعرف بالكبراء ، وافسح له الطريق الى مجالسهم حتى استخدموه لظهور نبوغه وبراعته

وعندما نشبت حرب القرم بين روسيا والدولة العثمانية أصدر رزق الله اول جريدة عربية يتولى امرها رجل عربى ، وكان ذلك سنة ١٨٥٤ ، وأطلق على جريدته اسم (مرآة الاحوال) ، وتولت الجريدة وصف الحرب ومواقعها ، وكان يكتب فيها مقالات سياسية تدل على براعته ، ثم جعلها منبرا لاحوال سورية ، فكان ينشر فيها اخبار بعلبك ولبنان وحاصبيا وما كان يجرى فيها اذ ذاك من الفتن والاحداث ، حتى اشتهرت (مرآة الاحوال) فى كافة المدن السورية

وفى سنة ١٨٦٠ عندما وقعت حوادث سورية ، وسفكت الدماء من ويلات الحكم العثمانى ، واوفدت الدولة العثمانية احد رجالها فؤاد باشا لاصلاح الاحوال ، سافر معه رزق الله حسون واشتغل مترجما للمنشورات والاوامر التى يصدرها للشعب ، وكان فؤاد باشا وزيرا للخارجية اثناء حرب القرم ، وقد تعرف بحسون عن طريق جريدته مرآة الاحوال

وبعد أن هدأت الاحوال فى سورية ، عاد فؤاد باشا الى الآستانة ، متوليا منصب الصدر الاعظم عام ١٨٦١ م ، فعاد معه رزق الله حسون ، وكان من المقربين اليه ، وفى سنة ١٨٦٢ عين فؤاد باشا مندوبا عثمانيا فى معرض لندن فأخذ رزق الله معه ، ولما عاد الى الآستانة عينه ناظرا لجمرك الدخان ، وكثر حساد الناظر الحلبى ، واشتد الامر بينه وبينهم ، ووشى به الوشاة عند حكام الترك ، واتهموه بالرشوة واختلاس اموال الجمرك ،

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

وقبض على بعض موظفيه وزج به معهم فى السجن

واستطاع رزق الله أن يفر من السجن ، وهرب الى روسيا ، وهناك بدأ يتحدث عن أحوال السلطنة العثمانية ومفاسدها ، والف رسالة عندما كان فى روسيا عنوانها (قول من رزق الله حسون يبرىء نفسه فى الغلول) وتوسط بعض أصدقائه عند المسئولين فى الآستانة لترسل اليه زوجته وأولاده ، فقبل المسئولون ذلك بشرط أن يكف لسانه عن الدولة العثمانية ، ولكن الثائر الحلبى رفض شرط الدولة ، وسافر الى لندن ليبدأ مرحلة جديدة من مراحل كفاحه فى سبيل العرب الذين اخضعتهم الدولة العثمانية لنفوذها وسيطرتها

أول جريدة عربية فى لندن

أصدر رزق الله حسون أول جريدة عربية تظهر فى لندن ، وكان ذلك فى سنة ١٨٧٢ ، وأطلق عليها اسم (آل سام) ، وكان يجمع حروفها ويطبعها بنفسه فى بيته بقرية (وندسورث) بالقرب من لندن

وقد بلغ من براعة رزق الله انه اخترع حروفا عربية لطبع جريدته ، وحفر هذه الحروف بأنواع الخطوط المختلفة ، وجهز بها مطبعته التى أسماها أيضا مطبعة (آل سام) ، واستطاع رزق الله ان يقوم بهذا العمل لاجادته الخط العربى اجادة رائعة منذ صباه ، وقد تتلمذ فى هذا الفن الرفيع على أستاذ مشهور من أساتذة حلب هو الشيخ سعيد الاسود الحلبى .

وصدرت من هذه الجريدة أعداد قليلة ، حمل فيها صاحبها حملة شديدة على الاتراك ودولتهم ، وهجاهم هجاء مفزعا ، فكشف عن أسرار السياسة الخرقاء التى كان يتبعها آل عثمان

عودة مرآة الاحوال

ولم يستطع رزق الله ان ينسى جريدته الاولى (مرآة الاحوال) فأعاد اصدارها فى لندن عام ١٨٧٦ ، وكان هدفها اظهار الخلل فى الدولة العثمانية أيضا ، وبصدور هذه الجريدة ظهر رزق الله كسياسى يسعى للاصلاح ، واستعان فى اصدارها ببعض العرب المقيمين فى انجلترا ، وكانت تحوى المقالات السياسية والادبية والاخبار ، واشتهرت مرآة الاحوال فى كافة البلاد العربية ، وكان يباع منها فى لندن وحدها ٥٠ نسخة على قلة عدد الناطقين بالعربية فيها

حل المسألتين الشرقية والمصرية

واضطر حسون الى تعطيل جريدته (مرآة الاحوال) وكتب فى صدر مجلته الجديدة (حل المسألتين الشرقية والمصرية) التى أصدرها فى سنة ١٨٧٩ ، كلمة قال فيها : ـ

« ضاعف الله أيام السادة المشتركين فى مرآة الاحوال ، وزاد بهجتهم ونضرتهم بكرمه ومنه ، انه ولى كل احسان . صدني وقاكم الله ـ ضعف من القيام بكتابة مرآة الاحوال

وامتنع تصديرها بحروف الطباعة لما تقتضيه علاوة أضعاف النفقة التلغرافية ، ولم يواز دخل المرآة ربع نفقتها »

اما جريدة (حل المسألتين الشرقية والمصرية) فكانت أول مجلة شعرية عربية ، وكانت تصدر نصف شهرية، وكان رزق الله يطبعها على ورق خفيف ويرسلها الى مشتركيها داخل مظروفات مغلقة حتى يفوت على الدولة العثمانية مصادرتها ، وهذه الجريدة تحوى قصائد هجاء مفزعة فى رجال الحكومة العثمانية ، وخاصة مختار باشا الغازى الذى هزمته قوات الجيش الروسى ، ومن اشهر قصائده فى هجاء هذا الغازى المنهزم قوله :

هل أتاكم بأن مختار غازى
أصبح اليوم وهو مختار باشا
بات مثل البرغوث او قملة مف
روكة قصمت بلحية باشا

وظلت هذه الجريدة تصدر حتى عام ١٨٨٠ حينما توفى رزق الله حسون فجأة فى قطار السكة الحديدية عند عودته من بيت احد اصحابه العرب فى لندن الى داره بقرية وندسورث

وقد توفى حسون بالسكتة القلبية فى تلك الليلة ، بعد ان ظل يناقش اصحابه حتى منتصف الليل حول الاتراك وفظائعهم ، وكان يتحدث فى غيظ وحسرة حتى تأثر قلبه وانتهت حياته مكافحا فى سبيل العرب وحريتهم

الادب فى حياة حسون

لم يشتغل رزق الله حسون بالسياسة فحسب بعد خروجه من وطنه ، وفراره من مظالم العثمانيين، ولكنه ظل وفيا لنشأته الادبية ، فكان يقوم بنسخ نفائس الكتب القديمة ، وتصحيح الحروف العربية التى ابتكرها وطبعت بها تلك الكتب .

وكان يعاون المستشرقين فى انجلترا وفرنسا وروسيا حتى بلغ ما نشره من امهات الكتب العربية عشرين كتابا ، اهمها ديوان الاخطل ،وديوان ذى الرمة ، ونقائض جرير والفرزدق، وصبح الاعشى فى صناعة الانشاء وديوان حاتم الطائى

وقد جاء حسون الى حلب متخفيا قبل وفاته بسبع سنوات ، وتفقد مكتباتها ، واستنسخ بعض الكتب النادرة ، ثم عاد الى انجلترا وطبعها هناك

وكان هذا الصحفى الكاتب الاديب وفيا لوطنه ، مخلصا فى كفاحه ، وكلما اشتد به الحنين الى الوطن قال شعرا يعبر عن خلجات نفسه ، وختم رزق الله حياته قائلا

قد قضى الله ان اموت غريبا
فى بلاد أساق كرها اليها
وبقلبى مخدرات معان
نزلت آية الحجاب عليها

رجوم وغساق الى فارس الشدياق

ومن اشهر المعارك الادبية التى قادها حسون ، وهو فى لندن معركته مع احمد فارس الشدياق صاحب

جريدة الجوائب الشهيرة التى جعلها لسانا للدولة العثمانية

ومن أجل هذه المعركة اصدر حسون مجلة اسماها (رجوم وغساق الى فارس الشدياق) ، وكان الشدياق يكتب ضد اعدائه بلهجة قاسية ، حتى انه كتب مقالا يهاجم فيه الشيخ عبد القادر قبانى أحد رواد القومية العربية الاوائل وصاحب مجلة (ثمرات الفنون) البيروتية ، فقال فى صدر مقالته :

« لو كل كلب عوى ألقمته حجرا
لاصبح الصخر مثقالا بدينار »

وحينما انبرى رزق الله حسون لفارس الشدياق ، شواه بمقالاته اللاذعة ، ومن اقواله فيه :

ــ هذا شدياق كافرعتل مذموم، ومن الله ملعون ، وممن بلا لهم مرض الاكابر فلا هم عن غيهم ينتهون، فانه ــ وننهاكم ــ ياكل خنزيرا حنيذا ، وفى مدام يعوم »

وليس فى استطاعتنا نشر بقية الفاظ حسون فى هجاء الشدياق فانها لاذعة قارصة

لقد كان رزق الله حسون مثالا للمواطن العربى المكافح فى سبيل قوميته ، وكانت حياته سلسلة من النضال ضد الطغيان والاستعمار

ولم يكن حسون رائدا للصحفيين العرب فحسب ، ولكنه كان نموذجا للسياسى العربى الحر ، ونموذجا للمفكر العربى المثقف الذى يخدم وطنه فى كافة الاتجاهات السياسية والفكرية التى يسرت له .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أقوال

● مثلى ومثل الانبياء قبلى ، كرجل بنى دارا فاكملها وأحسنها ، الا موضع لبنة ، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون : « لولا موضع اللبنة » فانا اللبنة ، وانا خاتم النبيين

(حديث شريف)

● فى الافكار قوة ، وفى الشخصية خلود ... وفى اتحاد الاثنين يصنع التاريخ (هنرى جيمس)

● ليس من الشجاعة أن تعرف الحق ولا تتبعه (كونفو شيوس)

● من يتردد يفوته القطار (دان بينيت)

● الازمات فرص لا ينبغى أن تفوت المتعلم (امرسون)

● من لا يتنازل عن رأيه لا يصحح اخطاءه ، وهو حرى أن يفقد الحكمة فى غده ، كما فقدها فى يومه (جوناثان ادواردز)

● الشجاعة أولى فضائل الانسان ، فهى الفضيلة التى ترعى باقى الفضائل (ونستون تشرشل)



اعتاد سكان قرية شبنج كليجورن ان يطلقوا على ديانا زوجة المستر جوليان هارمون قسيس القرية ، اسم « بانش »

وفى ضحى ذات يوم كانت بانش تحمل كمية من زهور الكريزانتيموم الى صحن الكنيسة ، لتوزعها ، كالمعتاد ، على الاوعية والاواني والاصص المتناثرة فى الصحن وحول المذبح . وفيما هى تتقدم نحو درجات المنبر ، اذا شعاع من شمس الضحى ينفلت من بين طبقات السحب ، وينفذ من زجاج النافذة الملون ، ويسكب الوانا من الضوء ، كالجواهر ، عند درجات المنبر

وابتسمت بانش لنفسها ولكن البسمة لم تلبث ان اختفت فجاة مع اختفاء الشعاع ، حين لمحت شبح رجل مكوم على درجات المنبر

والقت بالازهار من يديها ، واسرعت الى الرجل المكوم على نفسه وقد خطر لها انه نائم أو مريض أو مغشى عليه لسبب ما . وركعت بجانبه ، وراحت ببطء تقلبه ، وخطر لها فى أول الامر أن الرجل ميت ولكنها تنهدت فى ارتياح عندما رأت يده المعقودة على صدره تختلج قليلا

كان فى نحو الخامسة والاربعين من عمره ، يرتدى فوق بذلته الرثة معطفا اسود كالح اللون . وكانت احدى يديه متهدلة بجانبه ، والاخرى قابضة على منديل مكور وضاغطة على جانب من الصدر . وكان ثمة قطرات كبيرة من الدماء الجافة حول اليد ، أما المنديل ، فكان مشبعا بها

وادركت بانش أن الامر خطير ، وان عليها الاسراع الى الدكتور جريفث الذى لا يبعد غير مسيرة دقيقتين ، ولكنها ما كادت تهم بالنهوض ، حتى رات الرجل يفتح عينيه ، ويحدق فيها النظر برهة ، ثم يحرك شفتيه كأنما يريد أن يقول شيئا ، فانحنت بانش عليه ، واذا هى تسمعه يتمتم : « الحرم »

فقالت له محذرة : « لا تحاول أن تتحرك ، لسوف آتى اليك بطبيب »

ومرة أخرى حول الرجل شفتيه ، ولكن الصوت كان واهنا بحيث لم

تستطع ان تسمعه بوضوح . الا أنها ادركت انه ينطق باسم زوجها ، او هكذا خيل اليها

وفى لحظات معدودة كان الدكتور جريفث يفحص الجريح ، ثم يقول اخيرا : « نزيف داخلى . كيف جاء الى هنا ، ولماذا ؟ يجب ان نحمله فورا الى بيتك القريب يا مسز هارمون . وفى اثناء القيام بالاسعافات الاولية ، تكون مركبة الاسعاف قد جاءت لحمله الى قسم الجراحة بالمستشفى

وراح الطبيب يسعف الجريح الذى نقل الى اريكة فى ردهة بيت القسيس ، بينما كانت بانش قد اتصلت تليفونيا بمركز البوليس وبالمستشفى . فلما عادت الى الطبيب ، قال لها :

ـ انه مصاب بطلق نارى من مسافة قصيرة جدا ، وقد كور منديله ودسه فى الجرح ليمنع نزف الدماء

ـ هل يمكن ان يكون قد سار مسافة طويلة بعد أصابته ؟

ـ هذا محتمل ، فأنا اعرف مصابين بجراح قاتلة استطاعوا أن يقطعوا عشرات ، ومئات الامتار ، قبل أن يتهالكوا اعياء . وعلى هذا فقد يكون الرجل قد أصيب على

قالت بانش محذرة : « لا تحاول أن تتحرك . لسوف آتى اليك بطبيب »

ARCHIVE

مسافة كبيرة من الكنيسة .. أصابه أحد عمدا ، أو اطلق هو على نفسه الرصاص . ولكني لاادرى لم حاول الوصول الى الكنيسة ؟ !

ـ انني اعرف السبب ، فقد قال كلمة واحدة : الحرم

ـ الحرم ! ما معنى هذا ؟

ـ آه ، هاهو ذا جوليان قد عاد من الخارج ، لنسأله عما يقصد الرجل من هذه الكلمة ؟

ولما سردت بانش الامر على زوجها فى ايجاز ، وسألته عن المقصود بهذه الكلمة ، قال :

ـ ان الحرم هو المكان المقدس فى الكنائس والمعابد والمساجد ، وقد يسمى المحراب أو الهيكل . وكان المعتاد فى كثير من الدول فى العهود الماضية ان كل لاجيء الى « الحرم » آمن على نفسه مهما تكن جريمته ، اى لا تستطيع ان تمتد اليه يد بسوء ، ولو كانت يد العدالة ، ولكن هذا التقليد لم يعد سائدا

وفى تلك اللحظة ، فتح المصاب عينيه ، وركزهما على وجه بانش فى لهفة ورجاء ثم تمتم بقوله :

ـ ارجوك ، ارجوك ...

ثم اختلج جسمه ، ولفظ انفاسه

□

لعق السرجنت هايز شفتيه وقال للمسز هارمون ، وهو يتصفح مذكراته :

ـ أهذا كل ما لديك من أقوال ؟

ـ نعم ، وهذه هى الاشياء التى كانت فى جيوبه

وعلى منضدة بجانب السرجنت كان ثمة حافظة نقود ، وساعة جيب قديمة عليها الحرفان «و.س» وتذكرة عودة بالقطار الى لندن

ـ هل عرفتم من هو ؟

ـ اتصلت بنا سيدة تدعى مسز ايكلز تليفونيا وقالت ان هذه الاوصاف تنطبق على اخيها المفقود منذ أول أمس . وقالت انه يدعى ويليام ساند بورن . وكان يعانى من انهيار عصبى ، فسافر الى الخارج ، ثم عاد بعد بضعة اشهر ، ولكن حالته النفسية لم تتحسن ، وقد غادر البيت أول أمس ، بعد ان أخذ معه مسدس زوجها ، ولكنه لم يعد

ـ ثم جاء الى هنا ، واطلق على نفسه الرصاص ؟ لماذا ؟

وحك السرجنت راسه ثم قال :

ـ اننى لا أدرى يا مسز هارمون ان المريض العصبى يرتكب أعمالا لا تخضع للمنطق

ـ نعم ، نعم . ولكن ، لماذا اختار هذه البلدة بالذات ؟ هل يعرف فيها احدا ؟

ـ اننى لم أتأكد بعد . ولكن هذا الغموض قد ينجلى بعض الشيء حين تأتى المسز ايكلز وزوجها اليوم ، ألديك مانع من مقابلتها ؟

ـ لا ، ليس لدى اى مانع . ولكنى اتمنى لو كان لدى ما اقوله لهما



واستقبلت بانش الزائرين فى مودة وترحاب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فنهض السرجنتا مستأذنا فى الانصراف ، وصحبته بانش الى باب البيت ، وفيما كان السرجنت يهم بركوب ، وفيما كان السرجنت يهم بركوب السيارة البوليسية ، اذا به يقول مشيرا الى رجل وسيدة يقتربان :

ـ اكبر الظن ان هذين هما المستر والمسز ايكلز

واستقبلت بانش الزائرين فى مودة وترحيب . وكان المستر ايكلز يبدو رجلا غليظا ، أحمر الوجه ، صغير العينين ، يحاول بمظهره العام أن يبدو سيدا . أما زوجته فكانت فى نحو الخامسة والثلاثين ، نحيلة الجسم ، زائغة النظرات

ولما عرضت بانش أن تقدم اليهما قدحين من الشاى ، لوح المستر ايكلز بيده المكتنزة قائلا :

ـ لا ، لا . شكرا ، اننا فقط نريد أن نعرف ماذا قال المسكين ويليام قبل ان يموت

فقالت بانش بهدوء :

ـ لقد جاء الى الكنيسة وهو

يحتضر ، لائذا بالحرم

ـ ان المسز هارمون لاشك تعنى المكان المقدس بالكنيسة ، يا للمسكين، لعله أراد أن يكفر عن ذنبه . ولكن .. الم يقل أية كلمة أخرى ؟

ـ حاول ان يقول شيئا ، ولكنه لم يقل غير كلمة : « ارجوك ... »

ولما وضعت المسز ايكلز المنديل على عينيها لتمسح دموعها ، نهض زوجها قائلا فى عطف :

ـ لا ، لا يا بام . لا داعى لهذا الآن ، آه ... اننا جد شاكرين لك يا مسز هارمون. ونرجو أن تتكرمى وتسلمينا معطفه وبقية حاجياته ، لمجرد الاحتفاظ بها تذكارا

ـ اوه ، لم يكن معه غير حافظة نقود وساعة جيب وهما لدى السرجنت هايز

ـ والمعطف يا مسز هارمون ، أهو لدى السرجنت ايضا ؟

فزوت بانش ما بين حاجبيها مفكرة ، ثم قالت :

ـ اننى لا أدرى تماما ، لعل الخادم جمعته مع ملابسنا التى ستغسل غدا . انه ملوث بالطين والدماء ، سأبحث لك عنه

وغابت بانش فى الطابق الاعلى نحو عشر دقائق ، ثم عادت تحمل المعطف وتعتذر عن تأخيرها قائلة :

ـ لقد بحثت عنه طويلا حتى عثرت عليه . لسوف الفه لكما

وبعد انصرافهما ، ذهبت بانش الى زوجها الجالس فى مكتبه ، وقالت له بعد أن حدثته عما دار بينها وبين المسز والمستر ايكلز :

ـ ان فى تصرفاتهما ونظراتهما ما يريب يا جوليان ، ولهذا سأمضى غدا الى لندن لزيارة عمتى المس ماربل ، ولاشترى بعض الباضات

□

كانت مس جين ماربل ، وهى سيدة وديعة تهوى الابحاث الجنائية وحل غموض الجرائم المحكمة التدبير ، تقيم لمدة أسبوعين فى شقة ابن أختها الرسام رايموند

وكانت تحب بانش ، وتعتبرها ابنة لها منذ طفولتها ، ولهذا رحبت بها فى ابتهاج ، وقالت لها بعد أن القت على وجهها نظرة فاحصة :

ـ ماذا بك يا بانش ؟

وسردت عليها بانش الامر فى دقة واحكام ، ثم قالت :

ـ اننى مهتمة بهذا الامر يا جين، لان الرجل المتوفى كان ينظر الى بلهفة ورجاء فى لحظته الاخيرة ، وكان يريد أن يقول لى شيئا او يرجونى لأقوم بشىء . وكذلك كانت طريقته فى نطق كلمة « الحرم » تدل على انه يفهم معناها الحقيقى .. يفهم أن الحرم هو الملاذ الذى يلجأ اليه الانسان المطارد الخائف على حياته . وهذا يعنى انه شخص مثقف . وذلك على النقيض من المسز ايكلز التى تزعم انها أخته ، وزوجها الجلف . واقول « تزعم » لانى عرفت انها ليست اخته فى الواقع . ان ساعة جيبه تحمل الحرفين « و . س » وقد فتحت غطاءها فوجدت

هذه العبارة محفورة فيه بخط دقيق : « هدية الى وولتر من أبيه » وهذا يعنى ان اسمه وولتر ، وليس ويليام او بيل كما حاولت المسز ايكلز ان تستنتج

ولما أرادت المس ماربل أن تقول شيئا ، اسرعت بانش مستطردة :

ـ أوه .. اننى أعرف ان كثيرا من الناس يطلقون على احبابهم اسماء أخرى غير أسمائهم الحقيقية على سبيل التدليل ، ولكن لم يحدث أبدا ان يكون اسمك وولتر ، فيسمونك ويليام . وثمة أمر آخر . ان لهفتهما للحصول على المعطف اثارت الريبة فى نفسى ، ولهذا حرصت ، حين صعدت لاستحضاره ، على تفتيشه بدقة ، واخيرا لمست يدى ، تحت بطانته ، شيئا اثار فضولى ، ففحصت البطانة ، ووجدت جزءا منها مخيطا بخيط مختلف ، ففتقتها ، واخرجت ورقة مطوية كانت مخبوءة بداخل البطانة ، ثم اعدت خياطتها بسرعة ، وقد استغرق هذا كله بضع دقائق ، مما جعلنى أعتذر للرجل والمراة

وفيما كانت بانش تتناول من حقيبة يدها الورقة المطوية ، قالت مس ماربل :

ـ الم يذكر الرجل المحتضر اسما معينا ، نفهم منه لماذا جاء الى شبنج كليجورن !

ـ همس بكلمة مثل جوليان ، او جوليا ... هذه هى الورقة

ونظرت مس ماربل فى الورقة ، ثم قالت :

ـ انها تذكرة غرفة الامانات بمحطة بادنجتون بلندن

ـ نعم ، وكانت فى جيبه تذكرة اياب الى هذه المحطة نفسها

فتلاقت عيون السيدتين ، وفجاة قالت مس ماربل بنشاط :

ـ ان الامر يستدعى سرعة اتخاذ الاجراءات ، مع الحذر الشديد . سنذهب الآن الى محلات بيع البياضات ، ثم نرى ما يجب أن نفعل بعد ذلك ؛ والمهم ان لدى بنطلونا مرقطا وسترة قديمة وقبعة من الجلد . وكلها اشياء انا فى غنى عنها اليوم

بعد نحو ساعة ونصف ساعة ، جلست بانش مع مس ماربل فى مشرب صغير تستريحان من عناء شراء البياضات بين جموع المشترين وفيما هما تتناولان بعض الشراب ، اقبلت فتاة طويلة ، مسرفة فى التجمل وتلفتت حولها فى المشرب ، حتى اذا وقعت عيناها على مس ماربل ، أسرعت اليها ، ووضعت بجانب مرفقها مظروفا صغيرا وهى تقول :

ـ هذه هى التذكرة يامس

ـ أوه ، شكرا ياجلاديس ، انك دائما مجاملة

ـ اننى لا انسى يا مس ماربل افضالك على وعلى زوجى

وبعد انصراف الفتاة ، قالت مس ماربل وهى تنظر فى المظروف :

ـ كانت وصيفة سابقة عندى ، وهى فتاة طيبة القلب الا انها تسرف فى وضع مساحيق التجميل

ثم اردفت قائلة وهى تدفع

بالمظروف الى بانش

ـ هذه هى التذكرة ، وكونى على حذر يا عزيزتى . اما انا ، فسوف أتصل تليفونيا بمفتش البوليس الشاب فى مدينة ميلكستر التى تتبعها بلدة شبنج كليجورن

ولما وصلت بانش الى محطة بادنجتون ، مضت الى مكتب غرفة الامانات ، وقدمت للموظفةالمختصة تذكرة تحمل رقما معينا ، وما هى غير لحظات حتى سلمتها الموظفة حقيبة سفر صغيرة قديمة المظهر ، فتناولتها بانش، وأسرعت الى القطار الذى كان قد أوشك على التحرك الى شبنج كليجورن

ووصلت الى محطة القرية فى سلام ، وفيما هى تنصرف من باب الخروج ، اذا بشاب طويل يسرع نحوها ، ويختطف الحقيبة منها ، وينطلق بها نحو سيارة واقفة ، وصاحت بانش فى طلب النجدة ، وسرعان ما برز احد رجال الشرطة وسألها عن سبب صياحها ، فاشارت الى الشاب المسرع نحو السيارة الواقفة ، وقالتانهاختطف حقيبة سفرها ، وفى سرعة عجيبة كان رجل البوليس يضع يده على ذراع الشاب طالبا منه الانتظار

واقبلت بانش لاهثة الانفاس ، مطالبة برد الحقيبة اليها ، ولكن الشاب قال :

ـ انها حقيبتى لاشك فى هذا

وأيدته السيدة الجالسة فى السيارة ، وعندئذ قال رجل البوليس الذى كانت تعرفه بانش باسم الجاويش أبل :

ـ ان الامر بسيط ، ليذكر كل منكما الاشياء الموجودة داخل الحقيبة ، ثم افتحها فى غرفة الاستراحة . وسوف تكون من نصيب الذى تصدق أقواله

ووافق الاثنان على هذا الرأى ، ومضى الجميع الى الاستراحة ، حيث قالت بانش ان فى داخل الحقيبة بنطلونا مرقطا ، وسترة قديمة ، وقبعة من الجلد . أما الشاب فقال أن فيها بذلة رقص مصنوعة من الجواهر المزيفة !

وفتح الجاويش الحقيبة ، واذا بما فيها يتفق تماما مع اقوال بانش . وعندئذ اخذ الشاب يعتذر بحرارة ، ويؤكد أن الامر التبس عليه ، وانه لم يكن يقصد الاضرار بالسيدة ، ثم انصرف وهو يكرر الاعتذار،بعد أن ذكراسمه للجاويش قائلا انه يدعى ادوين موسى

وقالت بانش للجاويش فى دهشة:

ـ كيف تتركه ينصرف هكذا ببساطة ! !

فغمز الجاويش بعينه وقال هامسا :

ـ ان الخطة موضوعة لمراقبته بعد انصرافه ، لقد اتصلت مس ماربل برئيسى المفتش كرادوك تليفونيا واتفقت معه على كل شىء يتعلق بهذا الموضوع . وأعتقد أنه سوف يزورك غدا صباحا

وفى صباح اليوم التالى ، اقبل المفتش كرادوك لزيارتها وقال ، بعد أن تبادل معها التحية :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ اه .. جريمة اخرى فى شبنج كليجورن ؟ ان الحوادث المثيرة لا تنقصكم هنا يا مسز هارمون

ـ ولكننا كنا نفضل لو انها أحداث من طراز آخر . حسنا .. هل جئت لتلقى على بعض الاسئلة؟

ـ بل لاذكر لك اولا بعض الاشياء : ان مستر ومسز ايكلز كانا موضع رقابتنا منذ بضعة اشهر ، لان لدينا من الاسباب ما يجعلنا نعتقد أن لهما دوراً كبيراً فى كثير من جرائم السرقة التى وقعت فى هذه المنطقة



واختطف الشاب الحقيبة ، وانطلق يعدو بها ...

اخيرا . هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فانه بالرغم من ان لمسز ايكلز أخا عاد من الخارج اخيرا ويدعى ساند بورن ، الا ان الرجل الذى وجدته يحتضر ليس أخاها

ـ لقد عرفت هذه الحقيقة ، ان اسم القتيل ، وولتر ، وليس وليام كما زعمت .

ـ نعم . لقد ارتكبا خطأ فى هذه النقطة

ـ اذن من هو القتيل ؟

ـ انه يدعى وولتر سانت جون ستيفنز . وقد هرب منذ بضعة أيام من سجن شارنجتون

ـ أوه ! ولهذا كان يريد أن يلوذ من مطارديه « بالحرم » ؟ ماذا كانت جريمته ؟

ـ ان الحديث عن جريمته يستلزم

الحديث عن راقصة مغمورة تدعى زايبا كانت منذ بضعة أعوام ترقص فى بعض الملاهى الليلية شبه عارية الا من بعض الجواهر المزيفة البراقة حول خصرها . وقد حدث أن تعلق بها مهراجا هندى واسع الثراء ، واهداها عقدا من الزمرد يقدر ببضعة آلاف من الجنيهات . وبعد ان انقطعت علاقة المهراجا بالراقصة ، أعلنت هذه أن العقد سرق منها .

ورغم أننا معشر رجال البوليس كنا نرجح انها ادعت سرقة العقد لتثير حول اسمها ضجة مفتعلة ، الا أننا قمنا بالواجب ، والقينا القبض على وولتر ستيفنز بعد أن دارت حوله الشبهات . وكان وولتر ينحدر من اسرة طيبة ، ولكن الاسراف فى العبث واللهو انحدرا به الى العمل فى شركة للاتجار بالجوهرات المسروقة . وقد وجدنا فى مسكنه القلادة المعدنية التى كانت حبات الزمرد مثبتة فيها ، ويبدو انه انتزع الزمرد وباعه قبل القبض عليه . وعلى أية حال حكم عليه بالسجن لاتهامه بجريمة سرقة اخرى . وكان المنتظر أن تنتهى مدة عقوبته ويتم الافراج عنه بعد شهرين . ولهذا فقد دهشنا جميعا حين علمنا بفراره من السجن

ـ ولكن ... لماذا جاء الى هنا ؟

ـ هذا ما نريد ان نعرفه . لقد دلت تحرياتنا على انه ذهب الى لندن بعد فراره ، ومضى الى مسكن سيدة عجوز تدعى مسز جاكوب ، ثم انصرف حاملا حقيبة سفر صغيرة

ـ آه . انها الحقيبة التى تركها فى غرفة الامانات بمحطة بادنجتون ، ثم جاء الى هنا

ـ وفى نفس الوقت كان ايكلز وذلك الشاب الذى سمى نفسه ادوين موسى يقتفيان أثره لانتزاع تلك الحقيبة منه ، لقد رأياه وهو يركب السيارة الحافلة ، ويبدو أنهما سبقاه الى هنا فى سيارة خاصة وانتظراه حتى هبط من السيارة العامة .

ـ ثم قتلاه ؟!

ـ نعم . واعتقد أن ادوين موسى هو الذى أطلق النار عليه من مسدس ايكلز . والآن نريد أن نعرف أين هى تلك الحقيبة الآن ، فانها قد تلقى ضوءا على الموضوع كله

فابتسمت بانش قائلة :

ـ اعتقد أن مس ماربل قد ظفرت بها الآن من محطة بادنجتون . ذلك أنها ارسلت فتاة تدعى جلاديس بحقيبة فيها بنطلون وسترة وقبعة لتضعها فى غرفة الامانات بتلك المحطة ، ثم أعطتنى التذكرة الخاصة بها ، واخذت هى التذكرة التى وجدناها فى معطف وولتر وبهذه الطريقة ضللنا ايكلز وشريكه المدعو ادوين موسى

فابتسم المفتش كرادوك وقال :

ـ ولهذا السبب طلبت منا أن نراقب المحطة عند وصولك ، لانها ، كما يبدو ، كانت تتوقع ان يختطف أحد تلك الحقيبة ؟

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قالت مس ماربل باسمة وهى تنتقل بنظراتها من وجه بانش الى وجه المفتش كرادوك الى الحقيبة الموضوعة على منضدة امامها :

ـ طبعا لم افتحها، وكيف افتحها بدون اذن رسمى من مفتش البوليس ؟

فقال المفتش ضاحكا وهو يغمز بعينه :

ـ هل يستنتج كل منا ما فى هذه الحقيبة !

ـ انك تعرف ان فى هذه الحقيبة بذلة رقص . هل آتى لك بأزميل لتفتحها ؟

ولما جيء بالازميل ، فتح المفتش الحقيبة ، واذا بالجميع ينظرون فى دهشة الى اشتات والوان من الجواهر المقلدة الوهاجة ، واذا مس ماربل تقول :

ـ انها الجواهر المقلدة التى كانت ترقص بها زايا منذ سنوات !

فقال المفتش مندهشا :

ـ ولكن ، أتستحق هذه الجواهر الزجاجية ان يقتل من اجلها رجل ؟! ولكن ، ماذا فى هذا المظروف الموجود تحتها ؟

وتناول من تحت الجواهر المقلدة مظروفا وجد به ورقتين : الاولى وثيقة زواج يجمع بين وولتر سانت جون ستيفنز وماري موسى المشهورة باسم زايا الراقصة . والثانية شهادة ميلاد ابنتهما المدعوة جوليا

وقالت مس ماربل :

ـ اذن فقد كانا متزوجين ؟ لقد ماتت تلك الراقصة منذ سنوات . اليس كذلك يا كرادوك

ـ نعم ، ولكن انظري .. ان بين هذه الجواهر المقلدة فصوصا من الزمرد الحقيقى ، انها فصوص العقد الذى زعمت انه سرق منها

ـ لاشك انها زعمت هذا حتى تبعد عنها لصوص الجواهر

وفجاة هتفت بانش قائلة :

ـ الآن فهمت لماذا جاء وولتر الى هذه البلدة . ان فيها طفلة يتيمة تدعى جوليا كانت تعيش حتى الاسبوع الماضى فى رعاية سيدة تدعى مسز ماندى . وقد ماتت هذه السيدة منذ اسبوع ، وتقرر وضع الطفلة فى ملجأ ، ولكننى سمعت ان هناك محاولات لاقناع بعض الاسر بتبنيها . ولاشك ان اباها سمع بهذا كله ، فهرب من السجن ، واسترد هذه الحقيبة التى تركتها زوجته عند المراة العجوز مسز جاكوب . ولا شك انه اراد ان يستغل ثمن العقد الثمين فى تأمين مستقبل ابنته

فقالت مس ماربل :

ـ يبدو ان هذه هى الحقيقة كلها يا عزيزتى بانش

ـ ولكننى لا انسى نظراته الى المفعمة باللهفة والرجاء ، وكلمته الاخيرة التى اراد ان يرجونى بها ان اقوم بشيء .. لا ريب انه كان يريد أن يرجونى العناية بابنته ، وسوف أكون متحجرة القلب اذا انا لم أحقق له هذا الرجاء الاخير

حسين القبانى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



كلنا هذا الرجل

كل واحد منا تواجهه بين الحين والحين مواقف يجد مشقة في تحملها وهذه المواقف تنقسم اجمالا الى طائفتين : مواقف مصدرها الآخرون ، وصعوبات تنشأ عن شخصية المرء ذاته

واليكم نماذج من المواقف العسيرة التي تكون مصدر المتاعب للناس ونحن نرويها من حالات سبق علاجها لدى الاخصائيين واتضح منها امكان ايجاد حل لمعظم مشاكل الحياة ، بشرط أن يكون المرء راغبا صادق النية في مواجهة الواقع والحصول على مساعدة الاخصائيين ما دام محتاجا الى تلك المساعدة

والحلول التي سيطالعها القراء هنا ليست هي الحلول الوحيدة لتلك المشكلات • ولا هي بالحلول الناجعة في جميع الحالات • وانما المراد بها هو الدلالة على وجود أمل دائم لمن يريدون انتشال انفسهم من المآزق دون خوف أو استكانة

الزوجة الطموح

لقد انفتحت أبواب الحياة الاجتماعية أمام النساء في هذا العصر ، فمنذ خمسين عاما أو نحو ذلك كان طموح المرأة بيتيا وأسريا ، ومظهريا لا عمليا • بيد ان هذا التطور في أحوال المرأة العصرية لم يكن على الدوام

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يمنا وبركة للازواج • ففتاة الاعمال الناجحة التى تتزوج،كثيراً ما ترفض الاخلاد الى البيت وتظل طامحة الى النجاح فى العمل

ومشكلة المشاكل بالنسبة للرجل أن تكون له زوجـة عاملة فى وظيفة مرهقة قليلة الاجر ، بيد أنهـا متمسـكة بتلك الوظيفة على أمل تحسن مركزها مستقبلا • وهى عازمة على ذلك مهما كان الثمن

وهذه هى المشكلة التى جاءنا بها شاب أنيق متزوج من حسناء شقراء موظفة بشركة للاعلانات • وهى طامحة الى منصب نائب المـدير فى تلك الشركة • والزوج لا يشك فى قدرة زوجته على بلوغ ذلك المأرب • ولكنه لا يدرى الى أى حد هى مستعدة للتضحية بسعادة الاسرة فى سبيل تحقيق هذه الغاية • فهو يظن ان تضحياتها لن تقف دون شىء • بل انها ان لزم الامر مستعدة للتضحية به شخصيا

وكان الزوج بين السكوت على هذه الحال ، وبين وضع زوجتـه أمام أمر واقع واجبارها على الاختيار بين الزواج وبين العمل • واستقر رأى الزوج على الوقوف موقفا حاسما واجبار زوجته على الاختيار بينه وبين وظيفتها• وليكن رأيها فى رجعيته بعد ذلك ما يكون • فهو لا يريد زميلة ناجحة بل ربة بيت وأما ، قبل كل شىء

وخشى الزوج من النتيجة • فقرر قبل الوصول الى ذلك التشدد النهائى أن يفضى بهمه الى اخصائى فى العلاقات الزوجية

وسأله الاخصائى لماذا يقف من زوجته هذا الموقف ؟ وما دام حريصـا على زواجه منها فلماذا يعرض هذا الزواج لمحنة قاضية ؟

ونصحه الاخصائى أن يجمع بين الخطتين • بين خطة التسـاهل وخطة التوقف • فيناقش زوجته فى الموضوع بهدوء ويخبرها أنه فخور بقدرتها ويريد لها أن تستفيد من جميع الفرص لاظهـار مواهبها • ولكن له هو الآخر هدفا هو الحصول على سعادة بيتية وزواج أقرب الى سـواء الطبيعة والفطرة

واذا اتضح ان عملها سيجعل ذلك الهدف مستحيلا ، فمن الخير أن يفكر كل منهما عندئذ فى الانفصال ليحقق أحلامه مستقلا مع شخص آخر

ووافق الزوج على هذه الخطة•ووجد فى زوجته استعدادا طيبا للتفاهم،

وان كانت قد أظهرت بعض الدهشة • اذ لم يخطر ببـــالها مطلقا انها ستضطر الى الاختيار بصفة نهائية بين الزوج والعمل • وكانت هـــذه الدهشة ناتجة عن تركز ذهن المرأة العاملة فى ذاتها وعدم احساسها بشىء سوى هدفها الخاص • وهذه صفة نجدها أيضا عند الطموحين من الرجال • وبعد انقضاء الدهشة الاولى بدأت تتبين الموقف على حقيقته وأصبحت أكثر رعاية لاهداف زوجها • بل أبدت استعدادها ان لزم الامر لترك العمـــل فى سبيل الابقاء على الزوج

وليس المهم هو تنازل الزوجة واذعانها • فان ذلك قد يترتب عليه لدى بعض الطموحات من النساء الشعور بالسأم والفـراغ والنـدم على ترك الوظيفة • ولذلك يجب على الرجل الذى ينوى الزواج من فتاة عاملة أن يسال نفسه قبل كل شىء ، هل هو مستعد لتحمل المزاج الخـــاص للمرأة الطموح الى النجاح فى الاعمال ؟ وهل هو مستعد للتنازل عن الكثير فى سبيل استمرار الحيـــاة معها ؟ وبغير ذلك يحسن ألا يتسرع الشاب فى الزواج

قلق لا بد منه

ومن أنكد مواقف الحياة تلك الحالة التى تمثلهـا قصـــة الشـاب «ترى» وهو شاب عادى جدا من أسرة فقيرة • تزوج قبل أن يتأكد من قدرته على أعباء الزواج • وبعد سنوات قليلة وجد نفسه فى حالة قلق مستمر بسبب تقلقل وظيفته الضئيلة • وبسبب المتاعب الصحية والمالية التى تنتـاب أعضاء أسرته وهم طفلان وأبوان عاجزان عن الكسب

وهذه طبعا حالة قلق لا يكاد يكون منها مناص • فمثل هــذا الشـاب لا يقدر على تكاليف التحليل النفسى • ثم ان التحليـــل النفسى ليس هو العلاج المنشود لحالته على كل حال • فماذا يستطيع هذا الشاب أن يفعل؟ انه فى الغالب يظل يكافح سنوات متوالية • وصحته تزداد بالقلق والكفاح اليائس تدهورا

ومن حسن حظ الشباب «ترى» أن طبيب عائلته رجل طيب • وقد أحب الشاب منذ تردد على علاجه من نزلة شعبية فقال له :

ــ لا حيلة لك فى تراكم الهموم عليك • وأنا أعلم ان قلقك له أسـباب حقيقية • ولكن هذا القلق والاستغراق فيه ليس هو الســـبيل الى حل

مشاكلك • بل يجب عليك أن تتعلم كيف تروض نفسك على الحياة بتلك الهموم والمتاعب من غير توتر عصبي أو انفعال زائد

وشك الشاب في بداية الامر أن يكون هذا ممكنا الا انه حاول الانتفاع بتلك النصيحة وصار يأخذ زوجته كل ليلة للنزهة على الاقدام في الحديقة العامة • فأدى ذلك الى راحة أعصابه والى التقريب بين الزوجين • ثم أخذا يترددان على كنيسة قريبة فوجدا في الاجتماعات الدينية راحة نفسية • كما تعرفا بأصدقاء جدد يشبهونهما في أشياء كثيرة • وبعد ذلك بدأ يحضر دروسا ليلية لتحسين وظيفته • فنقصت باستمرار عناصر القلق في حياته • ثم أخذت في النقصان شيئا فشيئا

والحقيقة ان نصيحة هذا الطبيب نافعة جدا لكل من لديه منا هموم لا مفر منها وقلق لا بد منه • فان بعض أسباب القلق أشبه بالعاهات الجسمية التي لا يعالجها الاستغراق في الحزن والتحسر • بل يعالجها اقدامنا على مواجهتها ومحاولة ترتيب حياتنا على أساسها • وهذا يفتح أمامنا بابا لمستوى من الحياة نجد فيه عزاء • ثم لا تلبث متاعبنا الاصلية أن تخف وطأتها بمرور الزمن والكف عن القلق

الافتقار الى الجمال

اننا في عصر الاعلانات • والاعلانات التجارية تردد على أسماعنا وأنظارنا بكل وسيلة ، أن الشخص الانيق الوسيم هو الذي يظفر بالفتيات الحسان ويقود السيارات الفارهة ويتمتع على العموم بجميع طيبات الحياة ومناعمها

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومعنى هذا ان المعلنين يريدون منا جميعا أن نكون من ذوي الاناقة والوسامة • وسبيل ذلك هو شراء السلع المعلن عنها

وهذه النصائح تحز في نفس صاحبنا «مايك» الذي يكفيه أن يتطلع الى المرآة كي يدرك أن شراء أكبر كمية من مستحضرات الاناقة والتجميل لن تجديه نفعا في تحسين منظره الطبيعي • فصاحبنا «مايك» قصير ، بينه وبين الوسامة عداء • وليس لديه طموح سائر الفتيان الى مصاحبة الفتيات الحسناوات • فأية فتاة تكفيه • ولكن ما من فتاة استجابت حين دعاها للنزهة • والوظائف التي يحاول الحصول عليها يظفر بها من هم أحسن منه شكلا ومظهرا

وأي شخص فى موضع «مايك» كان من الممكن أن ينفض يده من الموضوع كله وينطوى على نفسه يجتر أحزانه وحسراته بيد ان «مايك» كان يتمتع بشجاعة خارقة • فقرر الخروج من دائرة نفسه • فلئن عجز عن تحسين حالته الشخصية • فليخصص جهوده لتحسين أحوال الناس • وبمجرد أن حصل على وظيفة ساق فى مطعم بحث عن عمل اجتماعى اضافى • وتطوع للعمل فى مطبخ ملجأ للعجزة بعد انتهاء ساعات عمله بغير أجر • لان ذلك الملجأ لا يأوى الا الفقراء ويحتاج الى مساعدات مادية • ثم انتقل الى العمل فى ملجأ للايتام • فاكتشف أن الاطفال من الجنسين يستلطفونه ويقدرون خلقه الكريم غير ناظرين الى شكله • وسرعان ما انتخبته الجمعية عضوا فى ادارة الملجأ ثم مديرا له • وفى خلال تلك السنوات توثقت المودة بينه وبين احدى المشرفات التى أعجبت به ، وبذكائه ومواهبه العقلية ، فتزوجته ، وهكذا ربح «مايك» نفسه عندما ترك التفكير فى نفسه

الغيرة المتأصلة

كثيرا ما يجد الناس عناء فى معالجة غيرتهم . فالغيرة عاطفة سريعة الاشتعال بالغة العنف مروعة • ومع هذا فمن الممكن أن يعالجها الانسان ويرتب حياته على رياضتها • والحد من جماحها

وأول ما يجب على الشخص الشديد الغيرة هو أن يعترف أمام نفسه بأنه هكذا فعلا • فالمشكلة تبدأ بأن الغيور يرفض الاعتراف بحقيقته • أما متى أيقن بذلك وأدركه • فسيكون قادرا على اكتشاف الجذور الاصلية لتلك العاطفة فى نفسه اما بمجهوده الشخصى واما بمعونة من الاخصائيين اذا ثبت له عجزه عن ذلك الكشف بمفرده

على ان الغالب أن تكون المرأة هى الغيور • وعندئذ يجب أن يتعلم الزوج كيف يعاشرها ويسوسها ويفتش بصبر وأناة عن أسباب غيرتها • ومن العبث أن يضيع الزوج جهوده فى دفاع عقيم عن سلوكه أو فى مجادلات ثائرة فمن أراد المحافظة على حياته الزوجية يجب عليه أن يقوى باستمرار طمأنينة زوجته اليه من جميع النواحى الى أن تشعر بأن غيرتها لا أساس لها وتقلل من ثوراتها شيئا فشيئا الى ان تصل الى الحد المعقول

ويجب أن يكون مفهوما لدى الناس ان الغيرة المتأصلة الحادة أشبه بوجود مسدس محشو فى متناول اليد فى البيت • فيجب الحذر من

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

استعماله لما فى ذلك من خطورة قاتلة ، وينبغى الحرص على عدم لمسه ، وذلك يتطلب فهما عميقا وصبرا كثيرا

فتور الهمة

واليكم الآن قصة «وارن» التى تعتبر نموذجا لفتور الهمة أو فقدانها. فقد تخرج فى الكلية ولديه من الطموح كمية لا بأس بها . ولكنه فقدها بعد ذلك ..

وليست المسالة مسألة العثور على موضع مستقر مريح لاقامة الحياة . والانصراف عن جمع الملايين وترك المجد لمن يهتمون به . فلو أن هذا كان خطب «وارن» .. لما كان هناك مبرر للشكوى . اللهم الا لدى زوجته « فرجينيا » التى تتمتع بما يتمتع به الناس من الطموح الى طيبـات الدنيا . ولكن مسألة وارن أشد تعقيدا من ذلك . ففقدان همته يبدو فى عدم رضـاء عن أى عمل يلتحق به بحجة انه لا يمنحه الفرص الكافية . فيترك العمل بعد شهور قليلة ويظل يتنقل من وظيفة الى أخرى بضع سنوات

وأخيرا خطر لزوجته فرجينيا وهى شابة ذكية ان زوجها لا ينوى فى الواقع الصمود فى أى عمل ، أو الطموح الى أى رقى أو نجاح

وكانت مشكلة وارن الشخصية التى تختفى تحت هذا السلوك الغريب مشكلة عقدة النقص .. فهو لا يشعر باية ثقة أو قدرة بنفسـه. فلما اتفق انه لم يحصل بعد تخرجه فى الكلية على العمل اللائق بمؤهله اقتنع بانه كان مغرورا فى مواهبه وانه لن ينجح . فذبل طموحه ومات

وكانت زوجته فرجينيا من الذكاء بحيث أقنعته بأن فشله فى الحصول على العمل الذى يرضيه ناتج أولا وقبل كل شىء عن عدم معرفته شخصيا لما يريده ولما تتوافر لديه القدرة على عمله

واقتنع وارن بهذا التشخيص لحالته . ووافق عـلى الذهاب فورا الى اخصائى نفسانى اختبر مواهبه وحدد له قيمة كل قدرة من قدراته تحديدا علميا دقيقا

وكانت هذه هى السياسة المثلى لسببين : السبب الاول انهـا أتاحت لوارن اتجاها محددا يسير فيه . والسبب الثانى انها قوت ثقته بنفسـه عندما علم من ذلك التحليل ان لديه مواهب فوق المتوسط تؤهله لاكثر من نوع من أنواع العمل . وما أن شعر بتلك الشجاعة لديه حتى انطلق

نحو الطموح والاستقرار • ووفق الى وظيفة أظهرت شخصيته ومقدرته ، وانتهى عهد الضياع والتخاذل

سرعة الانفعال

وهاكم «الكساندر» الذى يعترف بأنه من أسوأ الناس طبعا • وان شدة الانفعال وحدة الطبع كثيرا ما جرت عليه المتاعب • ولكنه يجد فى معظم الاحيان نفسه عاجزا عن التحكم فى انفعاله • ولكنه لا يلبث بعد انتهاء ثورته أن ينقلب معتذرا ومتعللا بمزاجه الحاد • وللاسف أدت حدة طبعه الى تفكير المؤسسة التى يعمل بها فى الاستغناء عنه فى مرات كثيرة

أما فى البيت فكان يخيف الاطفال ويفزعهم • حتى ان زوجته اضطرت لتوجيه انذار اليه ، وخيرته بين السيطرة على انفعالاته أو تهجره بصفة نهائية

وكان «الكساندر» رغم حدة طبعه شغوفا بعمله وبزوجته • فقرر التوجه الى محلل نفسى • ولم يلبث المحلل أن اكتشف الحقيقة • وهى أن صاحبنا يعبر بثوراته عن أنواع من الكبت والتحسر عاناها فى طفولته • فثورته دائما موجهة نحو السلطات الماثلة لعينه • كالرئيس فى العمل ، والقضاة والحكومة

وليس معنى هذا الكلام ان كل شخص حاد الطبع يحتاج الى تحليل نفسى ولكننا نريد أن نوضح للقراء أن حدة الطبع آفة شخصية وليست من دواعى الفخر • فالثورات دليل على نقص فى النمو وتوقف عن اكتمال الشخصية • انها من آثار الطفولة المتخلفة التى لا يجمل بأى رجل أن يتركها تستولى على سلوكه . ويجب عليه أن يبحث عن علاج لها بأية وسيلة • ولو بالتحليل النفسى الباهظ التكاليف

الخجل

كثيرا من الخجولين يقولون لانفسهم أن الخجل الذى يشعرون به ويعانون منه انما هو جزء من تكوينهم لا حيلة لهم فيه • ولكن علماء النفس يقررون ان أشد حالات الخجل يمكن أن تتلاشى بالعلاج المناسب

ثم ما هو الخجل على كل حال ؟ انه فى أرجح الاقوال يمكن أن يوصف بأنه شعور مزمن بالنقص • فالشخص الخجول يضايقه أشد الضيق أن

يرى نفسه محط الانظار ومحور الانتباه لاحساسه بانه ليس أهلا لذلك

ويستطيع الشخص أن يتعلم كيف يعايش خجله أو يعيش به أو معه • ولكن معنى ذلك أن يكون الشخص مستعدا باستمرار ومتأهبا للاختفاء والتراجع والتقهقر بدلا من المساهمة والاقدام • وهذا ضار بالشخصية ضررا لا يقل عن ضرر التهور والمشاغبة

وخير ما يمكن عمله هو التغلب على الخجل من أساسه • وهنـاك طرق كثيرة لتلك المكافحة • ولكن هذه الطرق جميعها تتفق فى كونها عمليات تدريجية لبناء الثقة بالنفس

التسويف

تقول احدى المحللات النفسيات المشهورات ان الشخص المريض نفسيا أو عقليا لا يمكن أن يركز انتباهه فيما بين يديه • وهذا التعريف ينطبق على الشخص المسوف الذى يعوقه تسويفه عن القيام بمسئولياته الواقعية

ان المسوف لا يؤجل الى الغد ما يمكن أن يعمله اليوم ، لانالغدسيجعل المهمة أسهل وأخف ، بل أنه لا يستطيع أن يركز ذهنه فيها فورا ، فهو دائما يفكر فى المستقبل لا فى الحاضر ، وهو غالبا من المصابين بأحـلام اليقظة

وقد تضطر الظروفالشخص المسوف الى تركالتسويف لظهورمشكلات واجبة الحل فورا • ولكنه لا يستطيعأن يغير أسلوبه من غير هزة عاطفية • وهذه الهزة قد تكون غالية الثمن

ان المرء يستطيع أن يشفى نفسه من عادة التسويف اذا صـدقت نيته فى ذلك • ولكن المسوف يلجأ الى التسويف فى تغيير عادة التسـويف • ولهذا نجد معظم المسوفين عاجزين عن علاج أنفسهم من هذا الداء • وهذا طبعا قد يعوق نموالشخصية • أوعلى الاقل يعرقل النجاح فى الحياة

□

ومهما كانت المتاعب التى تعانيها فاعلم أنك تستطيع التغلب عليهـا بشرط أن تواجهها مواجهة موضوعيةمن غير توتر عصبى أوهياج • فراحة الاعصـاب وهدوؤها هى مفتـاح كلعلاج للمتاعب

أما حينما تكون المتاعب من جهة اعصابك وشخصيتك . فلا تتردد فى الاستعانة بالطب البدنى أو النفسىأو بالايحاء الى نفسك وترويضها.فان المتاعب التى مصدرها عيوب الشخصية تسـمم ينابيع السعادة



البقاء للاصلح !

يتنادى الباحثون الاجتماعيون فى العصر الحديث بأن الحروب كانت ضرورية للمجتمع البشرى ، اذ كان فيها تمحيص للكتل البشرية وانتخال لما فيها من قوة على مسايرة ركب الحياة فى تقدمه الى الامام ، وذلك طوعا لنظرية طبيعية ، هى نظرية : البقاء ... للأصلح !

والعرب القدامى يقولون فى أمثالهم : « بقية السيف انمى عددا » ومعنى المثل لا يحتاج الى مزيد بيان ، فالمقصود ببقية السيف من يخرجون من الوقائع والمعارك سالمين ، وهؤلاء اشد نماء وازدهارا على الايام

وفى الشعر الجاهلى مايتضمن هذا المعنى ايضا ، فالرواة ينقلون لنا قصيدة « عفيرة » التى ارادت تحميس قومها واغراءهم بمحاربة « عمليق » الذى كان ينتهك اعراض اولئك القوم ، ومن قولها فى تلك القصيدة :

ولا تجزعوا للحرب يا قوم انما
تقوم لاقوام مرارا على رجل
فيهلك فيها كل وغد مواكل
ويسلم فيها ذو التجارب والفضل

اليس فى هذين البيتين تلميح الى أن مطارق الحروب كانت تمهد الطريق للأصلح كى يكون له وحده البقاء ؟

هذا عذره ...

كان الامير « معن بن زائدة » يقدم ابن أخيه « يزيد » على أولاده ، ويحتفى به أكثر مما يحتفى بهم ، فعاتبته فى ذلك زوجته ، فقال لها : « سأريك ما تبسطين به عذرى فى تفضيل ابن أخى على أولادى »

ولما جن الليل ، طلب الأمير الى خادمه أن يدعو أولاده الى مجلسه ، فلم يلبثوا أن جاءوا فى الغلائل المطيبة ، والنعال المزركشة ، فسلموا ، وجلسوا

وقال الامير لخادمه : « ادع ابن أخى يزيد »

فلم يلبث أن حضر « يزيد » عجلا ، وعليه سلاحه ، فوضع رمحه بباب

المجلس ، ثم دخل ، فقال له عمه : « ماهذه الهيئة ؟ » فأجاب : « جاءنى رسول الامير ، فسبق وهمى الى أنه يريدنى لمهم من الامر ، فلبست سلاحى ، وقلت : ان كان الامر كما توهمت ، مضيت لما يريده ، وان كان غير ذلك فان نزع السلاح من أيسر الاشياء » !

وهنا رغب الامير الى أولاده والى ابن أخيه فى الانصراف ، فلما مضوا عنه ، التفت الى زوجته ، يقول لها : « أما زلت عاتبة على فى تقديم ابن أخى على أولادى ؟ »

قالت : « قد استبان لى عذرك ! »

معنى الكرامة ...

حدث « الاصمعى » عن نفسه قال: «مررت بكناس فى البصرة يكنس بعض النواحى ، وهو يتغنى بقول الشاعر:

وأكـــرم نفسى اننى ان أهنتهـــا وحقك لم تكرم على أحـد بعـــدى

فعجبت من كناس يتغنى بالكرامة ، وأقبلت عليه أقول : «والله مايكون من الهوان شىء أكثر مما بذلت نفسك له ، فبأى شىء أكرمت نفسك ؟ »

فأجاب الكناس : « والله ان من الهوان لشرا مما أنا فيه »

فقلت : « وما هو ؟ »

قال : « الحاجة اليك ، والى أمثالك من الناس ! »

فانصرفت عنه ، وأنا أجد خزيا لا يجده أحد ... »

ارفع رأسك ...

كان « عمر بن الخطاب » يرى أن التدين الحق يقتضى الجد فى الحياة ، وكان يحب من الرجل المتدين ألا يفرط فى التخشع ، ولا يبالغ فى اظهار علامات التنسك

وقد رووا عنه أنه رأى فى طريقه رجلا مطأطئا رأسه ، فاســتوقفه ، وقال له : « ارفع رأسك ، فان الاسلام ليس بمريض »

وكذلك رووا عنه أنه نظر يوما الى رجل يظهـر النسك ، ويتماوت ، فلوح له بالسوط فى يده ، وقال له : « لاتمت علينا ديننا ، أماتك الله! »

أشياء !

اختلف علماء النحو فى كلمة « أشياء » ، ولماذا هى ممنوعة من الصرف ، لا يدخلها التنوين ؟

ويقص علينا « ابن الجوزى » أن أحد الوعاظ وقف فى مسجد ينصح للناس فى مسائل من الدين . فسأله بعض من يستمعون اليه : « لماذا لم تنصرف أشياء ؟ »

فلم يفهم الواعظ ما قصد اليه السائل ، وسكت هنيهة ، ثم صاح قائلا : « أنت تسأل سؤال الملحدين ، فقد نهانا الله أن نسأل عن أشياء ، وذلك فى كتابه الكريم، اذ يقول : « يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء »

بين الادب والعلم ...

لم يعد مفهوم الادب اليوم ، أن يقتصر على دراسة الآثار البليغة فى الشعر والنثر ، فلا بد أن يلم الاديب بثقافة عصره وحضارة مجتمعه ليكون أدبه تعبيرا حيا

وأدباؤنا القدامى كانوا يرون هذا الرأى ، ويفرقون بذلك بين الاديب والعالم ، فالأديب يجب أن يتناول كل شىء ، والعالم هو الذى يختص بشىء

فهذا « عبد الله بن مسلم بن قتيبة » يقول : « من أراد أن يكون عالما فليطلب فنا واحدا ، ومن أراد أن يكون أديبا فليتفنن فى جميع العلوم »

وذلك « ياقوت » ينقل هذا النص : « والفرق بين الاديب والعالم أن الاديب من يأخذ من كل شىء أحسنه فيألفه ، والعالم من يقصد الى فن من العلم فيعتمله »

وممن دعا الى التخصص فى العلم « الخليل بن أحمد » اذ يقول : « اذا أردت أن تتعلم العلم لنفسك ، فاجمع من كل شىء شيئا ، واذا أردت أن تكون رأسا فى العلم فعليك بطريق واحد ... »

كرسى المصحف

فى المساجد حتى يومنا هذا ، كراس توضع عليها المصاحف عند فتحها للتلاوة ، وكرسى المصحف فى صورته الحاضرة لوحان من الخشب يتشابكان بما يشبه المفاصل من خشب اللوحين

وكرسى المصحف على هذه الصورة هو الذى يصفه شاعر مصرى اسمه « ظافر بن القاسم » ، توفى فى القرن السادس الهجرى ، اذ يقول فى وصفه على لسان الكرسى :

انظر بعينك فى بديع صنائعى ... وعجيب تركيبى وحكمة صانعى
فكأننى كفا محب شبكت ... يوم الفراق أصابعا بأصابع

محمد شوقى امين



يحرر هذا الباب الدكتور امير بقطر عميدكلية التربية بالجامعة الامريكية ، فلحضرات القراء ان يرسلوا بعنوان مجلةالهلال اسئلتهم النفسية للاجابة عنها وان يكتبوا على الظرف « عيادتك النفسية » ...

أحلام الاطفال

أكثر أحلام الاطفال — بين الثانية والثانية عشر من اعمارهم — تنحصر فى شيئين وهما : اما رغبات مكبوتة واما قلق ومخاوف وهموم . والاطفال فى هذه الناحية لا يختلفون من الكبار الا فى نوع هذه الرغبات ، وذلك القلق ، وتلك المخاوف والهموم .

وللأحلام أهمية خاصة عند الاطفال ، لقربها من الاحاجي والاقاصيص الخرافية التى يحبونها ، لاسيما وانهم يتخذون فيها عادة ادوار الابطال . وهى عادة أشد اتصالا بحوادث اليوم السابق من أحلام الكبار ، واكثر تحقيقا لرغباتهم . مثال ذلك اذا طلب طفل من والديه يوما شراء دراجة له ، فانكر عليه هذا ، حلم ليلا ان والده أحضر له دراجة فعلا . وكثيرا ما يحلم الطفل بأن امه أهدته دمية جميلة ، ولا يكاد يستيقظ صباحا من نومه حتى يبحث عن الدمية تحت الوسادة او فى ركن من اركان غرفة النوم ، لان الفاصل عنده بين الحلم والحقيقة ، او الخيال والواقع ، يكاد يكون لا وجود له

والاحلام عند الجميع ، لا سيما الاطفال وسائل فعالة فى القضاء على الحرمان وملل الحياة واطراد نغمها ، خصوصا عند الفقراء الذين لا تمكنهم حالتهم المالية من شراء الحلوى والدمى أو الاستمتاع بألوان التسلية واللهو . والحياة عند هؤلاء بغير احلام جافة مملة . ولذا قيل ان الذين يحلمون لا يبكرون فى الشيخوخة . وقد لوحظ ان المثقفين والاذكياء أكثر أحلاما من الاغبياء والجهلاء ، كما لوحظ أن العمال الزراعيين والطبقات السفلى من عمال المصانع والمجرمين لا يحلمون الا نادرا

وقد اتضح من دراسة الاحلام أن الطفل الشقى فى حياته البيتية ،

يحلم ببيت تشع فيه السعادة . والطفل الذى ينقصه العطف والمشاركة الوجدانية من والديه او القائمين بأمر تربيتـه ، يحلم بأنه مريض وأمه ساهرة عليه ، لانه تعلم بالاختبار أن المرض مدعاة للحب والعناية والعطف

أما الحلم المخيف أو الكابوس الذى تشكو منه الامهات ، فدليل على قلق نفسانى جدير بعنـاية الوالدين به . فالطفل الذى يخشى أن تهمله أمه ، او تؤثر أخاه الاصغر عليه ، والطفل الذى يهدده والده بالضرب ، او يكثر المعلم من زجره واهانته ، والطفل الذى تغيب عنـه والدته فى المستشفى او فى سفر زمنا طويلا بغير ـ سابق انذار ـ فى كل هذه الحالات وأمثالها يعانى من احلام الليل ما يوقظه صارخا مذعورا . ومما يجعل القلق او الهم اشد وطأة على الصغير منه على الكبير ، ان الصغير عديم الحيلة يعتمد فى أمنه وطمأنينته على غيره .

وتكثر الاحلام المخيفة فى البيئات التى تنتشر فيها الخرافات ، وحوادث الغيلان والجن والعفاريت ، وفى الاسر المنحـلة التى يكثر فيهـا الخصـام والفرقة والطلاق . وهناك عدة فروق بين أحلام الذكور من الاطفال واحلام الاناث ، لا يتسع المقام لسردها هنا

وللأحلام اهمية عظيمة فى علاج الاطفال الذين يصابون بأمراض نفسية، او الذين يميلون الى الجنوح ، والتهديد ، واعمال العنف ، والهروب من المدرسة ، والتبول اللا ارادى ليلا ، والتلعثم ، وغير هـذا من أنواع السلوك الشاذ

اسئلة واجوبة

تخاف سن اليأس

انا سيدة متزوجة فى الخامسة والثلاثين من عمرى ، لا اشكو مرضا واعيش عيشة سعيدة مع زوجى واولادى ، ولكنى اخاف مايسمونه سن اليأس ، وهى تلك المرحلة من العمر التى اسمع من زميلاتى همسات خائفة عنها ، ولكنى لا اعرف عنها شيئا بالرغم من ثقافتى الجامعية . فهل حقيقة انها نذير الشيخوخة ، وتصحبها متاعب جمة ؟ وهل تصيب المرأة بغتة ، وفى اية سن ؟ ولماذا لاتصيب الرجل ؟ وما اعراضها ؟

بثينة ا.ع « البصرة ــ عراق »

* سن اليأس عند المرأة هى المرحلة التى تأخذ دورتها الشهرية فى الانقطاع تدريجيا . ويعبر عنها بكلمة « Climacteric » وهى الفترة التى تبدأ باختلال مواعيد الدورة وتنتهى بانقطاعها كلية . ويعبر عنها بكلمة **Menopause** ومعناها انقطاع العادة نهائيا . وتتراوح السن بين ٤٠ و ٥٥ كما انها تبكر قبل ذلك بسنوات او تتأخر بعدها فى حالات نادرة . وكما ان نضوج الغدد الجنسية يعاصر سن المراهقة كذلك هبوطها يعاصر سن اليأس ، وقلمـا تنقطع العادة بغتة ، انما يطول موعدها فى بادىء الامر او تظل شهورا منقطعة او يقـل نزول الحيض وتقصر مدته ويصفر لونه او يزول ويشبه الماء وقد تمكث المرأة على هذه الحال شهورا او سنة او اكثر قبل ان يكف الحيض نهائيا

واكثر الفزع من هذه المرحلة وهم . حقيقة ان المرأة تتعرض لبعض المتاعب البـدنية والعصبية وحدة الطبع ولكن ذلك لايحدث دواما . كل ماهنالك أن المرأة يخيل اليهـا انها فقدت انوثتها واصبحت عقيمة عديمة الانتاج . والواقع ان هذه المرحلة ليست

مرضا او انحلالا وانما هى تحول . ومممـا ينبغى معرفته ان المرأة لاتفقد رغبتها الجنسية ولا يحتم انها تفقد نضارتها وجمالها . ومن اهم العلاجات الواقية الراحة والغذاء الكامل والرياضة والقناعة والعيشة المعقولة . ومن واجب الزوج معاملة الزوجة بالحسنى اذا تغيرت طباعها فى هذه الفترة مؤقتا واحتدت ، اذ انها جديرة بالمؤاســاة والملاحظة . أما الرجل فيمر بمرحلة كهذه اطلقوا عليها اسم «سن الحرج» ، وهى اخف اثرا واقل وضوحا ، فيها تهبط الميول الجنسية تدريجيا ، ولـكنه يبقى كفئا لانجاب الذرية الى سن متأخرة

ما العيب فى الزواج المبكر ؟

انا شاب فى الثالثة والعشرين من عمرى . احببت فتاة فى الرابعـة عشر من عمـرها ، وبادلتنى ذلك الحب منذ اكثر من عام . وقـد اتفقنا فيما بيننا على الزواج ، ووافق كل من والدينا على ذلك . ولمـا اردنا عقد الزواج فعلا ، وقف لنـا القانون بالمرصاد ، وقيل لنا ان ذلك لايجوز قبل بلوغ الفتاة السادسة عشر من عمرها . فما الحكمة فى ذلك ، والمجتمع يعلم يقينا ان الزواج الحلال يجنب الناس الوقوع فى الزلل وان مراعاة العفة ليست فى مقدور الجميع ؟ اقول هذا لان خطيبتى تبدو وكأنها فى سن العشرين ، وقد بلغت سن الحلم فى الحادية عشرة من عمرها ، واكتملت اعضاؤها وبلغت نهاية نضوجها . فاذا كانت الطبيعة تنبئنا بأن الفتاة متى بلغت سـن الحلم . كانت كفئا للحمل والولادة من الناحية البيولوجية ، فلم لايتفق القانون مع ناموس الطبيعة ؟

س. عبد الرحيم «الحضرة ـ الاسكندرية»

* المبدأ القانونى فى الزواج يعتمد على اساس علمى من جهة وحكمة اجتماعية من ناحية اخرى . فالزواج يفترض نضوج كل من الزوج والزوجة . والنضوج هذا ليس بيولوجيا « اى بدنيا » وحسب ، وانما هو وجدانى واجتماعى كذلك . وليس معنى بلوغ الفتاة سن الحلم ومقدرتها على الحمل ، انها مكتملة النمو بدنيا . ان سن الحلم هو بدء مرحلة النضوج البيولوجى او البدنى . ومثله فى ذلك مثل نضوج عضلات الساقين والاعصاب عند الطفل ، فان ذلك يمكنه من الوقوف والبدء فى المشى ، على ان ذلك ليس معنـاه اكتمال ذلك النضوج . ومن الناحية الوجدانية العاطفية ، الفتاة لاتزال طفلة ، وان دل افراطها فى الحب ولوعة الغرام على غير ذلك . كذلك الناحية الاجتماعية . البنت فى سـن المراهقة ـ الواقع الى الثامنة عشرة ـ لايمكن ان تكون مقدرتها على تكوين علاقاتها السليمة بالغير ، مما يدعو للاطمئنان . كل هذه مجتمعة تدل على ان الفتاة « والفتى » التى تتزوج قبل الثامنة عشرة ، ولا اقول السادسة عشرة التى يحددها القانون ، قد تغير رأيها فى شريكها وفى الوضع الذى ترى نفسها فيه ، بعد مالا مفر من حدوثه فيها من تغييرات فى غددها الصماء وتفهمها المجتمع وتبلور عاطفتها . وخير لك فى هذه الحالة اذن ان تنتظر ريثما تبلغ فتاتك السن القانونية ، ان لم يكن بعد تلك السن .

يخاف اسلاك الترام

انا طالب جامعى . انتقلنا من الريف منذ عامين الى القاهرة . ولم اجد فى حياة العاصمة مايكدرنى سوى اسلاك الترام فوق رءوس المارة . ومنذ ان وقع نظرى عليها فى بدء عهدى بالقاهرة ، وانا ارتعد خوفا من عبور الشارع ، لخشيتى ان ينقطع احدها ويقع فوقى فيصعقنى تيارها الكهربائى القوى . ويزداد هذا الشعور فى شدة ، ويسرى فى جسمى ويتغلغل فى احشائى ، كلما حاولت الوصول الى الجانب الاخر من طريق الترام ، حتى اننى اقف

مترددا ، اقدم رجلا واؤخر اخرى من عشر دقائق الى نصف ساعة كاملة مما حدا بى الى تغيير الجامعة والسفر الى اسيوط ، ولو انني لا اعرف اذا كان بجامعتها المواد التى ادرسها ام لا ، فما سبب ذلك وما العلاج ؟

ك.م المنياوى « شبرا ــ مصر »

* لابد انك سمعت وصفا مخيفا لحادث من هذا النوع صعق التيار الكهربائى من اسلاك الترام احد المارة ، او انك شاهدت مثل هذا الحادث فعلا . والا فما الذى يخيفك من هذا الخطر بالذات ، والقاهرة ملاى بغير ذلك من اخطار حركة المرور ــ السيارات والدراجات البخارية ، واللوريات ، وعربات الترام وغير ذلك ؟ وهناك امر آخر جدير بالاشارة اليه وهو ضعف اعصابك وشدة حساسيتك . والدليل على ذلك ان الكثيرين قد سمعوا عن مثل ذلك الحادث او رأوه بعيونهم ، ومع ذلك لايخشون من حدوثه لهم بالذات حتى انهم يترددون فى عبور الطريق . والعلاج الوحيد فى هذه الحالة ، المقاومة اى عبور الطريق فورا وبغير تردد . ايا كانت العاقبة . والحكمة فى ذلك ان التمادى فى هذا الخوف يزيد الطينة بلة ، فاذا تمكنت من التغلب على هذا التردد ، زال خوفك تدريجيا . اما اذا عجزت عن ذلك فاستعن باحدى العيادات النفسية

شكوى أم

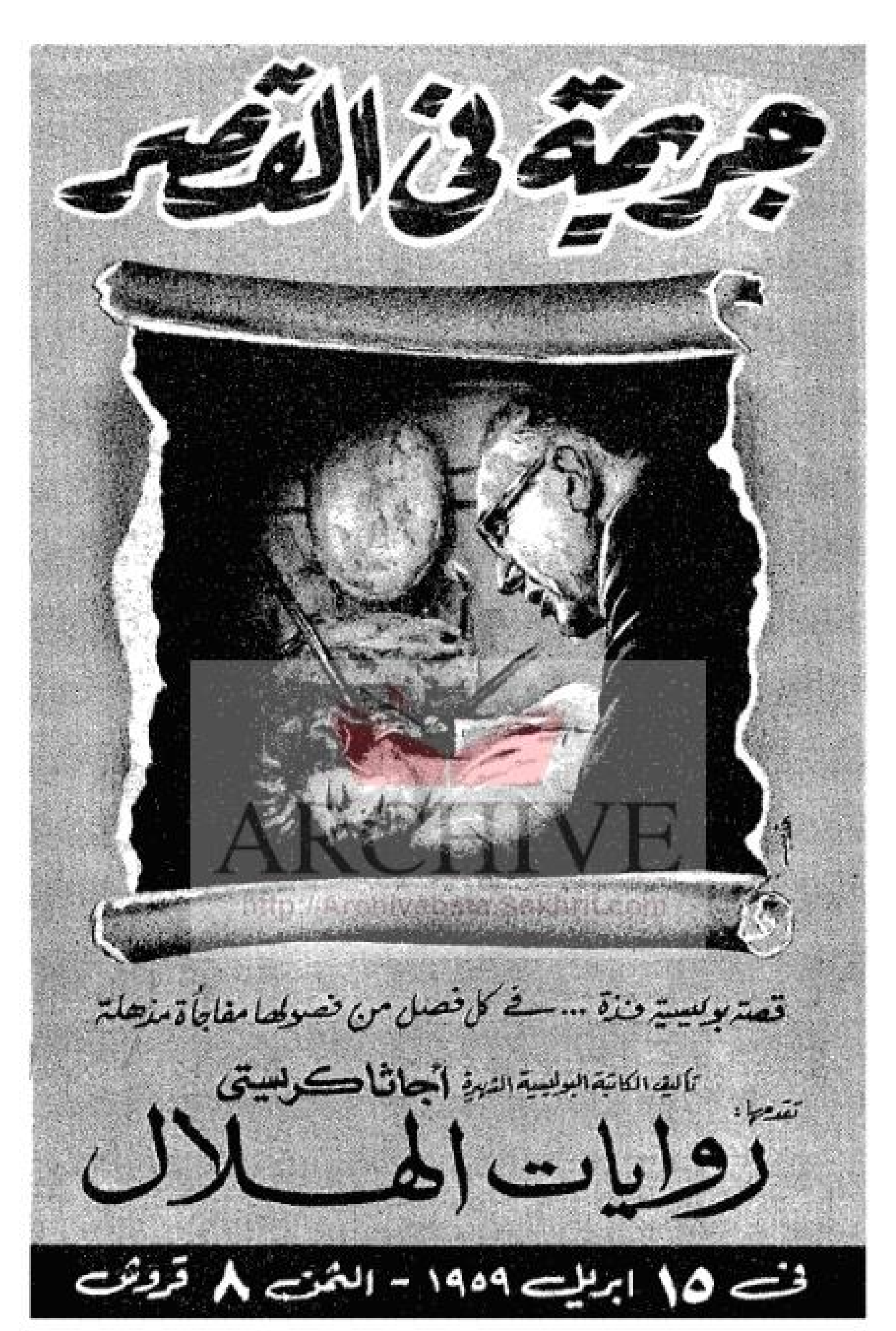
لى ابن فى الرابعة عشرة من عمره فى غاية من الذكاء ، ناجح فى دروسه، لم يرسب فى سنة من السنين الدراسية وهو الان فى السنة الاولى الثانوية . وكان الى عهد قريب وديعا مطيعا يقضى اوقات فراغه فى المنزل . ولكنه انقلب فجاة الى ضد ذلك . يتكبر على اخوته واخواته ويخالف اوامر والده ، ويكاد يطيل لسانه اذا خالف له امرا ، ويعود متاخرا فى المساء ويابى ان يراجعه احد فى ذلك ، لاسيما والده ، ويهدد بالانتحار اذا ضيقنا عليه الخناق . وفضلا عن ذلك فانه اصبح حاد الطبع ، سريع الغضب ، ميالا الى الغرور فى مشيته ومسلكه ، وتغير ملابسه اليومية فى غير المناسبات الملائمة . فما سبب هذا التغير الفجائى وبم تنصحون ؟

ام حائرة من قراء الهلال (ابورسعيد)

* هذه كلها اعراض الاقدام على مرحلة المراهقة . الصبى عندما يبلغ سن البلوغ تعترى جسمه تغيرات بيولوجية غاية فى الخطورة وتنساب من غدده الصماء هرمونات تتغير بسببها كيمياء بدنه . ومن طبيعة هذه التغيرات أن تؤثر فى نفسيته لانه لم يسبق له عهد بها . فلا يعود يفكر كما كان يفكر ، ولايشعر أن من واجبه طاعة والديه طاعة عمياء ، ويخيل اليه انه يعرف كل شىء ، ويثور لتدخل الغير فى شئونه لظنه انه قد كبر ونضج ، وأن الاستقلال بالرأى قد اصبح حقا من حقوقه ، وقد يظهر عداء لوالده يبدو لاول وهلة انه كراهية ، وقد يكون اكثر تسامحا مع والدته . ومهما يكن من شىء فان هذه فترة انتقال ، يعانى فيها المراهق الكثير من المشاكل ، فيفكر فى مستقبله . ويكون له فلسفة جديدة ونظرة جديدة للحياة ، ويفكر فى المسائل والعقائد الدينية ، وان كان لايشترك فى مراسيم العبادة فعلا ، ويشغل باله الجنس الاخر والميول الجنسية التى تملأ رأسه ، ويحاول الظهور باحسن مظهر وهندام أمام زملائه

وحيال ذلك يكون فى مسيس الحاجة الى الارشاد والتوجيه السليم ، مصحوبا بالكثير من الحلم والصبر والتسامح والسياسة ، ومنحه نصيبا من الحرية والاستقلال ، والتفاهم معه فى غير جدل أو عنف ، ومراعاة شعوره فى التصرفات الناتجة عن هذه التغيرات الكيميائية واخذه بالحزم مع الكياسة ، واشعاره أن الغرض من التوجيه مجرد مساعدته على اجتياز هذه المرحلة الخطيرة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ردود خاصة

سلمان ابو عمار « شارع جمال عبدالناصر ـ التجرا ـ فنزويلا . امريكا الجنوبية »

* ارسلنا لك الرد بطريق البريد الجوى

عبد السلام العريشي « الرباط ـ المغرب الاقصى »

* اذا صح كل ماجاء برسالتك المسهبة فان حالتك تدعو الى القاء سلاحك نهائيا ، والرضا بالوضع الذى انت فيه ، فهذا خير لك من البحث عن علاج ينقذك من كل ماتشكو منه . لقد احصينا من العلل البدنية التى ذكرتها ستة عشر مرضا ، ومن العلل النفسية العصابية «مع استبعاد الذهان أو الجنون» فاذا بها تشكيلة عجيبة من جميع الامراض التى ذكرها الاولون والاخرون من علماء الامراض النفسية بكامل اعراضها ، ومن الامراض الخلقية « السيكوباتية » عددا لابأس به فى مقدمتها ارتكاب الجرائم الجنسية والسرقة اللاارادية . ولعلنا لانبعد عن الحقيقة اذا قلنا لك ان تلك المجموعة الطويلة من امراضك البدنية ليست عضوية ولكنها وظيفية ، اى انها نتيجة اضطراباتك النفسية . وحيث انك كما تقول فقير لاسبيل لك للعلاج ايا كان نوعه ، فننصح لك ان ترضخ للامر الواقع ، كأنك فقدت ساقا او ذراعا ، وتعيش بأمراضك وبها قانعا ، ويغلب على الظن انك بهذه الثابة تنسى ما تشكو منه على مر الزمن ، خصوصا اذا تمكنت بقوة ارادتك ان تتغلب على امراضك الخلقية ، وهى فى يدك

م.ا. « سوهاج »

* ليست جميع الامراض العقلية وراثية ، ولا يحتم أن يصاب بالجنون كل من ينتمى لاسرة اصيب بعض افرادها بالجنون . ويغلب على الظن أن الحالة القلقية التى تشكو منها الان نتيجة خوفك من الجنون . وعلى كل حال ينبغى استشارة طبيب الامراض العقلية قبل اقدامك على الزواج

فهمي عبد السلام بن اسلمان « المغرب »

* ارسلنا لك ماطلبته من دكتور كولزعلى ان يكون تعاطيك اياه بمعرفة طبيبك لانه عديم الفائدة بغير علاج نفسانى

ج.ك.ح « حلب ـ الاقليم السورى »

* تقول انك تخشى مقابلة الزميلات فى « صفك » خوفا من أن يتطرق الى الذهن انك تحبهن ، وانك تتحاشى مقابلة الناس خشية من ان يمتعضوا منك او ان يضحكوا عليك . وتقول انك متأكد من ان الاخوان يتكلمون عليك عند رؤيتهم اياك وانك تخشى أن تصبح مهندسا فاشلا فى الحياة لهذه الاسباب . ويبدو من رسالتك انك فى مسيس الحاجة الى فلسفة جديدة فى الحياة ونظرة جديدة الى مقتضيات الاحوال . فمثلا ماالذى يعيبك اذا خيل الى زميلاتك ان مجرد التحدث اليهن الباعث عليه الحب . وهل اصبحت كلمة حب لايقصد بها الا المعانى الشائنة وماضرك اذا فهم الغير ان الحب هو الغرض من تحدثك اليهن . أليس المسلم به ان الشاب فى هذه السن يتخذ هذه العاطفة النبيلة مقدمة وتمهيدا للزواج ؟ الواقع انك لاتثق بنفسك بدليل انك تتفادى التحدث للغير حتى لايضحكوا عليك ؟ هل فيك عيب جسمانى ؟ اذا فاعمل على اصلاحه اذا كان ذلك مستطاعا والا فتقبل شخصك كما هو على علاته . وكن شجاعا وارفع رأسك وشد صدرك رغم كل عيب فيك اذا كان فيك عيوب فعلا وبغير هذا لايمكن أن تعيش فى دنيا كلها تنافس وتزاحم .

م.ش.س « دمشق ـ الاقليم السورى »

* اذا لم تتمكن من التخلى عن ذلك كلية ، فيمكنك ان يكون ذلك تدريجيا . واذا عجزت عن هذا ايضا ، فيكفى ان تتوخى الاعتدال . والعلاج الناجع طرد وسواس الخوف من ذهنك نهائيا ، لان هذا الخوف الذى تشير اليه ناتج من معلوماتك الخاطئة التى لاتستند على اساس علمى

روماني صليب بطروس المصرى «الاسكندرية»

* ان ذلك الاعتداء الذى وقع عليك فى صغرك لايبرر الكذب والاحتيال ، وليس مجرد وقوع هذا الحادث يجعل المجتمع مسئولا عن جنوحك لهذه الرذيلة . اما خوفك من ان الكشف الطبى عليك فى احدى معاهد التعليم او فى مصلحة حكومية ، قد يظهر آثار ذلك الاعتداء كجروح أو تخرقات كالتى قرأتها فى كتب الطب الشرعى ، فدليل على منتهى السذاجة ، وذلك ان الكشف الطبى لايصل الى تلك الاماكن البعيدة ، ولا يقصد به التجسس على الناس واستقصاء اسرارهم والتنقيب عما حدث لهم فى الصغر . وحسبك ان ذلك الاعتداء لم يكون فيك عادة كما يحدث احيانا

ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com



بقلم الدكتور كامل يعقوب

اخصائي الامراض الباطنية

اذا ثرت ، أو فترت حركتك وشعرت بالخمول ،
اذا كنت نحيفا او بدينا ... فاعلم ان غذدك هي المسئولة !

كان يسير ذات يوم في احد شوارع القاهرة ومعه صديق من رجال القضاء . فوقع بصرهما على حادث غريب أثار استياء القاضي واهتمام الطبيب

كانت احدى عربات الركوب قد وقفت امام مبنى احد البنوك . ونزلت منها سيدة أنيقة الثياب نحيفة القوام سريعة الحركة متألقة العينين . واسرعت السيدة فقدمت قطعة من النقود الى الحوذي اجرا له . ولكنه رفضها في خشونة وراح يتحدث ماشاء له الحديث عن بخل الاغنياء وبؤس امثاله الفقراء . ولم تستطع السيدة ان تتمالك نفسها امام سلوك الحوذي نحوها . فاخذتها في الحال ثورة عنيفة وتملكها هياج شديد وراحت تقذفه بألوان من الشتائم والسباب دون أدنى تحفظ أو حساب .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

واخذ الصديقان بعد مشاهدة هذا الحادث يسيران في طريقهما . وراح القاضي ينتقد سلوك هذه السيدة انتقادا عنيفا ، وينعي ماوصلت اليه اخلاق المرأة العصرية من السوء والانهيار . وكان زميله يفكر كذلك في هذا الامر ، فقال : « هون عليك ياصديقي ، ولا تسرف في النيل من هذه السيدة المسكينة والقسوة عليها . فهذه الثورة العنيفة التي اصابتها لاترجع في واقع الامر الى سوء أو انهيار في الاخلاق ، وانما

هى نتيجة اضطراب فى وظائف بعض الغدد الصماء » ! ولم يكد القاضي يستمع الى هذا الدفاع حتى اغرق فى ضحك متصل ، ثم تساءل فى مرارة : « أى غدد صماء أو جوفاء تقصدها ياسيدى ؟ انكم معشر الاطباء كثيرا ماتميلون بحكم مهنتكم الى نسبة شتى الانحرافات الاخلاقية الى بعض الحالات المرضية ، وكثيرا مانسمعكم تتحدثون عن العقد النفسية ، والاضطرابات الغددية ، والحالات السيكوباتية وما الى ذلك من مصطلحاتكم الفنية . ولو كان الامر بيدكم لاخرجتم غالبية المتهمين من السجون والمعتقلات ، وفتحتم لهم ابواب المستشفيات والمصحات ! دعنى اسالك : كيف تستطيعون ان تحكموا بوجود اضطراب فى احدى الغدد الصماء دون أن تتاح لكم الفرصة للكشف على المريض » ؟

وكان الصاحبان يسيران فى ذلك الوقت على مقربة من احدى حدائق الشاى ، فدخلاها ، واتخذا مكانهما فى ركن من اركانها حيث اتصل بينهما حبل الحديث . فقال الطبيب لزميله : « تسألنى كيف يستطيع الطبيب ان يتعرف على علل الناس دون فحص أو سؤال ؟ وهذه ياسيدى هى احدى المتع الذهنية التى يتمتع بها الطبيب الممارس لمهنته . فهو اينما يكون وحيثما يذهب ، سواء أكان ماشيا فى الطريق أم راكبا فى القطار ام جالسا فى مكان عام ، تراه مشغول الذهن بملاحظة حركات الناس واطوارهم ، ومحاولة قراءة بعض العلل والامراض التى يراها احيانا مرتسمة على وجوههم وابدانهم . والواقع ان هذه السيدة التى شاهدت سلوكها اليوم لم تكن فى حاجة الى امعان التفكير او اطالة النظر الى حالتها . اذ كانت علامات مرضها تبدو عليها فى وضوح تام لايدع مجالا لادنى شك أو ارتياب . فهذه النحافة البادية على جسمها وهذا الورم الموجود فى مقدم عنقها وهذا الجحوظ الظاهر فى عينيها ، وهذه الرعشة الواضحة فى يديها ، وهذه الثورة العنيفة التى استولت عليها . كل ذلك يدل دلالة واضحة على اصابتها بمرض « جريف » . وكان « جريف » الذى أطلق اسمه على هذا المرض هو أول من وصف هذه الحالة المرضية ، وقال انها نتيجة اصابة بالغدة الدرقية . واتضح فيما بعد ان النساء اكثر تعرضا لهذا المرض من الرجال » .

وسكت المتحدث قليلا حتى فرغ من تناول قهوته ، واستطرد يقول : « ولو كان الامر فى يد الاطباء ، وكانت هذه السيدة قد قدمت اليهم بتهمة الاعتداء على الحوذى بالقول أو الاشارة ، لما حكموا عليها بالادانة . بل كانوا يكتفون بارسالها فى بادىء الامر الى المعمل لاجراء تحليل خاص بالغدة الدرقية ، حتى اذا اتضح ان افراز هذه الغدة يزيد عن الحد الطبيعى ، ارسلوا المتهمة الى احدى دور العلاج ، وهناك يتولى الطبيب أو الجراح علاجها بالوسيلة التى تناسب حالتها »

فما هى قصة الغدة الدرقية التى لها كل هذا التأثير البالغ على سلوك

الانسان وحركاته وتصرفاته ؟

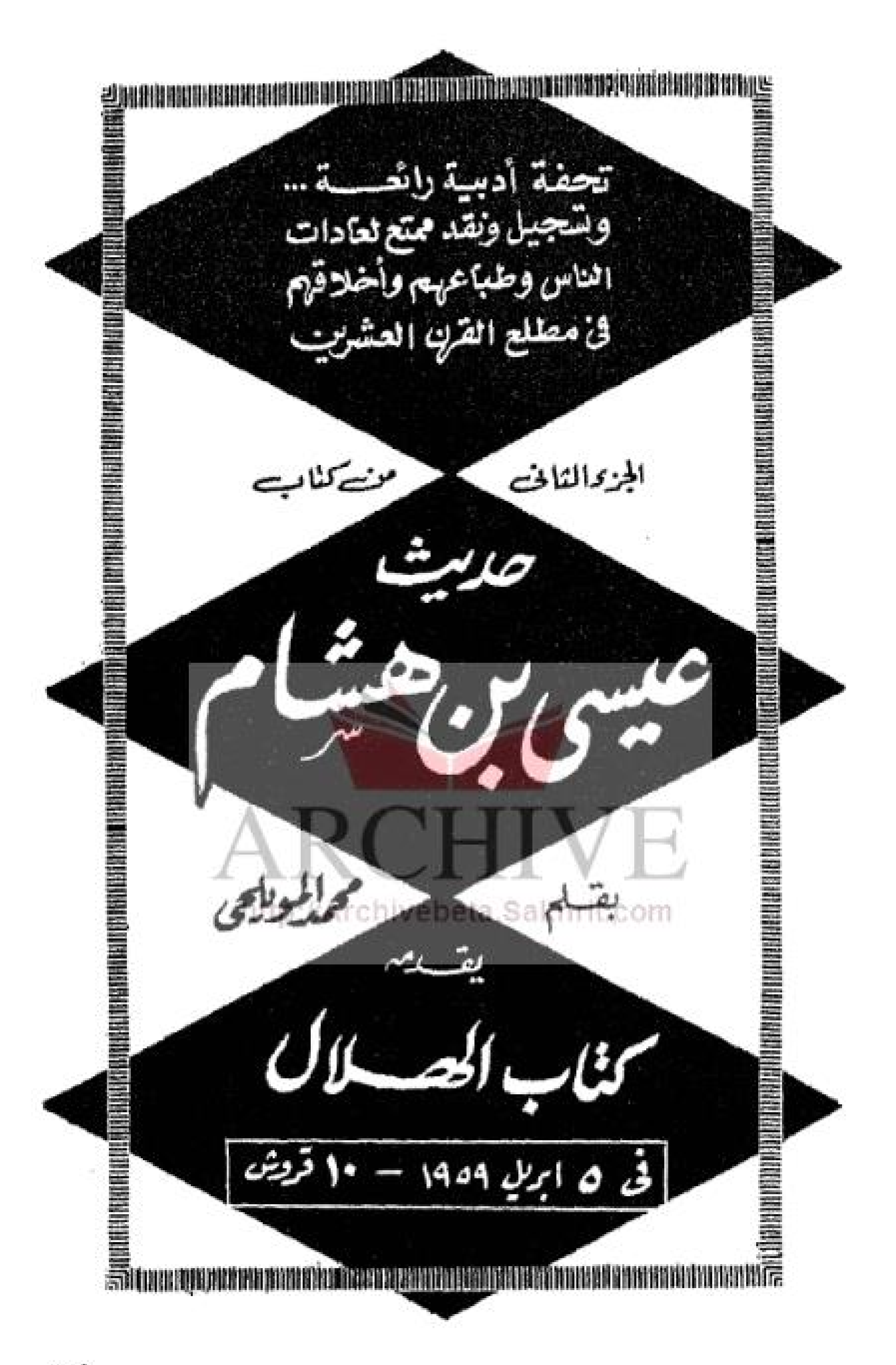
ان الشخص العادى فى الظروف الطبيعية لا يكاد يشعر بوجودها فى جسمه . ولكنها اذا تضخمت ظهرت بشكل ورم صغير أو كبير فى مقدم عنقه . هذا الورم الناشىء عن تضخم الغدة الدرقية يعرف بين الاطباء باسم « الجوتر » وهو مشتق من كلمة لاتينية بمعنى الزور ، وكان الرسامون من أرباب الفن فى العصور القديمة يعتبرون وجود تضخم يسير فى الغدة الدرقية مثلا أعلا لجمال العنق ، ويسمونه فى هذه الحالة عنق مدام «روزيتى» . وكان روزيتى هذا رساما ذائع الصيت فى عصره ، وكانت زوجته سيدة رائعة الحسن ، بديعة التكوين ، لها عنق طويل فى منتصفه تضخم بسيط فى الغدة الدرقية . ورسم الزوج لزوجته صورة بديعة جاءت آية من آيات الفن والجمال .

ومن هنا اخذ الرسامون من بعده يضيفون الى أعناق السيدات عند القيام برسم صورهن ، ورما يسيرا فى مكان الغدة الدرقية فى أعناقهن . ثم ادركوا بعد مضى الوقت ان هذا الورم الذى يظهر فى بعض الاعناق هو نوع من التشويه الناشىء عن المرض ، وليس مظهرا من مظاهر الحسن والجمال ...

وأهم مايتعلق بهذه الغدة هو افرازها الداخلى . فاذا قل هذا الافراز عن المستوى الطبيعى ، أو زاد ، ظهرت على الانسان أعراض مختلفة . فقد يحدث فى بعض الحالات النادرة أن يولد الطفل دون أن يوجد للغدة الدرقية اى اثر فى جسمه ، وهنا تظهر عليه أعراض بالغة الخطورة ، فيتأخر نمو جسمه ، ونضوج عقله ، تأخرا كبيرا ، ويظل برغم تقدمه فى السن قزما قمىء الجسم ، قبيح المنظر ، تبدو عليه دلائل العته والبلاهة . واذا نحن اعطينا مثل هذا الطفل اقراص الغدة الدرقية عن طريق الفم لشاهدنا اعظم معجزة من معجزات الطب ، فان الطفل تطول قامته ، ويزداد نشاطه ، وينضج عقله بطريقة سريعة تدعو الى العجب

ويحدث فى أحيان أخرى أن يصاب الانسان وهو فى مرحلة الشباب ، أو بعد تقدمه فى السن ، بضمور فى غدته الدرقية ، أو نقص فى افرازها ، فتظهر عليه حينئذ أعراض « الميكسيديما » أو الضعف الدرقى وفى هذه الحالة يميل جسمه الى السمنة ، ويزداد شعوره بالبرد ، ويعروه انتفاخ فى الوجه ، وتورم فى الجفنين ، وجفاف فى الجلد ، وبطء فى النبض ، وخمول فى الجسم وركود فى الذهن ، وضعف فى الذاكرة ، وبرود فى العاطفة

اما اذا زاد افراز الغدة عن المستوى الطبيعى فيترتب على ذلك نحافة الجسم ، وسرعة النبض ، ورعشة فى اليدين ، وجحوظ العينين ، ويميل الشخص فى الوقت نفسه الى كثرة الحركة ، ويتعرض لسرعة الغضب ، والتهيج ، والانفعال ، مما يجعل بعض الناس يسيئون الظن به ، ويتهمونه بسوء السلوك وانهيار الاخلاق



ARCHIVE
archivebeta.Sakhrit.com

سننتصر على الشيخوخة!



بقلم الدكتور أحمد حلمي شاهين

مدير عام مصلحة الصحة الاجتماعيـــة

الانتصار على الشيخوخة أصبح امرا قريب المنال ، وعلى الرغم من تحذير « ليون بينيه » من اسطورة عقار الشباب الدائم ، الا انه يمكن القول بأن الطبيب المشتغل بمقاومة الشيخوخة مزود اليوم بامكانيات افضل بكثير من اقرانه السابقين ... ولنبدأ حديثنا من أوله ...

خطب بوليير فى الاجتماع السنوى للجمعيةالسويسرية لعلم الشيخوخة، فقسم حياة الانسان الى أدوار ثلاثة هى : النمو ، والنضج ، والشيخوخة

واذا نظرنا الى مشكلة الشيخوخة من وجهة نظر بوليير ، نجد أن دور النضج يمثل حالة التعادل بين البناء والهدم ، وبطبيعة الحال تكون السيادة لقوى البناء فى دور النمو ، ولقوى الهدم فى دور الشيخوخة . وفى نفس الوقت نرى بوضوح انه يتعذر علينا رسم حد زمنى فاصل دقيق بين ادوار الحياة الثلاثة (النمو ـ النضج ـ الشـيخوخة) ... ولذا كان من الصعب تحديد بداية لسن الشيخوخة بالذات

ما هو سن الشيخوخة ؟

واذا كان لاكاسان يرى ان سن الشيخوخة يبدأ فيما بين الحلقتين السادسة والسابعة من العمر ، فقد وضح فى كثير من الاحيان ان عدد السنين ليس هو العامل الوحيد الحاسم فى الموضوع ، ان مشكلة الشيخوخة تعتمد على مدى التغيرات البدنية والنفسية التى تأتى بهـا السنون ، كتباطؤ استجابة مركز الايحاء الحركى فى الانســان ، اى تدهور حاستى السمع والبصر

فاذا ماتناولنا الموضوع من وجهة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اخرى فاننا نرى ـ بطبيعة الحال ـ ان عملية التدرج نحو الشيخوخة تبدأ منذ الولادة ، فنحن لا نصل الى الشيخوخة فجاة ؛ ولكن يمكن تشخيص ووصف حياتنا منذ الولادة بانها استهلاك مضطرد !

ونحن لانواجه ذلك الدور الذى يوصف عادة بانه سن الشيخوخة الا عندما تشرف عملية الاستهلاك البطيئة هذه على نهايتها ، وعندئذ تظهر الى حد ما اهمية الحاجة الى تعيين السرعة التى يتدرج بها الفرد نحو الشيخوخة ، ولهذا السبب اقترح بوليير وضع المعايير لنستطيع ان نصل الى الحد الفاصل بين دور انتهاء النضج وبدء الشيخوخة . واقتراحات بوليير تعتمد على قياس الحيوية بوضع معايير دقيقةللوصول الى تحديد بداية مرحلة الشيخوخة عن طريق مقدار الحيوية والحد الاقصى لاحتراق الاوكسجين عند التنفس (فى الدقيقة الواحدة) ومعرفة ضغط الدم فى الشرايين وسرعة النبض (اثناء الراحة) وقوة العضلات للوقوف على قوة الجهد (مقياس الجهد) ومعرفة مجال الابصار وتكرار حركة الجفون ومدى التأثر النفسانى لمصدر الضوء ، فضلاعن بحث عام فى قوة الملاحظة ، والذاكرة ، والثروة اللغوية والذكاء

وعندما يتم لنا وضع المعايير على اساس المتوسطات التى ندونها ـ طبقا لآراءبوليير ـ بعد اجراءعددكاف من الابحاث على الاصحاء ، يصبح فى مقدورنا ان نقيس النتائجالفردية بهذه المعايير لكى نرسم نوى من

اظهرت الدراسات الاخيرةان عمليةالتدرج نحو الشيخوخة فى الانسان تتفق معالتغير الذى يطرا على الاوعيةالدموية الشعرية والذى لا بد من ان يؤثر على تجدد انسجة الخلايا فضلا عن اضطراب الهورمونات ونقص الفيتامينات والمعادن ...

التناسب الوظيفى لاعضاء الجسم تتلاءم مع تدرج السن

ولقد جرت العادة لسنين عديدة على التسليم بوجود نوعين مختلفين من الشيخوخة وهما : العمليات الفسيولوجية ، وعمليات الهدم ... وقد بلغ الامر حد التفرقة بين شيخوخة الصحة وشيخوخة المرض ، ولكن هذا فى الواقع نوع من التعسف فى التمييز ، فليست شيخوخة المرض سوى صورةواضحة من عملية الشيخوخة العادية

ولعلنا قد اقتربنا الآن من مشكلة الشيخوخة الحقيقية ، فنحن بعد هذا العرض ، نستطيع ان نصل الى طرف الخيط الذى يقودنا الى لب مشكلة الشيخوخة لنجد لها الحل العلمى الصحيح

ان القضية الآن هى اذا كانت مجموعات من العوامل تزيد من سرعة عمليات التدرج نحو الشيخوخة ، فانه يكون من المعقول ان نتوقع امكان استنباط طريقة لعرقلة هذا التطور

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قصة التدرج نحو الشيخوخة

ولقد اظهرت الدراسات الاخيرة التى أجريت فى طب الشيخوخة ان عملية التدرج نحو الشيخوخة فى الانسان تتفق مع التغيير الذى يطرا على الاوعية الشعرية ، والذى لابد من ان يؤثر على تجدد انسجة الخلايا

يضـاف الى هذه التغييرات اضـطراب الهرمونات ، ونقص الفيتامينات والمعادن ، وهى عوامل متأثرة ببعضها ، وتلحق آثارا من شأنها ابقاء الخلل واستفحاله ، وهذا بدوره يفسر لنا السبب فى ان الجسم المتقدم فى السن يعمل تحت ظروف استثنائية بطريقـة مغايرة لجسم الشباب ، ويترتب على الضعف الذى غالبا ما يطرا على مختلف وظائف اعضاء الجسم بدرجة غير ملحوظة ، ان يتعرض أكثر من ذى قبل لاخطار تتمثل فى صعوبة المواءمة بينه وبين بيئته

وربما كانت اضطرابات اوعية القلب هى الاضطرابات الغالبة التى تحدث فى وقت مبكر وربما كانت كذلك اكبر مايهدد حيوية الجسم بل حياته نفسها من اخطار جدية كلما تقدم به السن . ويظل التهديد بخطر حدوث هبوط فى القلب قائما حتى فى الاحوال التى لاتظهر فيهـا تغيرات واضحة هامة فى القلب او فى الاوعيـة الدموية . ويستمر النقص فيما يدخره الجسم لمواجهة حاجاته الخاصة ، والاعراض المثلى لحدوث هذا النقص هى الشعور بالظلم والحنق وضيق النبض الذى قد يكون سريعا او بطيئا مع ضعفه

وقد يكون سبب عدم كفاية الدورة الدموية فى سن الشيخوخة ناشئا عن مجرد استعداد طبيعى فى تكوين الجسم ، ولكنه غالبا مايكون مصحوبا بتغيرات مرضية فى الاوعية الدموية . ويترتب على هذا بطبيعة الحـال حدوث اضطرابات فى تغذية النسيج الخلوى تؤدى بالاشتراك مع عوامل اخرى الى الاقلال من انقسـام الخلايا غير المباشر . ولا يقتصر تاثير قلة جريان الدم فى المخ على اداء وظيفتـه فحسب بل يتعداه الى الناحية النفسية ايضا

ولا ريب فى ان اضطرابات الغدد الصماء التى تفرز الهورمونات عندما يعترى الجسم ضعف ، تلعب دورا هاما فى اصـابة الخلايا بالضعف والانحلال . ويبدو هـذا جليا فى الحالة العامة للشخص المسن عندما تزداد درجـة انخفاض صـوته .

وعندما تفرض على الجسم مطالب او اعباء خاصة كما فى حالة الاصابة بالعدوى ، تزداد الصعوبة فى امكان مواجهتها فتطول المدة اللازمة لنقاهته

ومما يساعد على حدوث مرض نخر العظام الشيخوخى ، نقصان افرازات هورمونات الجنس التى تعمل على تجديد الخلايا ، ويعتبر هذا الى حد ما سببا فى ضعف شفاء كسور العظام فى كبار السن

وغالبا مايكون نقص الفيتامينات ناشئا عن خطأ فى التغذية ، الا انه قد ينشأ ايضا عن حدوث تغيرات فى تركيب الجهاز الهضمى او فى وظائفه ، ومن هذه التغيرات ضعف

القدرة على المضغ ، وضعف الجهاز العضلى للامعاء أو المعدة ، وضمور الكبد والبنكرياس الناتج عن نقص السكر ، وتلعب التغيرات التى تحدث فى تكوين اللعاب والعصير المعدى دورا آخر ، اذ تحرم الجسم من الانزيمات الضرورية للتمثيل الغذائى الصحى . ويصعب ملاحظة الضرر الناشىء منها ، لان الاعراض المميزة له لا تظهر عادة الا فى دور متاخر

والتغييرات النفسية التى تصاحب الشيخوخة عديدة ، فبينما يعانى احد المرضى من السوداء (جنون الصمت) تبدو من غيره دلائل الهياج الجنونى . وقد تحدث ايضا امراض عقلية تدخل فى باب الهذيان ، فضلا عن نوبات الاضطراب العقلى المتكرر واشهرها التغيرات التى تطرا على الطباع عند كبار السن

دور الطبيب

والطبيب الذى يتصدى لعلاج الشيخوخة يواجه مهاما كثيرة مختلفة . فعليه ان يعالج اضطراب اوعية القلب ، ويسد نقص الهورمونات ، وينشط تجدد الخلايا ، مع اعادة رصيد الفيتامينات والمواد المعدنية الى القدر المناسب المعتاد ، فضلا عن مقاومة التغيرات النفسية بطريقة فعالة . ولايقل عن هذا اهمية الاسراع بعلاج اعراض الشيخوخة المبكرة علاجا ناجعا ، وللغذاء دور رئيسى فى هذا الصدد ، اذ يعتبر بولير ان ٥٠٪ من الطاقة الحرارية اللازمة للجسم يوميا يجب توليدها من المواد الكربوهدراتية . أما المواد الدهنية فيجب الا تتعدى ٨٠ جراما فى اليوم ، والبروتينات ٥ر. من الجرام لكل كيلوجرام من وزن الجسم ، وهذا يعنى تناول كمية من البروتين الحيوانى (السمك واللحم) تتراوح بين ٨٠ و ١٥٠ جراما بالاضافة الى كمية من اللبن تتراوح بين ربع ونصف لتر يوميا

اما احتياجات الجسم من الكالسيوم فقد ظل الاعتماد عليها قليلا لعدة سنوات ، الى أن اصبح اليوم تزويد الجسم يوميا بما يقرب من ٨٥٠ ملليجراما منه ، يأتى فى الطليعة . واما عن حاجته الى الفوسفور - سواء لصغار السن أو كبارهم - فتتوقف فى المعتاد على كمية اللبن التى يتناولها الفرد ، هذا بينما يحصل الجسم على حاجته من الحديد واليود والنحاس من الخضر ، ويمكن مقاومة اعراض نقص الفيتامين بتناول وجبات متناسقة ، وننصح فى حالات معينة ، بتعاطى علاج بمستحضرات الفيتامينات

ويحتاج علاج اضطرابات اوعية القلب إلى فحص مفصل ، وأول هذه الاضطرابات مشكلة شيخوخة القلب . ومن المسلم به ان هذه المشكلة لاتستدعى اتخاذ اجراءات شديدة ، وانما ننصح فيهما باتباع علاج منتظم قائم على تعاطى دواء منشط للدورة الدموية ، ونجد ان مركبا مؤثرا فى تقوية مراكز الدورة الدموية والتنفس ، وفى توسيع الشرايين التاجية دون أدنى خطر من استعماله يمثل حلا طبيعيا اما فى حالة التوتر العصبى الزائد

الناشيء عن الشيخوخة ، فليس اختيار العقار المناسب مشكلة ، لانه من المسلم به عموما الآن ان هناك عناصر هامة لها تأثيرها ضد التوتر ، يبدأ مفعولها لطيفا وتدريجيا عندما تعمل على تهدئة المريض وجعله مسترخيا فى الوقت نفسه

فاذا حدثت مضاعفات كمرض الاوعية الدموية بالمخ ، أو الحالات الاخرى التى يكون الشخص فيها معرضا للمغص ، ينبغى الالتجاء الى عقار يعمل بصفة رئيسية على توسيع جدران الشرايين والاوعية الشعرية . ولهورمونات الجنس تأثير بالغ على توسيع الاوعية الدموية وتستعمل مشتقات التسترون الآن بصفة رئيسية فى علاج سرطان الثدى . وهذا العنصر يؤدى الى نتائج مفيدة فى مرض نخر العظام وضعف التئام الكسور . أما فى حالة الضعف والانحلال او ماشابه ذلك من الاضطرابات المقترنة بسن اليأس فيكون العلاج بهورمونات التذكير خطوة بارزة فى معظم الاحيان ، كما انه من المعلوم أن مركبات الاندروجين ، والاويستروجين ، هى انجع علاج للاضطرابات المصاحبة لانقطاع الحيض عند النساء

وتتفق كثير من المصادر على استعمال بعض العقاقير فى زيادة قدرة الجسم على المقاومة وتحسين قوة العضلات وعلاج حالات الضعف والذبول والتأخر فى النقاهة

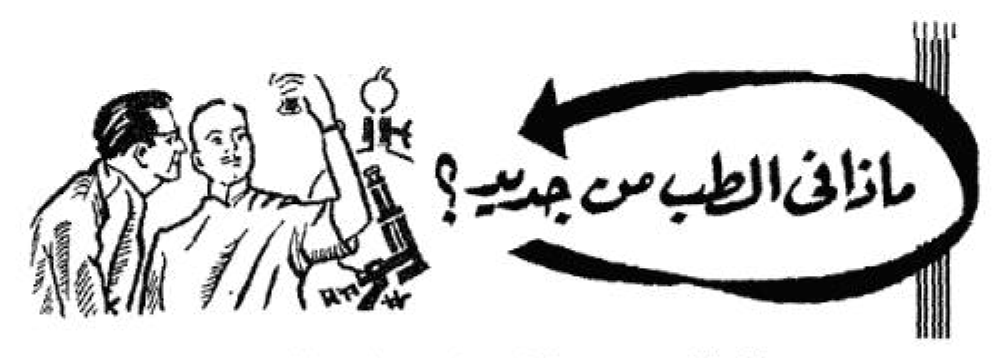
وبينما يقتضى علاج كبار السن وقتا طويلا ، فان بعض المركبات المؤثرة فى تقوية مراكز الدورة الدموية والتنفس ، وفى وسيع الشرايين التاجية ، تمتاز بانه يمكن تعاطيها شهورا بل أعواما ، دون أن ينقص من تأثيرها شيء ، ودون أى خوف من حدوث اية مضاعفات

وتتحسن حالة المريض النفسية بتحسن الاداء الوظيفى لاعضاء جسمه . ومن المسلم به انه من الضرورى الالتجاء الى عقار له تأثير حسن على المزاج ، كلما جابهنا حالة من الكآبة الواضحة ، وهناك ادوية تختار لعلاج حالات الهياج العصبى ، تعالج كذلك مشكلة الانحطاط العقلى ، وعندما يكون واضحا ان المريض حاد الطبع عصبى المزاج مشاكس ومحتاج بشكل ظاهر الى كمية اكبر من عقار ملطف عام ، فانه يحتمل الحصول على افضل النتائج بتعاطى مركبات اخرى . وجدير بالذكر ان بعض معامل الادوية العالمية المشهورة ، وفى مقدمتها شركة سيبا ، تقدم للاطباء مجهود علمائها وكيمائييها تقدم خلاصة تجاربها للجميع

وبعد ، فلعلنا بعد هذا العرض العلمى السريع ، نرى أنه قد أصبح فى متناول الطبيب المعالج لامراض الشيخوخة الآن اسلحة كثيرة متنوعة ، وأن الانتصار على الشيخوخة اضحى امرا قريب المنال ، على الرغم مما قاله ليون بينيه ، من انه يجب الا نأمل كثيرا فى امكان التوصل الى اكتشاف عقار عجيب يكفل الشباب

ان العلم فى صف الانسان وفى خدمته ، والطبيب الذى يشتغل بمقاومة الشيخوخة مزود بامكانيات افضل بكثير من اقرانه السابقين

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



هذا الباب يحرره الدكتور احمد حلمى شاهين
مدير عام مصلحة الصحة الاجتماعية

الحرب والمرض

هناك صلة وثيقة بين الحرب والمرض ، اذ ان كلا من الحرب والمرض ، قد يكون سببا ونتيجة فى نفس الوقت الآخر ، فالاوبئة تزداد فى الحروب بسبب انتقال الجنود ، والمجاعات ، وترك جثث القتلى بدون دفن الى أن تتعفن ، هذا فضلا عن الجروح والكسور والهزات النفسية . وقد تكون الحرب نتيجة المرض ، فحين يعانى زعيم من مرض ما ، او حتى مجرد الم فى معدته أو ضرسه ، ويعرض عليه ساعتئذ قرار يؤثر على سلام العالم فقد يبت فيه برأى متعجل يضرم نار الحرب . وقد يندم هذا الزعيم حين يزول عنه الالم والمرض على قراره هذا ، ولكن السيف يكون قد سبق العذل ، ويكون العالم قد تردى فى هاوية الحرب ، أو عانى سكانه آلام الحرب الباردة على اقل تقدير ... ولقد فطن المفكرون الى حقيقة تأثير المرض فى مصير العالم ، فوضعوها نصب أعينهم وهم يقننون ويخططون لنظام العالم بعد الحرب العالمية الثانية ، واتفقت كلمتهم على انشاء هيئة دولية تلحق هيئة الامم المتحدة تعنى بالشئون الصحية فى كافة انحاء العالم ، وتكون رسالتها اشاعة الصحة بين الناس ، ورفع الوعى الصحى العالمى بين سكان العالم ، والاستفادة بخبرات العلماء اينما كانوا ، وحيثما كانوا ، لينعم العالم بسلم دائم ... وانشئت هيئة الصحة العالمية بالفعل لتوطد

دعائم السلم عن طريق الصحة ، واحتفى العالم بها ، ويحتفل بيـــوم تأسيسها فى ٧ ابريل من كل عام وتختار هيئة الصحة العـــالمية فى يوم احتفالها شعارا تعمل من اجله طيلة العام ... وشعار هذا العـــام هو « الصحة العقلية » ، و « الصحة النفسية » ومعنى هذا أن يهتم المعنيون بالشئون الصحية فى كافة بلاد العالم بمشكلة الصحة العقلية والصـــحة النفسية ، وان يطرح علماء العالم ابحاثهم فى هذا الميدان

وقد كان الراى السائد لدى الرومان فى العصور الوسطى أن تركيب الدم الانسانى وهو فى رايهم خليط من اربعة انواع من المواد السائلة ، مسئول عن حالة الفرد النفسية ، فاذا كان الخليط متناسقا ، كان مزاجه طبيعيا ،، اما اذا اختل التوازن ، فانه يعانى الشذوذ ... غير أن هـــذه النظرية العتيقة لا تقف اليوم على قدميها امام البحث العلمى الحديث ، الذى لا يزال حتى هذه اللحظة يبحث عن اساس ومصدر فسيولوجي للمزاج الطبيعى ... ولقد اعلن اطباء كثيرون فى مختلف بلاد العالم أن ذلك مرجعه الى افرازات الغدد فى جسم الانسان خصوصا تلك التى تصيب الهرمونات فى الدم مباشرة ، وقرر هؤلاء الاطباء ان افرازات الغدد عـــامل هام فى التحكم فى السلوك الشخصى . واستندوا الى الاعتقاد السـائد الآن بأن الهرمونات تسيطر على وظائف الاعضاء الفسيولوجية ، وكذلك على تكوين مزاج الفرد وشدة انفعالاته ... ويبرهن هؤلاء العلماء على نظريتهم ببراهين تجريبية علمية تنادى بأن افرازات الغدد تعمل على تعادل القوى الداخلية للفرد ، ولهذا فان من المحتم لكى يكون الانسان طبيعيا لا شذوذ لديه ولا عقد ، أن تؤدى الغدد وظائفها بانتظام واتساق لتحقق التوازن والتعادل فى وظائف الاعضاء المختلفة ...

وقد يكون هناك من يعارض هذه النظرية ويعمل على هدمها ، بدعوى عدم وجود ادلة تؤكد لنا ماهية عمل كل غدة ، الا اننا نلاحـــظ أن اى اختلال فى افرازات الغدد يؤثر على شخصية الفرد ، فقد يؤدى خلل فى وظيفة الغدد التى تنظم الكالسيوم الموجود فى الجسم الى اصابة الشخص بالعصبية والهياج والحساسية للنقد او المعارضة ، فضلا عن ان الغـــدد الجنسية تؤثر على التغيرات الجسمانية فى تكوين الانسان ، وتؤثر بطريق غير مباشر على تصرفاته وسلوكه فى الحياة

سر روماتزم المفاصل

الى الحيارى المعذبين الذين يشكون من أمراض المفاصل ولا يعرفون أن كان سببها الروماتزم او غيره من الامراض ، نقول لهم ، لقد آن لكم ان تستريحوا من حيرتكم ويهدأ بالكم . فقد تمكن دكتور رالف هيمر أخصائى الكيمياء الحيوية بمستشفى الجراحة الخاصة بنيويورك من اكتشاف سر امراض المفاصل الروماتزمية أثناء تجاربه على بلازما الدم

فقد اكتشف دكتور هيمر « مادة خاصة » توجد بكمية ضئيلة فى دم الافراد المصابين بروماتزم المفاصل المزمن . وهذه المادة تتكون من مواد زلالية لها خواص معينة . ومن اهم خواص المادة الزلالية انها تتكون من جزئيات دقيقة ، وتركيبها يشبه المواد المضادة التى يكونها الجسم فى الدم للوقاية ضد مختلف انواع العدوى . وقد تشبه هذه المادة التى لها علاقة بروماتزم المفاصل أيضا المواد الزلالية الغريبة التى توجد فى الدم عند الاصابة بالزهرى او أمراض الكبد او بعض انواع فقر الدم وبعض انواع سرطان العظام

وقد امكن للدكتور هيمر بطرق كيماوية خاصة فصل ثلاثة أنواع من هذه المواد الزلالية . وعلى العموم فطريقة الكشف عن هذه المواد حساسة ودقيقة جدا ، اذ يمكن بهذه الطريقة الحديثة الكشف عن وجود هذه المواد حتى ولو كانت كميتها غاية فى الضآلة ولا تتجاوز جزءا واحدا من ثلاثة بلايين من الاوقية

بلا أسنان

مشكلة الاسنان مشكلة عالمية . والم الاسنان فظيع لا يحتمل . ويكفى ان يتألم الانسان من ضرسه فلا يهمه من العالم اى شىء ، ولكن يهمه امر واحد هو الم ضرسه كيف يزول . ولعله من الطريف أن نقدم عن أمريكا ذات النشاط فى ميدان الابحاث الطبية احصاءات عن مدى تغلغل امراض الاسنان هناك رغم الابحاث الطبية ورغم ملايين أنابيب معاجين الاسنان التى تباع هناك . . والاحصائية التى نقدمها قامت بها الهيئات الصحية الامريكية ، وتبين ان بين كل عشرة من الامريكيين يوجد اربعة لم يعرضوا انفسهم على اطباء الآسنان منذ ثلاث سنوات أو أكثر . وزيادة عن ٢١ مليونا من الامريكيين ، اى ما يوازى ١٣٪ من مجموع سكان الولايات المتحدة ، فقدوا كل اسنانهم

أما بالنسبة للتردد على عيادات اطباء الاسنان فعدد الذين يقصدونها

لحشو اسنانهم يصل الى ٤١٪ من مجموع المترددين و ٢٠ ٪ يذهبون لخلع أسنانهم ونسبة النساء بين المترددين اعلى من عدد الرجال

هل تريدون نصيحتى . نظفوا اسنانكم صباحا ومساء وبعد كل وجبة تنظيفا جيدا . حتى ولو بالماء وحده

ما هو المكان الذى يتأثر بالانسولين ؟

الانسولين هو اهم مادة تستعمل فى اغلب علاجات امراض السكر . ومنذ اكتشاف الانسولين والتجارب تجرى على مدى تأثيره فى أجسام المصابين بأمراض السكر . وينصح الاطباء مرضاهم بعدم تعاطى الانسولين فى مكان واحد حتى لا يتليف المكان ومن ثم لا يستفيد الجسم منه شيئا . وكانت المشكلة التى تعترض مرضى السكر هى كيف يستفيدون من كميات الانسولين التى يتعاطونها ؟ ولاول مرة فى تاريخ علاج مرض السكر اكتشف المكان فى جسم الانسان الذى يتأثر بالانسولين وذلك بعد تجارب حديثة بواسطة « الايسوتوبس » المشعة أجريت بمستشفى العائدين من الخدمة العسكرية بواشنجتون

وقد استند القائمون بالتجارب الحديثة الى التجارب التى اجريت فى الماضى على الحيوانات ، والتى تؤكد ان مكان تأثير الانسولين هو خلايا العضلات لتستفيد من الجلوكوز وسكر الدم . وتبين من التجارب الحديثة التى اجريت بمستشفى الناقهين العائدين ان خلايا عضلات جسم الانسان هى المكان الذى يتأثر بالانسولين . ويقول دكتور ادوارد فريز مدير الخدمات الطبية بالمستشفى أن اكتشاف التأثير الموضعى المباشر للانسولين على خلايا الجسم سيفيد فى اكتشاف ادوية جديدة لمرض السكر . وتهدف البحوث الخاصة بهذا الموضوع مساعدة المرضى الذين لا يتأثرون بسرعة من الانسولين او تقاوم أجسامهم مفعوله ويأخذون لذلك مقادير كبيرة منه

اكتشاف السكر فى دوره المبكر

وبمناسبة الحديث عن امراض السكر فان لدينا خبرا آخر يهمنا ان يقف عليه القراء . فقد اكتشفت طريقة جديدة لتشخيص الحالات المبتدئة من مرض السكر . وقد اكتشفت بعد ابحاث أجريت بمستشفى الناقهين بدالاس بولاية تكساس . والطريقة كما يقدمها الينا دكتور روجر انجر الطبيب بالمستشفى أن يحقن المريض بمادة اسمها « تولبيوتامين الصوديوم »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فى الوريد ثم يحلل نسبة السكر فى الدم بعد ذلك بعشرين او ثلاثين دقيقة . ففى غير المصابين بمرض السكر ، تهبط نسبة السكر فى الدم هبوطا سريعا ، بينما فى المصابين بالسكر يكون الهبوط بطيئا

وقد اجريت هذه التجربة على ١٧٥ حالة وأمكن التمييز بين مرضى السكر وغير المرضى بدقة وصلت الى ٩٥٪

مشكلة الاطفال ناقصى النمو

ثمة مشاكل عديدة يسببها لنا الاطفال ناقصو النمو ... مشاكل صحية ونفسية ومادية ايضا .. ويبدو انه قد آن لهذه المشاكل ان تتبدد .. فقد حملت الينا التقارير الطبية انه امكن استخدام عقار جديد فى احداث تغييرات جثمانية وعقلية بالغة الاثر فى الاولاد ناقصى النمو عقليا وجنسيا ...

فلقد جاء فى بحث الدكتورين (ش . م . رايس) و (هـ . هـ . برمان) القياه أمام جمعية الطب النفسى للولاية الشرقية المجتمعة فى نيويورك انهما اعطيا عقارا يسمى « Fopputein » لاثنين وثلاثين مريضا داخليا من المصابين بنقص عقلى تتراوح اعمارهم بين ٩و١٦ سنة ... وقد استمر العلاج ثلاثة شهور وتضمنت التحسينات التى ظهرت فى التطور البدنى بواسطة هذا العقار اثناء هذه الدراسة التى اجرياها زيادة فى حجم اعضاء التناسل وزادت اوزان واطوال عشرين من الاولاد الذين عولجوا وتحسنت مداركهم بنسبة ١٥٪ خلال شهور العلاج الثلاثة ..

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

راحة !

اشتهر الكاتب المسرحى مارك كونللى بالكسل ، وقد حدث أخيرا أن تعاقد مع احد المخرجين ، ومضى وقت طويل لم تصله فيه المسرحية ، فارسل اليه يقول :

ـ انى أعرف انك تحب أن تمضى وقتا طويلا فى كتابة مسرحياتك ، ولكن مضت ستة أشهر ، بعد أن تعاقدت معك ، وانت تعلم أنها مسرحية طويلة من ثلاثة فصول تتخللها فترتان للراحة ، فأرجو أن يكون شيئا قد تم

فرد كونللى قائلا :

اطمئن ... لقد انتهيت لتوى من فترتى الراحة !

يجب ان تنسى الفتاة كل مايلصقونه بالعـــــادة الشهرية من تهـم فان اغلب هذه التهم غير صحيحة ..

آلام الطمث خرافة!

بقلم الدكتور محمد شوقي عبد المنعم

اخصائى امراض النساء والولادة

ان اكثر متاعب الطمث حدوثا هى الالم ، ويسميه الاطبــــاء « عسر الطمث» . ويقسمون هذه الآلام الى قسمين : النوع الابتدائى ، والنــوع الثانوى. فالنوع الابتدائى هو الاكثر شيوعا ، والذى لايجد الطبيب سببا لحدوثه . أما النوع الثانوى فله سبب يظهر للطبيب بعد الكشف.

ويعلل الاطباء الآن اسباب عسر الطمث الابتدائى بانها اضــطرابات نفسية ، تعود بالفتاة أو السيدة الى أيام بلوغها. فأول «عادة» تحدث عادة بدون الم . ولكن والدتها وصديقات والدتها يسألنها ، وينصحنها بما يجب اتباعه ومالا يجب ... حتى تتجنب الآلام المصاحبة لها. وكلما جاء موعد العادة أو اختلف قليـــلا ازدادت الاستعلامات عن متاعب العادة : الا تحس بألم فى المعدة ، ربما كان الالم فى البطن ؟ فاذا تصادف حدوث مثل هـذه الآلام وقت حدوث العـادة الشهرية ، ظنت الفتاة أن هذه الآلام ناشئة عن العادة نفسها ، ومن ثم تنصح بملازمة الفراش ، أو الراحة من العمل ، أو الانقطاع عن المدرسة. وهكذا تتكون عقدة أو تكأة ترتكز عليها كأثر ملازم للعـادة ، فتستعد لها كل مرة .. لانها تؤلمها ، وكلما ازدادت الحـــالة ، كثرت الآلام شدة والمتاعب صعوبة ، فتلجــأ للقرب الساخنة ، والادوية والوصفات المختلفة من هورمونات الى مسكنات وحقن شرجية ، فتتحسن الحـــالة نوعا ، ولو ان الكثير من هـــــذه الوصفات لا اثر له ابدا على الحالة ولكن تأثيره على الاعصاب والتفـكير يؤدى الى تحسن الحــالة النفسية والعصبية

لهذه الاسباب ينبغى على الفتاة أو السيدة أن تنسى كل ما تلصقه بالعادة من تهم النجاسة والسموم . فدم العادة ليس سما يتخلص منه الجسم . والعادة الشهرية لا تمنع الاستحمام ولا النظافة اذا كانت لازمة . ويجب غرس الافكار الصحيحة فى نفوس بناتنا منذ الصغر ، فكلما أبعدنا عن ذهنهن المخاوف ولم نرغمهن على الراحة واستعمال القرب والحقن الشرجية ، مرت الحالة بسلام

□

وعسر الطمث الثانوى امر يسهل علاجه لان له سببا يلمسه الطبيب ، وسيوجه الطبيب عنايته لعلاج السبب . وقد يكون السبب ناتجا عن ضيق فتحة الرحم ، وهذا السبب يزول بعد الولادة ، لان خروج رأس الجنين من الرحم يكفى لتوسيعه ، فلا تعود هذه الآلام . وقد يكون الحمل والولادة سببا فى هذه الآلام ، اذا أعقبها التهاب . وقد تحدث الآلام لوجود امراض سرية أو أورام فى الرحم ، أو لانحراف الرحم عن وضعه الطبيعى « انقلابه الى الخلف » ... وهذه كلها حالات تحتاج لعلاج الطبيب

وسواء أكانت آلام الطمث من النوع الابتدائى أم الثانوى ، أم لاسباب أخرى ، فان الطبيب سوف لا يترك الفتاة أو السيدة تقاسى الآلام ... انه سيصف المسكنات مثل الاسبرين أو مركبات من الاتروبين والكودين .. وغالبا ما يكون فى الاسبرين الكفاية !

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

آباء وأبناء

قيل لاعرابى : « انك تشبه اباك »

فأجاب : « لو اشبه كل رجل اباه للبثنا منذ خلق آدم الى اليوم على هيئة آدم ! »

●

وقال اعرابى لصاحبه : « لماذا لا ترعى حقى ، وبيننا قرابة وثيقة ؟ »

فسأله : « من اين هذه القرابة ؟ »

فأجابه : « ان اباك كان قد خطب امى ، فلو تم الامر لكنت انا انت ؟ »

●

وقيل لصبى من العرب : « لم لا تتعلم الادب ؟ »

فأجاب : « انى اخاف ان اكلب ابى ، لانه قال لى : انك لا تفلح ابدا »

هل طفلك عصبى ؟

هذه هى الأسباب وهذا هو العلاج

أن الطريقة الخاطئة فى تربية الطفل هى أساس ما يعتريه من اضطراب عصبى وبالتالي تعرضه للامراض

بقلم الدكتور نجيب رياض

الطبيب بقسم البحوث الفنية



ما هى الاسباب التي ينشأ عنها المزاج العصبى الذى نراه فى شبابنا وهم لا يزالون فى نضرة الشباب ؟

لو أن السن كانت قد تقدمت بهم ، لقلنا أن تجارب الزمن وحوادثه هزت أعصابهم هزا عنيفا وجعلتهم عصبيي المزاج ، أما وهم لا ينفكون فى ميعة الصبا ، فلابد أن لذلك سببا أو أسبابا اخرى

ولقد استطاع العلم الحديث ان يثبت ان الطفل وهو لا ينفك جنينا، وقبل أن يولد ، يتأثر بصفات الابوين، ثم يزداد تأثره بعد ذلك بالبيئة التى يعيش فيها فى منزل بين أسرته

ومن هنا كان لدور الوالدين اهمية كبيرة

فالاب المولع بالخمور والمكيفات يكون ابنه ضعيفا عصبيا ، والطفل الذى يولد من أبوين مجهدين متعبين، تتأثر صحته كثيرا دون أن يكون له ذنب

وما كان أصدق نابليون حين قال: « ان تربية الطفل يجب أن تبدأ قبل ولادته بعشرين سنة » أو بمعنى أوضح ، منذ تاريخ مولد أبويه . فاذا نشأ الابوان نشأة صحية صالحة ، كانت نشأة طفلهما نشأة صالحة كذلك ، وذلك نتيجة لما اكتسباه فى هذه العشرين سنة (اى قبل ولادة ابنهما) من صحة وعافية وادب واخلاق

هذه هى البداية ، ثم تتلوها البيئة التى يعيش فيها الطفل ، واظن ان أبوين نشأ هذه النشأة الصالحة التى أسلفنا ذكرها لا يمكن ان يقبلا أن يتركا ابنهما فى رعاية خادمة بدلا من أن ترعاه امه ، ويشرف أبوه عليه

والابوان اللذان يتركان أولادهما فى رعاية الخدم الجهلاء يرتكبون أكبر جريمة فى حق هؤلاء الابناء ، فان هؤلاء الخدم يكونون السبب فى انهيار الطفل صحيا وعقليا ونفسيا

ان الطفل يتعلم منذ نشأته الاولى ومن البيئة التى يعيش فيها كيف يعامل الناس ، وكل مايدور حوله ويحدث من أفراد أسرته ينعكس على افعاله وأعماله واحساسه وتفكيره ، فهو يتعلم الشعور بالصداقة والثقة بالنفس من والديه ، وهو فى حداثته لا يغيب عن ذهنه ولا يغفل لحظة عن سلوك ابيه . اما أمه فهو يعتبرها ذلك الكائن الحى العظيم الذى يجده الى جانبه كلما احتاج اليه فى أمر من الامور ، والذى يكرس له الوقت الطويل لمداعبته وملاعبته ومناجاته وتدليله ، فيهدأ جهازه العصبى ، وينمو نموا صحيحا ويقوى بدنه

ويجب أن نعرف ان عقل الطفل فى ذلك الوقت يكون من الجدة بحيث أن كل مايقع حوله يؤثر فيه بوضوح، وينطبع على صفحته ، فطريقة المأكل والمشرب والملبس والتنظيف وغير ذلك تؤثر فيه وتشكل شخصيته وسلوكه المقبل . ولهذا كان لزاما أن يتناول الطفل وجباته الغذائية بانتظام ، ويجب أن يتناول الوجبة كاملة ، من خضروات ونشويات ولحوم وفاكهة ، حتى لا يألف تلك العادة السيئة التى تجعله يفضل نوعا على نوع ، ويزهد فى بعض الانواع ويكره انواعا أخرى . وعلى الام أن تراعى ان يكون طعام طفلها قليل الدسم ، فان هناك خطأ شائعا وهو ان يتناول الطفل وجبته من الطعام المعد للكبار من أفراد اسرته . كذلك فانى أعيب على الام نسيانها أو تناسيها اطعام طفلها بسبب انشغالها بمجالسة زوارها ، وانهماكها فى الحديث معهم ، فينام الطفل دون أن يتناول طعام العشاء ومما يثبت ما أسلفته من أن

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

طريقة تنظيف الطفل او عدم تنظيفه تشكل شخصيته ، هذه القصة :

شكت لى احدى الامهات أن طفلها دائم الصراخ والعويل اذا تقدمت هى لحمله ، فاذا ماسلمته الى الخادم كف عن الصراخ فى الحال، وقد لاحظت ان الخادم بمجرد حمل الطفل تبادر الى مغادرة المنزل ، فرايت ان أخرج وراءها لاتبين السر الحقيقى ، فاذا بى أجدها قد اتجهت الى متنزه ، وهناك انزلته من فوق ذراعها ووضعته على الارض . وجئت اليها أطلب منها ان تحمله لأن الارض قذرة ، فقالت ان لم أتركه هكذا فانه سيعود الى الصراخ . وهذا ما حدث فعلا

وعلى الابوين ان يتجنبا نشوب الخلاف بينهما امام الطفل اذا اردنا أن تحافظ على سلامة أعصابه من التوتر ، فان من واجبهما الاول المحافظة على الهدوء والسكون وصفاء الجو العائلى، فالطفل ينزعج بسرعة من الاضطراب والاصوات العالية ، ومن كل حركة غير طبيعية تقع حوله ، وكثيرا ما يبكى الطفل ويعول حين يرى أمه تتحدث بصوت مرتفع

ويجب أن نزيل من اذهاننا تماما أن الطفل لا يفقه شيئا مما حوله ، فانه يميز بين الالفاظ الرقيقة والكلمات القاسية ، وبين الاصوات الناعمة الهادئة والاصوات الغاضبة ، وهو يشعر بالخوف والانزعاج حين يسمع الاصوات الغاضبة وان كان لا يفهم معنى الالفاظ . انه يحس أن الدنيا ستتحطم فوق راسه فيهرع الى أمه حبوا أومشيا ويتعلق باذيالها، مستجيرا . واذا تكررت هذه الحالات فانها تحدث اخطر الاثر فى اعصابه

وأرى لزاما أن أحذر الوالدين من اتباع بعض الوصفات البلدية التى يشير بها الاهل والاصدقاء ، كاعطاء السمن للطفل مثلا لكى يسمن ويقوى ، فان كبده ومرارته الصغيرين لا يحتملان مثل هذه الوصفات ، فيتعرض للاصابة بالتهاب خلايا الكبد ، فتذبل صحته ، ويشحب وجهه

ولتحذر الام أن يحدث خلال الاستحمام ما يخيف الطفل ، كالانزلاق أو وصول الماء الى انفه واذنيه ، أو يصل الصابون الى عينيه، او مفاجأته بالماء الساخن أو البارد بل تتجنب كل ما يبعثه على الصراخ والبكاء ، وتحاشى مايزيد من توتر اعصابه ، وبقاء الطفل فى الحمام وقتا طويلا يجهده ويضر صحته ويجعل جسمه عرضة للامراض

وأخيرا فليعلم الاباء أن الطفل الذى قد يجيء من أبوين مريضين بأمراض تنتقل اليه عن طريق الوراثة أو بأمراض اكتسبها أثناء طفولته ، أو الاهمال فى تنشئته وتغذيته ، أو ما يحدث له من مؤثرات فى بيئته التى تكثر فيها الانفعالات والشجار ، أو يحرم من حنان ذويه ، يتأثر مزاجه ، وينشأ طفلا عصبيا غير مستقر فى حياته ، وما أحوجنا أن يكون شبابنا صحيح الجسم ، سليم العقل والنفس ، متزنا فى كل تصرفاته ، كى نعتمد عليه فى بناء مستقبل زاهر

عرض أزياء الربيع والصيف
الذى قدمته شركة سباهى الصناعية



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فستان من قماش ((تبرالتكس)) مشجر بلون أخضر وبنفسجي انتاج شركة سباهي التى قدمت للجمهور عرضا للمنسوجات المختلفة التى تصلح لكل المناسبات ولكل الاوقات وحازت اعجاب الجميع

الأطباء



بقلم الدكتور كمال موسى

ما مبلغ علاقة الطبيب بالنـاس وصلتهم به ؟ وماهى مكانته بين الناس ومنزلته فى نفوسهم ؟

سـؤالان يترددان فى الاذهان ، وتختلف الاجابة عليهما بين فرد وفرد

اما من ناحية صلة الطبيب بالناس فلا مراء أن ثم علاقة وثيقة العرى بين الطبيب وبين الناس ، وتكاد هذه العلاقة تكون فى المرتبة الاولى فى اخطر الظروف التى تمر بهم ، ونعنى به المرض ، وهو الانسـان الوحيد الذى تكشف له عن اسرارنا جميعا ، وهى التى نخفيها عن اقرب الناس الينا ، واشدهم صلة بنا ، والطبيب هوالذى نرجوالشفاء على يديه ـ بعد الله ـ من الامراض التى تقلب سعادتنـا تعاسة ، وهنـاءنا شقاء ، وراحتنا قلقا وتوترا واضطرابا ومن أجل هذا ننظر اليـه نظرة ملؤها الرجاء والاحترام والاجلال

بيد أن الفنانين شاءوا أن يسجلوا بريشتهم رأيهم فى الاطباء ومكانتهم فى نفوسهم ، ولا يدهشنا ان نرى احد هؤلاء الفنانين وقد صور الطبيب فى صورة اله تحف به حلة من الضوء ، فالطبيب فى نظره هو الذى يبرىء المرضى

وشاء فنان آخـر الا يغلو الى هذا الحد ، فصوره فى صـورة ملاك لأنه يراه رسول الخير والصـحة والعافية

وكان من دأب الفنانين فى خـلال القرن السادس عشر والسابع عشر أن يرمزوا لصور السيد المسـيح بهالة من النور حول الراس ، ولصور الملائكة بأجنحة

على أن من بين الفنانين من لايمجد الطبيب كل هذا التمجيد ، بل يراه انسانا عاديا ، وبشرا يخطىء كمـا يخطىء الناس ، فرسمه واقفـا بين

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



الفن يصور الطبيب : ملاكا ... وانسانا ... وشيطانا !

حجرتين ، فهو فى الحجـرة الاولى يكشف على المـريض ومن خلفه بعض مساعديه ، وهو فى الحجرة الثانية جالسا الى اثنين من زملائه الاطباء يبادلهما الراى فى تشخيص مرض المريض ويشاورهما فى أمر العلاج . والفكرة التى يرمى الفنان اليها فى هذه الصورة ، انه انسان ليس افضل من غيره ، وانه فى حاجة الى معونة الزملاء وتعضيدهم سعيا وراء الراى السديد ، والصـورة تبـين كذلك الطبيب وهـو يلقى بارشاداته الطبية الى سيدة من ذوى القربى للمريض ، وفى مقدمة الصورة بعض المراجع والاسانيد الطبية ، التى يرجع اليها الطبيب فى البحث عن نوع المرض وخير علاج له

وجاء فنان آخر ، فلم ير فى الطبيب الها ولا ملاكا ولا حتى بشرا عاديا ؛ بل رآه شيطانا من الشياطين ، فقد صوره فى صورة احد الابالسة ، وقد وقف فى الغرفة اليسرى يـساوم أهـل المريض على الاجـر الذى يتقاضاه على قيامه بعلاج المريض ، وهو فى الغرفة اليمنى يباشر العلاج بعد أن اطمأن باله على أجره

وتابع هـذا الفنان، فنان فرنسى كبير فى النزول بالطبيب الى هـوة سحيقة ومكانة حقيرة ، فصوره وهو ممسك بيد المريض يجس نبضه ، وفى نفس الوقت يتخيل قائمـة الحساب التى سيقدمها الى اهـل المريض . وليت الصورة اقتصرت على ابداء ماف الطبيب من جشع الى المال وتهافت عليه ، بل صور المريض فى صورة ميت ، اى ان هذا الطبيب

قد تناول أجره لامن أجل شفاء المريض ، بل من أجل القضاء على حياته ، أو ان الطبيب لا يهمه الا أن يتناول أجره سواء أكان المريض مرجو الشفاء او ميئوسا منه

□

هكذا كانت محاكمة قدامى الفنانين للاطباء ، خلدوها فى لوحات صارخة ناطقة ، فكان الطبيب الها ، ثم ملاكا ، ثم انسانا ، ثم شيطانا ، واخيرا تاجرا لا يشغل باله الا أجره وحسابه ، والمريض فى أخطر حالات المرض

والآن لننظر كيف يحاكم الاطباء فى عصرنا الحاضر !

ففى مصر يعامل الطبيب كفرد من الامة ، ويحاكم فى المحاكم العادية فى كل الشئون ، فيما عدا الشئون الطبية الخفية التى يعرض امرها على نقابة الاطباء

اما فى المانيا فقد فطنت الغرفة الطبية فيها ـ وهى فى مقام نقابة الاطباء فى مصر ـ الى تحديد اجر الاطباء ، فحددت مثلا أجر العمليات الجراحية فى فراغ البطن والصدر باجر يتراوح بين اربعة جنيهات واربعين جنيها ، واجر الولادة بالجفت بين جنيهين وعشرين جنيها . ويرجع هذا التفاوت فى الاجر الى مقدرة المريض المالية والى مكانة الطبيب ومستواه الطبى

وظهرت أخيرا فى الولايات المتحدة هيئات تقوم مقام المحاكم ، يكون قضاتها من الاطباء المحكمين ، وتضم اثنين من الاطباء الذين يمارسون أعمالهم وجراحا عاديا وجراح عظام، واخصائيا فى الاشعة . ويلجأ المرضى الى هذه المحاكم كلما ظنوا أن ظلما قد حاق بهم من الطبيب . ويكون عمل المحاكم ان تنظر فى تخفيض الاجور ، أو الحكم بالتعويض ، او العمل على استبعاد سوء التفاهم الواقع بين الطبيب والمريض حتى لا يساء الى سمعة الاطباء خاصة والمهنة عامة

وقد عرضت على هذه المحكمة شكوى تقدمت بها سيدة ضد اخصائى فى الانف والاذن لانه رفض علاجها فورا فى حين انها كانت تعانى ألما شديدا فى جبهتها ، وطلب منها الطبيب أن تذهب أولا الى الطبيب العام الذى يتولى علاج عائلتها ، فاذا لم يستطع علاج هذه الحالة ، فانه فى هذه الحالة يكشف عليها قبل دورها ويقوم بمعالجتها . ولم تجد المحكمة مايبرر هذه الشكوى ، فاعطت الحق للطبيب

وفى قضية أخرى تقدمت سيدة كانت تشكو من آلام مبرحة فى البطن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



بطل الاسطورة: بطل اغريقى خارق البطولة

لوحة رفعت الطبيب الى مصاف الآلهة

ادت الى اجـــراء عملية جراحية ، ولكنها عقب العملية ابلغت انه وجد اثناء العملية انه لا مفـــر من بتر القنوات المتصلة بالمبيض ، فطالبت هذه السيدة بتعويض لانهـا لم تستأذن فى ذلك ، غير ان المحكمة رفضت الدعوى لان المريضة كانت تحت تأثير المخـــدر حين اكتشفت حقيقة المرض فلم يكن من الميسور استئذانها . وفضلا عن ذلك فقد وافق زوجها على العلاج

وفى قضية ثالثة تقدمت سـيدة الى المحكمة بشكواها من طبيب لانه يطالبها بمـــائة دولار لانه عادها فى منزلها مرة وذهبت هى اليه مرتين . ولما سئل الطبيب عن الامـر قدم الى المحكمة سلسلة من صور الاشعة والفحوص الطبية ، وذكـر انه قام بعلاج العمود الفقرى

والذى يلفت النظر فى أمر هـــذه المحاكم أن ٩٠٪ من الجمهور يتقبل احكامها فى رضاء تام ، وان ٩٩٪ من الاطباء يرتضون هـــذه الاحكام دون تذمر . وكان من جراء ذلك أنه امكن الاحتفاظ بمستوى مهنة الطب ، كما امكن ايجاد العدالة الحقة بين الاطباء والمرضى



نرجو من حضرات القراء أن يذكروا أسماءهم وعناوينهم واضحة ، ونلفت حضراتهم الى أن ما يوصف من علاج هو من قبيل التنوير والارشاد

يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أنور المفتى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عبد الحميد شهدى
« عز الدين السباع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« كمال محمود موسى
« محمد الفلواهرى
« محمد محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد فريد على رهبة
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

ضيق فى التنفس

أنا فى الخامسة والثلاثين من عمرى ، وقد ابتدأت أشعر منذ سنتين بضيق فى التنفس ثم أخذ يزداد تدريجيا . عرضت نفسى على كثير من الأطباء ، وعالجونى دون أن تتحسن حالتى مع الأسف . وقد عللوا ضيق التنفس بأنه « أزما » ، وأنا أشعر بها ليلا فقط مع زكام شديد ، فيستحيل على النوم ، ولا أستطيع التنفس الا بجهد جهيد فهل من دواء لهذا المرض ؟ وما الذى تشيرون على به ؟

سجيع أبو الحسن
غانا

اذا كانت هذه «أزما» فيجب معرفة ما اذا كانت قلبية ، أم صدرية ، واذا كانت صدرية فما هى الأشياء التى تثير الحالة ، هل هو الانف وجهاز التنفس العلوى بما فيه من التهابات قد تؤثر فى عودة هذه الحالة؟ هل هى حساسية لبعض الاشياء التى تؤكل أوتشم ؟ فاذا عرف سبب الحساسية أمكن العلاج ، والا فهناك أدوية منها ما يؤخذ حقنا ومنها ما يستنشق مثل « **Asthmolysin** » أو أدوية تبلع بواسطة الفم مثل الدرين « **Aleudrine** » أو « **Leo Epinine** » أو بريانان « **Priatan** » الى غير ذلك ، على أن يكون العلاج تحت اشراف طبيب ، ولا تؤخذ أدوية دون استشارته

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ضعف فى النظر

انا شاب عمرى ١٦ سنة أشقر اللون ، ويظهر ان لذلك تاثيره على نظرى فهو ضعيف وعيناى تهتزان دائما ولا تستقران ، كما نتج من ذلك حول فى عينى اليسرى . فارجو افادتى عن العلاج الشافى من هذه الحالة المؤلمة . وهل انا فى حاجة الى نظارة طبية ، مع العلم بأن عينى سليمتان من كل الامراض

ن . ك
البقاع ـ لبنان

يحسن بك ان تستعمل مادة انترمدرين « Intermedrine » فهى تساعد فى مثل هذه الحالة مع عمل نظارة سوداء على حسب مقاس النظر . ويحسن بك أن تعرض نفسك على طبيب عيون ليرى الحالة ويصف لك خير علاج

كهف فى الرئة اليسرى

انا شاب عمرى ٢٥ سنة ، وكنت مصابا بمرض التدرن مع وجود تكهف بالرئة اليسرى . وقد تبين هذا الامر عند أخذ **الاشعة ، ودخلت** المستشفى ، ومضى على **نحو عام بالمستشفى ، ولكنى لم** أشف من **هذا المرض . وفى** المستشفى عملت تحليلات **ولم يجدوا** عندى ميكروبا وقالوا انه لابد **من عملية . فارجو** ارشادى الى ما يجب **اتباعه فى حالتى هذه**

راشد
الكويت

لتكهفات (أو لتكهف) الصدر كما وصفتها أسباب كثيرة منها مرض السل ولذا ، كما تقول ، فانك لا تشكو ضعفا . وقد وجد عندك بالاشعة شىء مستدير سمى كهفا ؛ فلا يمكن القطع بأنه سلى أو درنى الا اذا كانت ميكروبات الدرن توجد فى البصاق ، فيجب عمل تحليل للبصاق فى ايام متعددة حتى يمكن العثور عليه ان وجد . ويظهر انك عولجت من الدرن فى هذه السنة التى قضيتها فى المستشفى دون ان يظهر الميكروب فى البصاق ، ولهذا لم تستفد ولم يتغير الكهف طوال هذا العام . وعلى كل حال اذا كان هناك كهف حقيقة ، فيجب معرفة كنهه وعمل أشعة متوالية « Tomography » وبعد ذلك يمكن عمل عملية . ويستحسن الاستئصال مهما كانت طبيعة الكهف مادام لا يستجيب للعلاج الطبى

فقدان الرغبة الجنسية

عندى مشكلة عجيبة احب أن اعرضها عليكم رجاء افادتى بما ترونه فيها . منذ عام تقريبا لاحظت حالة غريبة وهى عدم الشعور بالعاطفة أو الرغبة الجنسية رغم محاولتى ذلك فى ثلاث مرات حتى اصبحت حائرا فى امرى ، وعندى خجل فى عرض نفسى على طبيب . ويهمنى ان أقول لكم ان حالتى طبيعية . وانا على وشك الزواج فرجائى ارشادى الى حقيقة امرى

س . ا .
طبيب بيطرى

ليس الجمال وحده هو المثير للرغبة الجنسية ، وهناك عوامل تتحكم فيها ، وقد تؤثر على المرء عوامل نفسية ناشئة من بيئة الانسان ونشأته وتربيته ، فتحدث تأثيرها عليك وتحول دون اثارة الرغبة . وأكبر الظن انك نشأت نشأة دينية ، ومن شأنها ان تجعلك تحس بالاثم الذى تأتيه ، ومن ثم تتلاشى الرغبة ، وخجلك فى عرض نفسك على طبيب فيه الدلالة على ذلك . ويحسن ان تعرض نفسك على طبيب ، ولا داعى للخجل ، وان كنت اعتقد أن ليس بك مرض وان الامر مرجعه الى حالتك النفسية وحدها كما ذكرت

منع الحمل

انا شاب فى العشرين من عمرى تزوجت منذ فترة قصيرة بفتاة فى السادسة عشر من عمرها وانا لا أريد ان تحمل زوجتى فى الفترة الاولى من الزواج ، فهى صغيرة لا تعرف كيف تربى اطفالها ، وهى لا تحتمل الحمل والوضع فارجو افادتى عن الدواء اللازم

السيد الخالدى مصطفى
وجدة ـ المغرب الاقصى

من المستحسن عدم منع الحمل فى السنين الاولى من الزواج وانجاب اى طفل كما تريد فى حالتكما هذه . وان كان لا بد من منع الحمل فيحسن بك لبس الجراب الكاوتشوك لك أو للسيدة بعد عرضها على أخصائى لتحديد المقاس

الشيب المبكر

انني شاب عمرى ١٨ سنة ، ومع ذلك فانى اشكو من الشيب الذى يظهر فى شعرى . فما سببه ؟ وما علاجه ؟ وما هو الرجيم الغذائى ؟

م . ص .

طالب ثانوى (بغير عنوان)

مشكلة الشيب قد سبق ان تحدثنا عنها فى عدد سابق من الهلال ، وعلاجه طويل وصعب

اما كلمة « رجيم فى الغذاء » فمعناها اتباع طريقة فى التغذية العلاجية ، ويكون الرجيم على حسب حالة الانسان ، أى أن لكل حالة مرضية رجيم خاص بها يجب اتباعه

الاستحمام وقت العادة

هل الاستحمام فى وقت العادة الشهرية ضار ؟ ان الاعتقاد السائد ان الاستحمام ضار فهل هذا صحيح ؟

سوزان هاشم

القاهرة

الاستحمام والنظافة والغسيل لا يضر اثناء العادة الشهرية ، والاعتقاد السائد غير صحيح

ردود خاصة

ـ على موسى قافه ـ طرابلس ـ ليبيا

لا مانع من الاستمرار فى تعاطى الحبوب المقوية التى تستعملها لمدة شهرين أو ثلاثة حتى تستعيد صحتك كاملة

ـ ج . ش ـ كربلاء ـ العراق

يجب العناية بالاسنان وفحصها عند اخصائى لانها تسبب هذه الرائحة الكريهة ، وتزول كما قلت بالعناية بالاسنان . كما أن بعض التهابات الانف تسبب هذه الرائحة ، فيجب الكشف عند اخصائى فى امراض الانف واذا تم علاج الحالتين فستزول هذه الرائحة وتشفى باذن الله

ـ م . ح . س ـ دير مواس ـ الاقليم المصرى

نعم يوجد علاج للكى بالكهرباء بدلا من الكى بالنار الذى كان مستعملا فى العصور القديمة الماضية

ـ ع . ح ـ سيراليون ـ افريقية الغربية

قد تكون هذه التسلخات تحت اللسان وفى جانبى الفم ناشئة من اضطرابات فى الجهاز الهضمى ، فعليك بتفادى الامساك . واذا كانت امعاؤك مريضة فعليك باستشارة اخصائى باطنى

ـ حمزة صالح باجورى ـ وزارة الاشغال ـ بور سودان ـ السودان

ممكن عمل حقنة بسيطة وراء المقلة حتى يشفى الالم نهائيا

ـ ط . ح . ا ـ شبين القناطر ـ الاقليم المصرى

لم أفهم ما هو المقصود بهذه (الشبورة) وما هو سببها حتى يمكننى ان أصف علاجا ناجعا ، فارجو ايضاح نوع الشبورة ومكانها وسببها ، وما هى العملية التى يقترحها الطبيب المعالج ، وكم مضى على هذه الشبورة من الوقت ؟

ـ عبد الرحمن محمد سيد ـ تفتيش الزراعة بالمنيا ـ الاقليم المصرى

ننصح لكم بتعاطى سترات البوتاس الفوار بمعدل ملعقة صغيرة فى نصف كوب ماء بعد الاكل ثلاث مرات يوميا وتعاطى حبوب بريدنال « Pyredenal » بمعدل حبة بعد الاكل يوميا ، والامتناع عن المواد الحريفة والمخللات والتوابل فى الطعام

ـ ع . م . ل ـ الزراعة ـ برقة ـ ليبيا

تم يوجد بالقاهرة اخصائيون كثيرون فى امراض القلب ، ويمكنكم استشارة واحد منهم مقابل اتعاب بسيطة ، واذا شئتم فيمكنكم الدخول فى القسم الخاص بمستشفى قصر العينى ، وهنــاك تجدون العناية الكاملة ، والعلاج بالمجان

ـ ابراهيم محمد ـ العباسية ـ القاهرة

يحسن عمل نظارة لتقوية العين اليمنى ، وبعد ذلك يجب ان تتجاهل هذه الخيالات ، اذ لا خطر منها مطلقا على العين

ـ ج . هـ . ـ لبنان

ننصح بتعاطى حقن تستوكورتجن « Testocortigen E » بمقدار حقنة فى العضل مرتين اسبوعيا لمدة ثلاثة أشهر

ـ (لم يذكر اسمه) ـ حلب ـ الاقليم الشمالى

ننصح لكم بتعاطى حبوب كومبزيم « Combizym) بمعدل حبة فى وسط الاكل وحبوب بلليرجال « Bellergal » بمعدل حبة بعد الانتهاء من الطعام

ـ كمال امين خليل احمد ـ الرياض ـ المملكة السعودية

انصح بعمل أشعة على الجيوب الهوائية حتى تتأكد من سلامة هذه الجيوب ، فاغلب الظن أن ما تشكو منه هو بسبب التهاب الجيوب ، فاذا تحقق هذا الظن فلا بد من اجراء عملية جراحية .

ـ عبد الفتاح م . ع ـ طنطا ـ الاقليم الجنوبى

يجب فحص البروستاتا والمثانة البولية بواسطة أخصائى فى المجارى البولية حتى يمكن علاجك

ـ محمد على العكيلى ـ بغداد ـ العراق

يجب أن تعرض نفسك على اخصائى فى الامراض العصبية لان حالتك تستدعى الفحص الدقيق

ـ موريس ماهر ابراهيم ـ مدرسة الفيوم الثانوية ـ الاقليم الجنوبى

يغلب أن تكون الحالة التى تشكو منها هى حالة قلق نفسى ، وهذه الحالة تحتاج للعلاج النفسى بواسطة اخصائى فى الامراض النفسية

ـ أحمد راشد (بغير عنوان)

سؤالك غير مفهوم . ما معنى الغرغرة الرفيعة الصوت . واين مكان الالتهاب نرجو توضيح سؤالك حتى يجاب عليه

ـ م . ا (بغير عنوان)

يجب فحص حالتك لمعرفة حالة مجرى البول ، وخاصة مجرى البول الخلفى ،وكذلك حالة البروستاتا . ولذلك ننصح بعرض نفسك على أخصائى فى الامراض التناسلية

ـ م . ا . ح ـ شبين الكوم ـ الاقليم الجنوبى

ننصح لكم بعمل تدليك للبروستاتا واخذ ست حقن بنسلين بمعدل حقنة فى العضل يوميا وذلك بمعرفة الطبيب

ـ ع . ع . ف ـ السعودية

يمكنك أن تأخذ قرص اسبرين بعد الاكل ثلاث مرات يوميا لمدة اسبوعين فاذا لم تتحسن الحالة فيجب أن تعمل صور اشعة على الركبتين لمعرفة الطبيب

ـ رقم ٢٢٣ (بغير اسم ولا عنوان)

المادة السرية ضارة بالصحة والاعصاب، وفى الاكثار منها ارهاق للجسم والحيوية أما طول جسمك الفارع فسيقف من تلقاء نفسه . ومثل هذا الطول ميزة يجب أن تغتبط بها . وامتلاء جسمك باللحم سيجىء بعد وقف النمو

ـ جابر بن حامد ـ المملكة السعودية

اذا لم يوجد سبب موضعى للنزيف مثل اعوجاج الحاجز الانفى او زوائد خلف الانف أو أورام المخ . فانصح بتعاطى حبة من ستبتوبيون « Styptobion » بعد الاكل ثلاث مرات يوميا مع نقط بريفين « Privine » ثلاث مرات طول مدة الصيف

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



سر الجمال والتجميل

الدكتور على أبو الوفا أخصائى التجميل يرد على أسئلة القراء الخاصة بالتجميل

جمال الروح وجمال الجسد

كثير منا يعتقد أن للجمال صورة واحدة ... هذه الصورة مقصورة على امرأة ذات وجه فاتن ، وقوام رائع ، ومواهب فى الصوت ، وطرق للتعبير مختلفة . ولكن الجمال فى نظرى ليس جمال امرأة فقط ، انه الجمال فى كل شىء خلقه الله : جمال الطيور ذات الالوان الزاهية ، وجمال الطبيعة بما فيها من اسرار تفوق الخيال فى بعض الاحيان ، بل وجمال فى القبح أيضا ! فالجمال كما أراه جمال معايير ، قبل أن يكون جمال تناسق أعضاء. تصور سيدة ذات قوام ممشوق ووجه متناسق التقاطيع ، ومشية رشيقة تراها جميلة من بعيد ولاول وهلة ، ثم اقترب منها وتحدث معها . . ما الذى يحدث لو اكتشفت أن هذه السيدة التى تنعم بكل صفات جمال المظهر لا تتمتع بحلاوة فى الروح أو خفة فى الدم ؟ أن نظرتك بلا شك ستتغير نحوها على الفور ، وستجدها انسانة جامدة كلوح الثلج تماما !

وقد يتساءل الكثيرون . ولكن ماذا لو اجتمع جمال التقاطيع مع جمال الروح ؟ الا يكون أكثر تأثيرا وأشد جاذبية ؟ وهنا أقول بأن هذا الكلام صحيح مائة فى المائة . ولكننى حينما قلت أن الجمال جمال معايير وليس جمال تناسق أعضاء كنت محقا فى قولى ، واستندت فى هذا الى الطب الحديث . فالطب الحديث يستطيع أن يخلق التقاطيع الدقيقة ، ولكنه لا يستطيع أن يخلق الروح الحلوة وخفة الدم . ولقد استطاعت جراحة التجميل الحديثة أن تحقق نتائج مذهلة فى تحسين التقاطيع الانسانية ، فهناك أناس كثيرون جاءوا الى ... جاءوا ومعهم عقد كبيرة . هذه العقد تتبلور فى أنهم ولدوا بأنوف كبيرة أو وجدت فى وجوههم عاهة يشمئز من رؤيتها الناس . وهؤلاء جميعا استطعنا أن نحل لهم هذه العقد ، وأن نجعل منهم أناسا آخرين ، بعد أن تغلبوا على مظهر النقص الذى كان يستولى على نفوسهم . ونستطيع أن نبرهن على مقاييس الجمال بالنشاط الانسانى ، النشاط الذى يقوم به الرسامون والنحاتون فى الحياة ، النشاط الذى اذا نظرت اليه النظرة الفنية المجردة وتعمقت فى أصوله لوجدت أنه لا يمثل الا قوانين نظرتنا الى الجمال فى الدنيا

بريد الجمال والتجميل

أنف أفطس

• **انا طالب بأحد المعاهد العليا لى أنف أفطس ، فبماذا تشيرون على ؟**

امام . ر (القاهرة)

ـ هناك علاجان : الاول يقتضى وضع جزء من غضروف الضلوع او جزء من عظام الحوض بعد تهذيبه وتفصيله فى مكانه تحت جلد الانف . وفى حالة عدم رغبتك فى اخذ الجزء الغضروفى من جسمك فيمكننا اخذ ما يلزمنا من البنك الغضروفى عند بعض الاطباء . ويمكننا أيضا وضع مادة الفيناليوم موضع الغضروف اذا ما تعذر علينا الحصول عليه من البنك الغضروفى . وبعد العملية يأخذ الانف شكله الطبيعى

حاجب صناعى

• **انا سيدة فى الثلاثين من عمرى، يضايقنى ان حاجبى معدومان ، مما يضطرنى الى استعمال قلم الحواجب . ويظهر ذلك بوضوح لكل من يرانى . فهلا يدلنى الطب الحديث على علاج ؟**

(بدون اسم)

ـ يمكن ترقيع مكان الحواجب بجزء من جلد سميك من فروة الراس بعد تهذيبه ... وسينمو شعر الحاجبين نموا طبيعيا بعد قرابة عشرين يوما !

شفاه مفلوجة

• **رزقت بتوامين احدهما شفته العليا مفتوحة فتحة كبيرة . فهل تلتئم فى المستقبل؟ أم أنه ينبغى اجراء عملية جراحية ؟ وهل تترك العملية اثرا ؟**

عطيات ... (مصر)

ـ تعرف هذه الفتحة باسم « شفة الارنب « Hare Lip » وهى منتشرة فى أوربا وامريكا بنسبة كبيرة ، اما فى مصر فان نسبتها اقل بكثير . وينبغى خياطة الشفة من داخل الفم ومن خارجه بطريقة خاصة « طريقة بلير او براون » . واذا تمت فى الشهور الاولى من الولادة فتكون نتيجتها افضل لان هذا يساعد كثيرا على ان يلتئم الجرح بسرعة دون أن يترك اثرا

ساق قصيرة

• **يلازمنى العرج فى سيرى نتيجة قصر فى احدى الساقين . فهل تساعد جراحة التجميل فى علاج هذه الحال ؟**

م.ع (أسيوط)

ـ لابد من معرفة سبب قصر الساق .. هل هو نتيجة اصابة بسل العظام ، أو الكساح ، أو الروماتيزم ، او نتيجة حادث.. وعلى ضوء اجابتك استطيع ابداء الرأى بالنسبة لحالتك علما بأنه يمكن علاج العرج فى معظم الاحوال

اقدام كبيرة

• **لى قدمان ضخمتان ضخامة لاتتناسب مع جسمى الرشيق واعضائى المتناسقة . فهل يمكن أن أعالج هذا التشويه ؟**

(آنسة ف.ا. بالمنصورة)

ـ هل المهم من سؤالك انك صاحبة قدم طويلة ام ضخمة ؟ فالفرق بين المعنيين كبير جدا . فاذا كانت طويلة فلا يمكن علاجها ، لان عشرات العظام تكون القدم ولا يمكن الاستغناء عن واحدة منها بأى حال من الاحوال . واذا كانت ضخمة فهل هذه الضخامة نتيجة مرض من الامراض مثل داء الفيل ، او الروماتيزم ، او التهاب فى الكلى مثلا ، او انها ضخامة طبيعية ؟! فاذا كانت الاولى فأنصح بعلاج هذه الامراض عند طبيب اخصائى . وستعود القدم بعدها الى حالتها الطبيعية ، اما اذا كانت طبيعية فيمكن تدليكها بالكهرباء او بكريم اساسه اليود حتى يزول ما تحت الجلد من مواد زائدة . وستكون النتيجة عادية تقريبا

نصف وجه مشوه

• **ان نصف وجهى عادى ، اما النصف الثانى فهو غير عادى : متورم ولونه يميل الى الحمرة . مما جعلنى غير سعيد فى حياتى، فهل يمكن ازالة هذا التورم ؟**

حسن .م. (العراق)

ـ ان هذا التورم الدموى يسمى « هيما نجيوما » ويتطلب اجراء عملية جراحية لازالة جميع اجزاء الجلد المتورم. وترقيع هذا الجزء بجزء آخر رقيع من جلد البطن او الفخذ بواسطة آلة الوماتيكية خاصة. وبذلك تتم عملية تجميل هذا النصف من وجهك ويصبح وجها عاديا

أنف رومانى

• **انا فتاة فى الثامنة عشر من عمرى . صاحبة قوام رشيق ووجه جميل لا يعيبه الا الانف ، فهى مقوسة على شكل المنقار .**

وصدقني ان أنفي يزعجني ويجعلني انطوى على نفسي وانفر من مخالطة الناس . فما هو رأى الطب الحديث ؟

رجاء .ش. (الاسكندرية)

ـ يمكن اجراء جراحة تجميل لانفك وهو يسمى بالانف الروماني . تنـــزال العظام والغضاريف الزائدة من الداخل بواســـطة مناشير صغيرة خاصة بعد تخدير الانفبمخدر موضعي . وتأخذ الانف الشكل المناسب للوجه ووفقا لزوايا خاصة تحددها اربعصور تؤخذ للوجه قبيل العملية ، اثنتان بروفيل « ايمن وأيسر » ، وثالثة للوجه ، ورابعة تؤخذ من أسفل الوجه الى أعلى ولتكونالراس افقية . وبعد العملية تصبحين صاحبة انف جميل !

صنفرة الجلد

• انا فتاة في العشرين من عمري يعيب جسمي بقعة تميل الى اللون البني ، وتوجد في الجـــزء العلوى من فخـــذى الايمـــن . أصارحك القول بانها تسبب لى ازعاجا ، فهل من علاج ؟

آنسة . س (بيروت)

اذا كانت بقعة عميقة ذات مساحة كبيرة فتجرى لها عملية ترقيع لازالتها وفصل ١/١٠٠٠ من المليمتر من الجلد السليم في الجسم لترقع مكان البقعة . اما اذا كانت سطحية ومحدودة فيمكن ازالتها عن طريق « الصنفرة الطبية » - وفي الحالتين يستعمل المخدر الموضعي وبعد عشرة أيام من العملية الاولى ، واربعة أيام من عمل الصنفرة في الثانية لن يظهر شيء غير طبيعي في فخذك

اذن مشوهة

• لى ابن في المرحلة الثانوية من التعليم . وله باذن مقفولة تماما ، وشكلها الخارجي مشــوه . فهل يمكن علاج هــذه الحال عن طريق جراحة التجميل ؟

س .ا. (طنطا)

ـ هذا يتطلب فتح الاذن المسدودة وازالة العوائق لعمل قناة الاذن التي تبطن بقطعـة رقيقة من الجلد مأخوذة من خلف الاذن أو من اى جزء آخر من الجسم ليأخذ « صوان » الاذن شـكله الطبيعي فـانه لذلك يؤخـذ غضروف من أحد ضلوع القفص الصـدرى بشكل الصوان العادى ويبطن بالجلد من ناحيتيه . واذا تعذر أخذ هذا الجزء ، فانه يمكن الاستعاضة عنه بمادة « فيتاليوم » أو « تنتاليـوم » وهي مادة نصف صـلبة وتشكل كالصوان وتبطن بقطعة من الجلد . وتوضع هذه او تلك مع صوان الاذن الاساسى لتأخذ الاذن شكلها الطبيعي دون ان يظهر أى شيء غريب

شفاه بارزة

• اني عروس استعد لزفافي خلال الشهور القليلة القادمة . في شفتي العليا بروز على شكل حسنة كبيرة لونها غامق . لى رغبة اكيدة في ازالتها ، فهل يتم هـــذا باجراء عملية جراحية ؟

سميرة . م (ليبيا)

ـ هناك أنواع عديدة من البروز منها ما هو غامق ، ومنها ما هو فاتح ، وما هو « بين بين » ، والبروز الفاتح سهل ازالته ، وتتم الازالة بطريق الكي بالكهرباء حتى لا ينزف أو يعود ثانية . واذا كان البروز « بين بين » فيجب أخذ راى طبيب اخصائي ليقرر ازالته او عدم ازالته . أما اذا كان البروز غامقا فاني أحذرك من ازالته او لمسه او تحريكه أو تهييجه باية مادة من المواد . فان ازالتهتسبب خلق داء « ميلانوما » وهو افظع وأشد انواع السرطان . ولا خطر منه ابدا اذا ترك دون تحريك أو تهييج

ماء النار

• القى شخص على « ماء نار » تسبب في تشويه صدرى تشويها نتج عنه تجعدات في الجلد تظهر بوضوح عند ارتدائي لازياء الصيف . فهل ترون ان جراحة التجميل كفيلة باعادة صدرى الى ما كان عليه ؟

سناء . . . (لبنان)

ـ يتوقف الامر على درجة كثافة « ماء النار » ، وبالتالي اذا كانت التجعدات الناتجة من الحروق خفيفة أو عميقة . ففي الحالة الاولى تزال عن طريق التدليك بنوع خاص من المراهم والكريم . اما في الحالة الثانية فالامر يتطلب ازالة الجلد المشــوه ووضـع اجزاء من جلد البطن أو الفخذ مكانه



دراسات فى القومية العربية

تاليف اللواء ا.ح. محمد فوزى والاستاذ محمود حافظ

كتاب رائع عن موضوع اروع، توافر على دراسته رجلان متضلعان فى هذه الناحية توفياه حقه وتناولا الموضوع من كل نواحيه، ومن اهم فصول هذا الكتاب : مقومات النصر فى الوطن العربى ، القومية ومبدأ القوميات القومية والاشتراكية والثورات القومية ، الاثر النفسى للثورات القومية ، الوطنية ، الجنسية ، تعريف الامة ، الكيان السياسى للامة ، تعريف الوطن ، التفريق بين الوطن والوطن ، الدولة القومية ، الولاء للوطن وحق الطاعة ، الاشكال السياسية للامم ، الاستعمار يعادى مبدأ القوميات ، القومية الاقليمية ، العالمية والاممية ، الشيوعية

ويطول بنا الحديث لو اردنا التحدث عن هذا الكتاب ، ولكنا نستطيع ان نجمل القول بانه من أمتع الكتب وأقيمها ، وانه قد سد فراغا فى المكتبة العربية ، وانه حقيق بالذيوع والانتشار ، وبان يطلع عليه القراء من الشباب والشيوخ ، ومن طلبة المعاهد والجامعات فهو موضوع اليوم فى العالم العربى ، وجدير بنا ان نستوعب هذه البحوث القيمة التي احتواها هذا الكتاب النفيس الذى نعتقد انه اوفى ماكتب عن القومية العربية من نواحيها السياسية والوطنية والتاريخية والاجتماعية ، والاقليمية والعالمية

ورغم ضخامة الموضوع الذى عالجه هذا الكتاب فانه قد استغرق ١٨٠ صفحة من القطع الكبير ويطلب من مكتبة الانجلو بالقاهرة

الدولة العربية الكبرى

تاليف الاستاذ محمود كامل المحامى

كتاب ضخم تناول تاريخ العرب منذ فجر التاريخ الى اليوم ، وتحدث فيه مؤلفه فى قسمه الاول عن الوحدة فى تاريخ العرب ، وفى قسمه الثانى عن عوامل الفرقة بين العرب ، وقد تناول فى هذا القسم الاستعمار الاوربى بانواعه : الحروب الصليبية ، الخطوات الاستعمارية الاولى ، السباق بين فرنسا وانجلترا على استعمار الشرق العربى ، واخيرا الصهيونية ، وفى القسم الثالث تحدث عن احياء الوحدة العربية

ولا ريب ان الاستاذ محمود كامل مؤلف هذا الكتاب قد بذل فى تاليف هذا السفر النفيس جهدا مضنيا فى بحث كل هذه الدراسات العلمية والتاريخية، وفى تحقيقها وتلخيصها حتى اصبح هذا الكتاب مرجعا تاريخيا عظيم الاهمية

وبقدر مانعرف فهذا اول كتاب تناول العرب منذ اول نشأتهم الى اليوم ، وتطور تاريخهم بين عصر وعصر ، والاحداث الهامة فى تاريخهم ، وهو بلا ريب اول كتاب تناول

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

العرب كمجموعة بشرية تضمهم صلات شتى جعلت منهم جنسا خاصا متميزا

ان هذا الكتاب مرجع تاريخى عظيم وقد استوعب ٦٠٤ صفحات من القطع الكبير طبعته دار المعارف طبعا انيقا ويطلب من مؤسسة المطبوعات الحديثة بالقاهرة

تاريخ مصر السياسى

تأليف الاستاذ امين سعيد

هذا هو الكتاب الثانى عشر فى سلسلة كتب تاريخ العرب السياسى الحديث ، وقد تناول تاريخ مصر السياسى منذ الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨ حتى انهيار الملكية ، سنة ١٩٥٢ على يد ثورة مصر الكبرى المباركة

ويسجل هذا الكتاب ضروب النضال الدامى الذى خاضه الشعب العربى فى مصر خلال نيف ومائة وخمسين عاما

والواقع ان نضال الشعب المصرى برز للعيان منذ هذه الحملة ، وظل يشتد حينا ويفتر حينا آخر ، ولكنه ظل مشتعلا تحت رماد فتور تقهره عليه الاحداث الضخام ، وهو بين الحين والحين يتحين الفرص ويهب من مكمنه ، ولكن القوة تقضى عليه ، وتلزم الشعب المكافح السكون والكمون حتى جاءت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وهب الشعب عن بكرة أبيه وانتصر انتصارا حاسما ، واسترد الشعب المصرى حريته واستقلاله وعزته وكرامته

وقد تناول هذا الكتاب كل الاحداث التى مرت بمصر منذ تلك الحملة التى فتحت الطريق الى الاستعمار فولوا وجوههم الى الشرق يبحثون فى ارجائه عن صيد ثمين

وحسبنا ان هذا الكتاب قد صحح كثيرا من الاخطاء والمغالطات التى كانت تقحم على كتب التاريخ فى العهد البائد

ويقع الكتاب فى نحو ٤٠٠ صفحة من القطع الكبير ويطلب من دار عيسى البابى الحلبى بالقاهرة

ملوك وصعاليك

تأليف الاستاذ صالح جودت

وليس الملوك هم الذين يضعون التيجان فوق رءوسهم بل هم الذين تسنموا الذروة فى عوالم الادب او السياسة او العلوم او الفنون او الدين ، فالمؤلف يراهم ملوكا حقا وان كانت رءوسهم عاطلة من التيجان

اما الصعاليك فهم الذين افتقرت نفوسهم واصبحت جدباء حتى لو كانوا اغنياء فى المال أو الجاه أو النفوذ

ولقد تحدث الاستاذ المؤلف عن عشرين شخصية فى هذا الكتاب ، مابين شخصيات مصرية وغير مصرية ، ولا ريب أن هذه الشخصيات التى اتى على ذكرها لاتشمل كل الملوك ولا كل الصعاليك ، ولعله اكتفى بهذا القدر لضيق المجال ، فلعله يتبع هذا الكتاب بكتاب آخر يضم طائفة اخرى

وفى هذا الكتاب يتحدث المؤلف عن الجانب الهام فى حياة هذه الشخصيات وتتضمن معلومات قد لا يعرفها الا القليلون

ويقع هذا الكتاب النفيس فى ٢٤٤ صفحة من القطع الصغير ويطلب من مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة

المسلمون فى العالم اليوم

تأليف الدكتور عبد الرحمن زكى

كتاب من ثلاثة اجزاء تناول المؤلف فى جزئه الاول الكلام عن انتشار الاسلام فى افريقية ، والجمهورية العربية المتحدة ، وليبيا ، وتونس ، والجزائر ، والمملكة المغربية ، وجزائر البحر الابيض المتوسط ، وهو فى حديثه عن هذه الاقطار قد تناولها من شتى النواحى

اما الجزء الثانى فقد تناول جمهورية السودان ، واثيوبيا ، واريتريا ، واوغندة ، والصومال شماله ووسطه وشرقه ، وزنجبار ، وكينيا ، وتنجانيقا ، وروديسيا الشمالية ونيا سالاند ، وموزنبيق ، وجنوبى افريقيا ، وافريقيا الغربية الفرنسية ، وافريقا الغربية

البريطانية ، وليبيريا ، وافريقيا الاستوائية الفرنسية ، والكونغو البلجيكي ثم الجزائر الافريقية

وما الجزء الثالث فقد تحدث عن آسيا الاسلامية : سوريا ، لبنان ، الاردن ، فلسطين ، العراق ، المملكة العربية السعودية ، اليمن ، الكويت ، البحرين ، قطر ، ساحل الصلح البحرى ، عدن والمحميات ، تركيا ، ايران ، افغانستان

وهذا الكتاب القيم يتناول المسلمين في ارجاء هذه البلاد ويتحدث عنهم حديثا مسهبا ، ومن البلاد التى يقيمون فيها ، ومن عددهم واحوالهم الثقافية والاقتصادية ، وما الى هذا وذاك

انه مرجع نفيس لكل من يهمه أن يقف على حالة المسلمين فى انحاء العالم . ويقع الجزء الاول فى ١٧٢ صفحة من القطع الكبير ، وكل من الجزأين الثانى والثالث فى ١٥٠ صفحة من نفس القطع ، وتطلب الاجزاء الثلاثة من مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة

تاريخ الجامع الازهر

تاليف الاستاذ محمد عبد الله عنان

يعد الجامع الازهر أقدم جامعة فى العالم لقد بلغ عمره الف عام ونيف ، وقد دعا الكثيرون ، ومن بينهم الاستاذ المؤلف ، الى الاحتفال بالعيد الالفى للجامع الازهر عام ١٩٤٢ ، ولكن ظروف الحرب ، وظروف السياسة القديمة حالت دون القيام بهذا الاحتفال

واليوم يعيد الاستاذ عنان اصدار هذا الكتاب بعد تنقيحه وتعديله واضافة الكثير من الفصول اليه ، بناء على طلب وزارة الثقافة والارشاد ان يصدر طبعة جديدة من هذا التاريخ : « تكون اوسع مدى ، واوفى تفصيلا ، بحيث تعرض للقراء فى مصر ، وفى مختلف انحاء العالم الاسلامى ، تاريخ الجامع الشهير ، واحواله ، ومآثره العلمية حتى عصرنا ، فى نوع من التفصيل الشائق »

ويقول المؤلف فى ختام مقدمته : « ان الجامع الازهر قد غدا فكرة ونظاما ، واننا لهذه الفكرة الالفية ، وهذا النظام القديم المؤثل ، نستقصى ونؤرخ ، ولا رائد لنا الا ان نلقى الضياء على صفحة مجيدة من صفحات تاريخنا العلمى والقومى »

وقد عرف القراء فى الاستاذ محمد عبد الله عنان مؤرخا اسلاميا مدققا وقد صدرت له عدة كتب فى هذه النواحى التاريخية حازت تقدير القراء ، فلا غرو ان يكون هذا الكتاب نفيسا قيما

ويقع الكتاب فى ٣١٦ صفحة من القطع الصغير ويطلب من مؤسسة الخانجى بالقاهرة

فى النقد والادب

تاليف الدكتور احمد احمد بدوى

من حين الى حين يضم الدكتور بدوى كتابا جديدا الى المكتبة العربية ، وهذا الكتاب الجديد يشتمل على كلمات قصيرة بعضها دراسات ادبية لنصوص ادبية ، وبعضها الآخر أدب يتناول مسائل تاريخية واجتماعية ، وقسم منها نقدى او ادبى ترجمه الدكتور بدوى عن الفرنسية

وفى هذا الكتاب ، الى جانب الدراسات الادبية والنقدية ، تمثيلية ذات فصل واحد عن اسلام عمر بن الخطاب ، وقصة عربية عنوانها خاتمة حياة ، دارت حوادثها فى العصر الفاطمى

اما الترجمات فهى طيبة تستقبل فرعون مصر لمن جوتييه وحنين سلتين لنفس الكاتب ، وحديث عن الاسلوب لبيفون

اما الدراسات الادبية والنقدية فعددها تسع هى : غزوة بدر بين القرآن والشعر ، الخطابة فى عهد على بن ابى طالب ، قصيدتان عابثتان « للبحترى والمتنبى » ، المتنبى فى مصر ، الوطنية فى شعر رفاعة الطهطاوى ، بين البحترى وشوقى ، شوقى وتاريخ مصر ، سورية فى شعر شوقى ، رواية غروب الاندلس « لعزيز اباظه »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولقد وجدنا فى هذا الكتاب ماعهدناه فى الدكتور بدوى من دراسة دقيقة ، ونظرات صائبة سديدة

ويقع هذا الكتاب فى ١٩٦ صفحة من القطع الكبير ويطلب من مكتبة نهضة مصر بالفجالة بالقاهرة

شوك وورد

بقلم الاستاذ حسن عبد الله القرشى

هى مجموعة من الخواطر والافكار وطائفة من المقالات ، سبق ان نشر بعضها فى الصحف ولم ينشر البعض الاخر

ولقد قسم الكتاب الى ابواب ، لكان الباب الاول مقالات فى شئون الادب والحياة ، وكان الباب الثانى فى الاجتماع ، ثم متفرقات ، فالتقريظ والنقد وتناول هذا تقريظ ونقد دواوين الشعر ثم القصص ثم الكتب

والاستاذ المؤلف اديب سلس الاسلوب ، متين التعبير ، وقد استطاع بقلمه ان يجول جولات صادقة فى كل الموضوعات التى طرقها فى كتابه

انه حقا كتاب ضم بين دفتيه وردوا كما ضم اشواكا ، ولكنها اشواك غير مسمومة ، تجرح ولا تقتل

ويقع الكتاب فى ٢٢٠ صفحة من القطع الصغير ، ويطلب من مطبعة الرياض

الرجل العجوز

للكاتب الروسى ماكسيم جوركى
ترجمة الاستاذ عبد الحليم البشلاوى

لا نحسب أننا بحاجة الى التحدث عن مؤلف هذه المسرحية ، فماكسيم جوركى من اشهر الادباء الروس والعالم معا ، عاش فى عهد القيصرية فترة طويلة من عمره ، وقضى قرابة تسعة عشر عاما فى عهد الثورة البلشفية ، وقد وجد فى العهدين مجالا خصبا لعبقريته العظيمة ، وادبه الرائع ، ولهذا فاض انتاجه فى صورة قصص وروايات ومسرحيات ومذكرات كانت موضع عناية القراء بها فى جميع انحاء العالم

ويقول ماكسيم جوركى نفسه عن هذه المسرحية : « لقد حاولت فى مسرحية « الرجل العجوز » ان ابين كيف يمكن ان يستحيل الانسان شخصا تشمئز منه النفس ، اذ يظن ان ما لقيه من عذاب يعطيه الحق فى ان يثار من الآخرين »

ولقد نقلها الى اللغة العربية الاستاذ عبد الحليم البشلاوى فى اسلوب جذل سلس ، ولغة رصينة جميلة

وهذه المسرحية احدى المسرحيات التى تعنى « مكتبة الفنون الدرامية » بنقلها الى اللغة العربية ، لتسد مافى المكتبة العربية من فراغ كبير

وتقع هذه المسرحية فى ١٠٢ صفحة من القطع الصغير وتطلب من مكتبة مصر بالقاهرة

شاعر ((الضفتين))

بقلم الاستاذ ابراهيم عبد الستار

عنى الاستاذ المؤلف بالادباء المعاصرين عامة، والشعراء منهم خاصة، فطفق يتتبع أعمالهم، ويقوم بدراستها والتقويم بانصاف من يبذل عصارة روحه وقته فى سبيل اذكاء القومية العربية والمثل العليا التى نؤمن بها جميعا ايمانا راسخا، وفى الوقت ذاته نفى ببعض الواجبات والحقوق ازاء الاعمال الخالدة التى يقوم بها فطاحل عباقرتنا ونوابغ ادبائنا » كما يقرر ذلك فى مقدمته

وهو يرجو ان تتألف ندوة ادبية ، فى كل مدينة عربية تعنى بشئون الادب والشعر والفن

ويتناول هذا الكتاب الحديث عن الشاعر محمد حسن علاء الدين ، وقد سمى شاعر الضفتين لانه ولد فى الضفة الغربية من الاردن « فلسطين » فى مدينة الرملة ، وقد اشتهر هذا الشاعر بايمانه الوطيد العميق بالقومية العربية والوحدة العربية

ويقع هذا الكتاب فى ٨٦ صفحة من القطع الصغير

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com